السنة السابعة - العدد (77) - فبراير 2026

الشرقية

مجلة شهرية تنموية ثقافية
من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة

«رحّال».. طبيعة وهدوء تجسدان رؤية الشارقة للسياحية البيئية

«خورفكان البحري الثالث».. احتفال بالذاكرة واستثمار في الحاضر

بحيرة الحفية.. الهدوء الذي يصنع من عناصر المكان موسيقى

مجلات دائرة الثقافة عدد فبراير 2026م

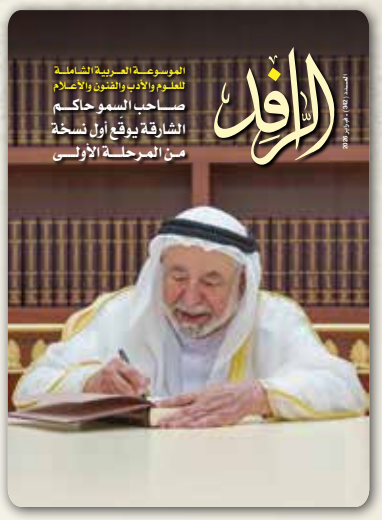

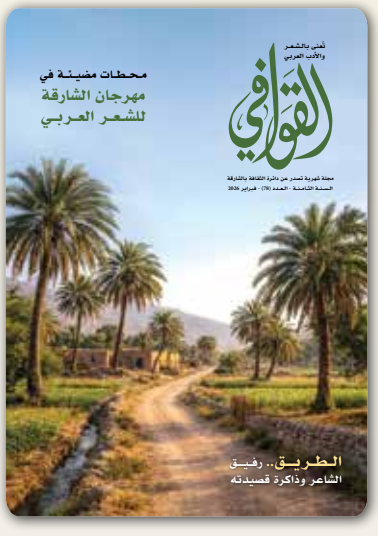

ص.ب: 5119 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة
الهاتف: 5123333 6 971+ البرّاق: 5123303 6 971+
البريد الإلكتروني: sdc@sdc.gov.ae
الموقع الإلكتروني: www.sdc.gov.ae
sharjahculture

رؤية للسياحية البيئية

لم تعد الشارقة تنظر إلى السياحة باعتبارها حركة عبور مؤقتة أو تجربة سريعة، بل بوصفها علاقة ممتدة مع المكان والطبيعة، ومع الإنسان نفسه، وضمن هذا التوجه استطاعت الإمارة أن تحجز لنفسها مكانة متقدمة في قطاع السياحة البيئية، مستندة إلى نماذج تطوير تراعي الخصوصية الجغرافية، وتوازن بين الاستدامة وجودة التجربة، وهو ما انعكس على نمو القطاع السياحي في الإمارة، وفي وقتٍ تشهد فيه السياحة البيئية المستدامة نمواً عالمياً سنوياً يقدر بنحو 10 %، أطلقت الشارقة عدداً كبيراً من المشاريع السياحية البيئية، كان أحدثها «نُزل رحّال» في مدينة كلباء، الذي تتولى هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» الإشراف على تطويره وإدارته وتشغيله ضمن مجموعة الشارقة للضيافة، ونخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لتسليط الضوء على هذا النُزل الذي افتتح رسمياً في 31 ديسمبر المنصرم، بهدف توفير تجربة خاصة للزوار تعزز من قيمة الطبيعة، وتحافظ على مكوناتها.

من اللقاءات المجتمعية، نستضيف في «درب القمة» شيخة علي النقبي، نائبة مدير جامعة خورفكان للشؤون المالية والإدارية، التي تقدم نموذجاً للعصامية والنجاح، وفي باب «ملامح أصيلة» نلتقي بالوالدة فاطمة عبيد حميد الدهماني، وهي امرأة مخضرمة شاهدة على تحولات عديدة في كلباء، كما يحدثنا في «مربي أجيال» الأستاذة سلام سالم الظهوري التي انضمت إلى التعليم ليس بوصفه مهنة تُؤدّى بحدود المنهج والزمن، بل كفعل إنساني ممتد، وفي «اشتغال» نتعرف على الشاب خالد الحوسني وحكايته مع جمع الطوابع البريدية والمقتنيات الثمينة والنادرة.

من الاستطلاعات والتحقيقات المتنوعة ترصد المجلة في باب «تحت الضوء» فعاليات النسخة الثالثة من مهرجان خورفكان البحري، على شاطئ مدينة خورفكان خلال الفترة بين 26 ديسمبر و4 يناير الماضي، وكذلك استضافة حديقة الشاطئ في مدينة كلباء في شهر ديسمبر الماضي مهرجان التمور والعسل في نسخته الثانية، ونتجول في باب «على الرحب» في بحيرة الحفية، حيث الهدوء الذي يصنع من عناصر المكان موسيقى وإيقاعها سيمفونية للجمال.

في الشأن الرياضي والشبابي، نتابع في باب «ميدان» أنشطة مهرجان الشارقة-كلباء للفروسية، في نسخته السابعة، وكذلك فعاليات بطولة كلباء الدولية المفتوحة للجودو والتي شهدت مشاركة واسعة، وتحدثنا في باب «مسار» مريم القايدي، التي جعلها شغفها بالقراءة تختار المكتبات مساراً مهنياً، وفي «على الدرب» نلتقي بحمدان المزروعي، من وادي الحلو وهو طالب مثابر شغوف بالروبوتات والعالم الآلي.

إضافة إلى العديد من المقالات التراثية والثقافية حيث نتعرف في «ذاكرة» على الرحلة من الشراع والدابة والمحراث إلى الآلة والمضخة والسيارة، وفي «توصيفات تراثية» على أنواع الأعرشة وفنون استخدام سعف النخيل في البناء، ونتعرف في «سيرة» على ملامح من حياة محمد بن يعقوب البيرق، كرجل من الرعيل الأول من أهالي حي الحصن بكلباء، وغير ذلك من المتابعات الشيقة.

التحرير

صورة الغلاف:
بحيرة الحفية

الشرقية

شهرية تنموية ثقافية

من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة - تصدر عن دائرة الثقافة

السنة السابعة - العدد (77) - فبراير 2026

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس

مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم

سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

هيئة التحرير
مجتبى عبدالرحمن
مصطفى الحفناوي
عبد الحكيم محمود
أمين الشحات
محمدولحبيب

التصميم والإخراج
محمد باعشن

المحتوى البصري
فواز سلامة

التدقيق
محمد سالم سنّاد

التصوير
مجاهد محمد الطاهر

تنضيد
معتصم التيجاني

التوزيع
محمد حسينون

شيخة النقبي: التعلّم المستمر أداة فعالة في تطوير الموظف

فاطمة عبيد: كان يفرض على الأطفال العمل لكي يتعلموا المسؤولية

حاكم الشارقة يوقع أول نسخة من «الموسوعة العربية للعلوم والآداب» 64

سلطان ينشئ جامعة الفنون في الشارقة ويعين الشيخة حور رئيسة لها 66

عناوين المجلة:

دائرة الثقافة - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

ص ب: 5119 **الشارقة**

هاتف: 97165123333+، **برّاق:** 97165123303+

alsharqiya@sdc.gov.ae

وكيل التوزيع:

شركة توزيع للتوزيع والخدمات اللوجستية

الرقم المجاني: 600500877 - info@tawzea.ae

السعر: 5 دراهم

• المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

06 **«رحّال».. طبيعة وهدوء تجسدان رؤية الشارقة للسياحية البيئية**

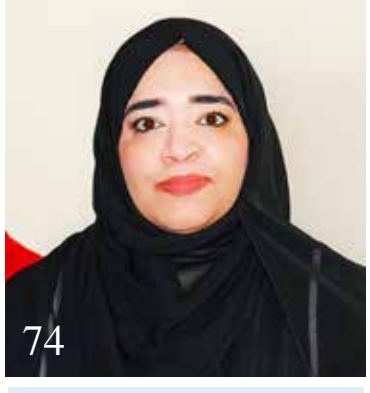

74 سلام الظهوري: التدريس ليس مجرد وظيفة بل رسالة حياة

56 بحيرة الحفية.. الهدوء الذي يصنع من عناصر المكان موسيقى

92 مريم القايدي.. شغف القراءة جعلها تختار المكتبات مساراً مهنياً

86 «الشارقة كلباء للفروسية».. يعزز حضوره على خارطة رياضة الخيل

82 خالد الحوسني: اقتناء الطوابع وسيلة لحفظ الذاكرة الوطنية

46 «خورفكان البحري» 3.. احتفال بالذاكرة واستثمار في الحاضر

98 من الشراع والدابة إلى الآلة والسيارة

«رحّـال».. طبيعة وهدوء تجسدان رؤية الشارقة للسياحية البيئية

كلباء - أمين الشحات

لم تعد الشارقة تنظر إلى السياحة باعتبارها حركة عبور مؤقتة أو تجربة سريعة، بل بوصفها علاقة ممتدة مع المكان والطبيعة، ومع الإنسان نفسه، وضمن هذا التوجه استطاعت الإمارة أن تحجز لنفسها مكانة متقدمة في قطاع السياحة البيئية، مستندة إلى نماذج تطوير تراعي الخصوصية الجغرافية، وتوازن بين الاستدامة وجودة التجربة، كان أحدثها «نُزل رحّال» في مدينة كلباء، الذي تتولى هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شـروق» الإشـراف على تطويره وإدارته وتشغيله ضمن «مجموعة الشارقة للضيافة».

> **افتتحته «شروق» في 31 ديسمبر المنصرم بهدف توفير تجربة تصون الطبيعة وتعزز قيمتها وتوسيع الاستثمار السياحي المسؤول**

يضم 20 مقصورة تتوزع بمسافات متباعدة مع نظام تشغيل هجين يجمع بين الطاقة الشمسية وحلول منخفضة الأثر البيئي

ونخصص ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» لتسليط الضوء على هذا النُزل الذي افتتح رسمياً في 31 ديسمبر المنصرم، بهدف توفير تجربة خاصة للزوار تعزز من قيمة الطبيعة وتحافظ على مكوناتها.

تفاعل مع الطبيعة

أطلقت الشارقة عدداً كبيراً من المشاريع السياحية البيئية، وهو ما انعكس على نمو القطاع السياحي في الإمارة، وفي وقتٍ تشهد فيه السياحة البيئية المستدامة نمواً عالمياً سنوياً يقدر بنحو 10 %، وينسجم مشروع «رحّال» مع مبادئ «الاستكشاف الواعي المسؤول» بوصفه بديلاً عن الضيافة التقليدية، إذ يُشجّع على التفاعل مع المشهد الطبيعي والمكان، ويمنح ضيوفه فرصة لتجربة البيئة وفق إيقاعها الخاص، فيُقدّم نموذجاً لتجربة ضيافة تفاعلية ترتكز على الطبيعة والخصوصية والهدوء في قلب المشهد الجبلي لمدينة كلباء، ليؤكد أن التنمية السياحية يمكن أن تسير جنباً إلى جنب مع حماية البيئة، ويُشكّل المشروع إضافة نوعية للسياحة البيئية والتنمية المستدامة، وهو ثمرة رؤية طموحة لتجسيد التناغم بين الإنسان والبيئة، تجمع بين جمال الطبيعة ومتطلبات الراحة العصرية، ويبرز هذا المشروع كإنجاز تنموي سياحي يعكس استثماراً واعياً في قلب الطبيعة.

في قلب المشهد الجبلي لمدينة كلباء، حيث تتجاور التكوينات الصخرية مع امتدادات الطبيعة البكر، وعلى مقربة من محمية

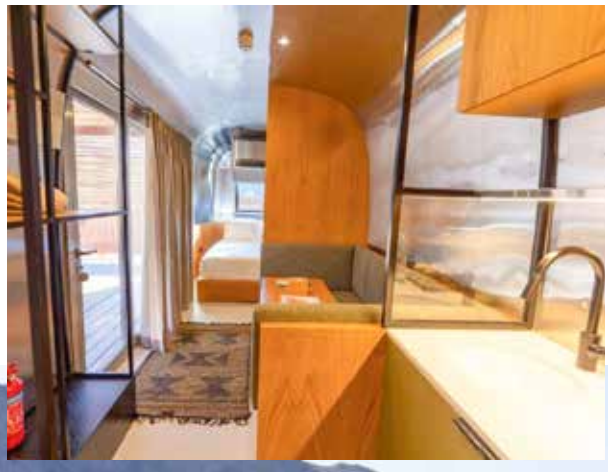

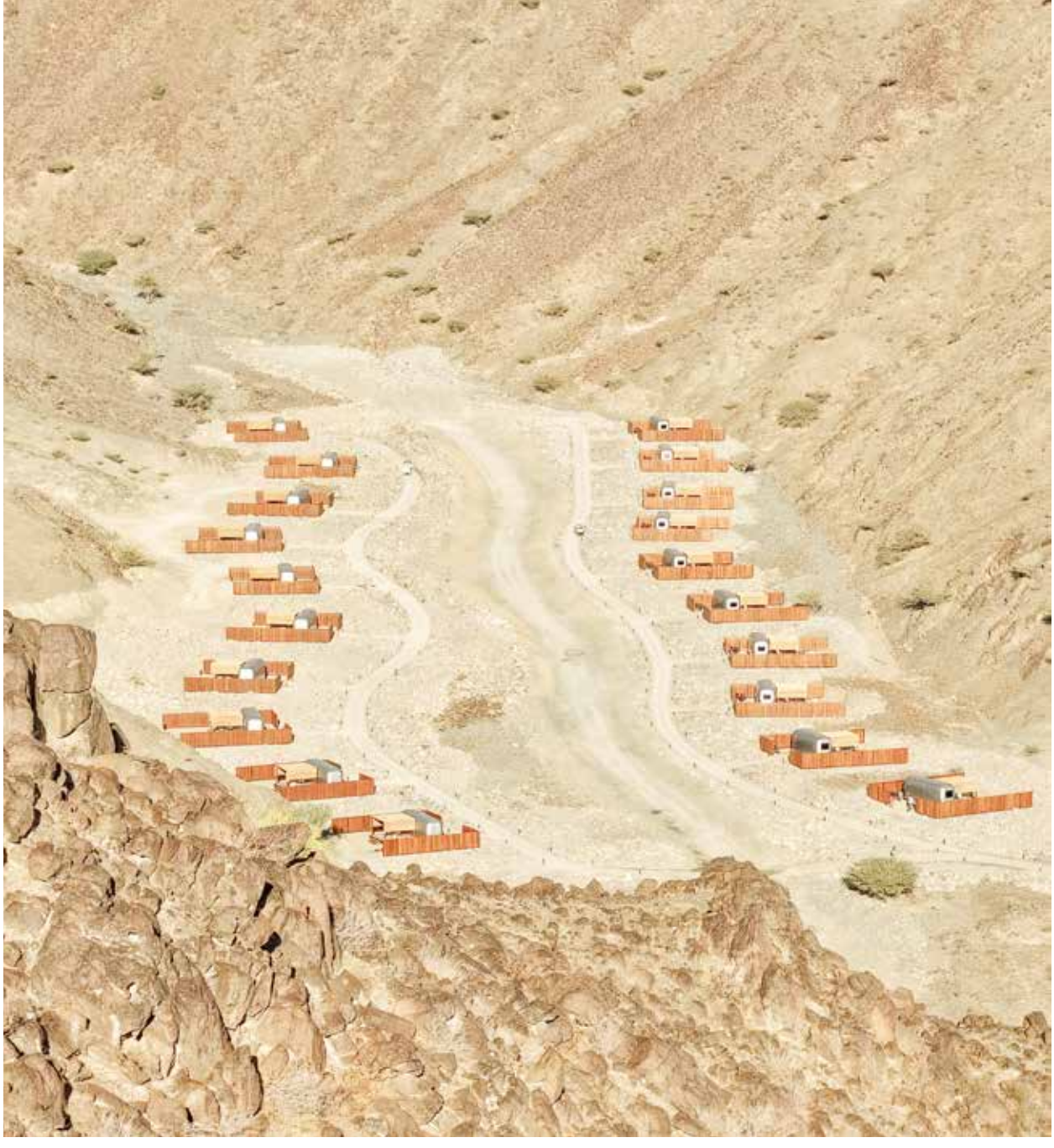

صممت فيه مسارات للمشي الجبلي بإجمالي 44 كلم تضم 5 كلم مسار مشي عام لاستكشاف الطبيعة و2.44 كلم للصعود نحو قمم جبال كلباء

أشجار القرم ومحمية الغيل، يتشكل «رحّال» بوصفه تجربة ضيافة لا تستهل من باب الغرفة، بل من روح المكان نفسه، ومن علاقته الهادئة بما يحيط به، هنا لا تفرض التجربة على الزائر، بل تنكشف له تدريجياً، كما لو أن الجبل يقوده خطوةً خطوة إلى إيقاعه الخاص.

مشروع صديق للبيئة

أنجزت هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» مشروع «رحّال» وفق استراتيجية تشغيلية تعطي الأولوية لعمق التجربة، إذ تتوزع وحدات الإقامة على امتداد المشهد الجبلي بمسافات متباعدة للحفاظ على الخصوصية، واحترام الخطوط الطبيعية للموقع، كما صُممت مسارات الحركة والتخطيط المكاني بدقة للحد من التدخل المادي بما يحمي التضاريس ويحافظ عليها بوصفها العنصر الأبرز في رحلة الضيوف، ويضم النُزل 20 مقصورة، صُممت بالاعتماد الكامل على المواد الطبيعية، وبمنظومة تشغيل تستند إلى نظام طاقة هجين يجمع بين الطاقة الشمسية وحلول منخفضة الأثر البيئي، في مقاربة تعكس التزام المشروع بالاستدامة من أبسط مكوناته إلى أدق تفاصيله، حيث لا توجد عناصر دخيلة على المكان، فكل مادة مستخدمة، وكل خامة، وكل تفصيلة، اختيرت بعناية لتكون صديقة للبيئة، ومتجانسة مع المشهد الجبلي المحيط.

وعند الوصول إلى المقصورة يشعر الضيف أنه انتقل إلى مساحة صُممت لتوفر عزلة هادئة، فلكل مقصورة نطاقها الخاص، وتحيط بها أسوار خشبية تمنح الخصوصية من دون أن تعزلها عن الطبيعة، وتتقدمها جلسة خارجية مزودة بمقاعد صُممت بعناية لتتماهى مع روح المكان، بحيث يصبح الجلوس في الهواء الطلق امتداداً طبيعياً للتجربة، وفي الداخل تسود البساطة الأنيقة بلا تكلف أو ازدحام بصري، حيث تُترك للطبيعة مساحة الصدارة من خلال النوافذ المفتوحة على المشهد، ومن خلال الصمت ذاته بوصفه جزءاً من التصميم، وتقل وسائل الاتصال الرقمي عمداً، كدعوة لإعادة الاتصال بالذات والمكان والزمان في تجربة صيغت كل تفاصيلها لتعمل بانسجام.

طاقة مستدامة

مع حلول الليل، تتبدل التجربة في «رحّال» كلياً، وكأن المكان يعيد ترتيب نفسه وفق إيقاع آخر أكثر هدوءاً، حيث تنخفض الإضاءة الخارجية إلى الحد الأدنى، كالتزام واعٍ بالحد من التلوث الضوئي، وحماية النظام البيئي المحيط، إذ صُممت وحدات الإضاءة بعناية لتكون موجهة وخافتة، وتعمل من

بدور القاسمي تطلع على استراتيجية تطوير المشروع

تفقدت سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق»، مشروع «رحّال»، للضيافة البيئية الفاخرة في كلباء، واطّلعت سموّها على استراتيجية تطوير المشروع، وإطار الاستدامة الذي يستند إليه، ومدى الجاهزية التشغيلية، ومسار تجربة الضيوف بشكل كامل، بما يضمن اتساق «رحّال» مع رؤية الشارقة للسياحة البيئية المسؤولة.

وقيّمت سموّها مدى انسجام المشروع مع مبادئ «السفر البطيء» والاستكشاف الواعي التي تُشكّل جوهر رؤية «رحّال»، بوصفه بديلاً عن الضيافة التقليدية؛ إذ يشجّع المشروع على التفاعل مع المشهد الطبيعي والمكان، ويمنح الضيوف مساحة وطمأنينة لتجربة البيئة وفق إيقاعها الخاص.

ينسجم مع مبادئ السفر البطيء والاستكشاف الواعي المسؤول ويُشجّع على التفاعل مع المشهد الطبيعي والمكان وفق إيقاعه الخاص

صُمم وفق خطة تعطي الأولوية لعمق التجربة بحيث تصبح الحركة والنشاط البدني جزءاً من الإقامة نفسها لا نشاطاً جانبياً منفصلاً

مصادر صديقة للبيئة تعتمد في جزء كبير منها على الطاقة الشمسية، بما ينسجم مع رؤية المشروع البيئية، وفي هذا الضوء المحسوب يتجلى صفاء السماء فتبدو النجوم أكثر قرباً ووضوحاً، ومع انحسار الضوء، تتغير الأصوات أيضاً؛ حركة خفيفة لغزال، رفرفة طائر ليلي، عبور أرنب بين الصخور، وأنفاس الجبل نفسها، أصوات لا تقتحم السكون بل تكمله، وفي هذه التجربة الآسرة تأتي البرامج والأنشطة المصاحبة، مثل جلسات مراقبة النجوم مع مرشد متخصص بعلم الفلك.

مسارات جبلية

على مستوى البنية التحتية، صُمم «رحّال» بحيث تصبح الحركة في أروقة الموقع وفضائه المفتوح جزءاً من الإقامة نفسها لا نشاطاً جانبياً منفصلاً، حيث تمتد داخل النُزل شبكة متكاملة من مسارات المشي الجبلي بطول 7.44 كلم، تتوزع بين مسار عام يبلغ طوله 5 كيلومترات يتيح للزوار استكشاف المحيط الطبيعي بوتيرة هادئة، ومسار آخر بطول 2.44 كيلومترا يقود باتجاه قمم جبال كلباء، حيث تتسع الرؤية ويصبح النشاط البدني جزءاً من تجربة الاكتشاف، وإلى جانب ذلك، خُصصت مسارات للدراجات الجبلية تمتد على طول 4.39 كلم، صُممت لتوفر تجربة آمنة ومتوازنة لعشاق الحركة، من دون أن تتقاطع أو تتنافر مع مسارات المشي أو المشهد الطبيعي العام، وقد روعي في تخطيط هذه المسارات أن تتناغم مع تضاريس الموقع، وأن تُحدد بدقة تحافظ على السلامة، وتحترم البيئة المحيطة، وتمنع أي ضوضاء بصرية أو تدخل سلبي في الطبيعة، لتظل التجربة متصلة بالمكان، لا مفروضة عليه.

مشاريع تعكس التنوّع

يتكامل «نُزل رحّال» مع حزمة مشاريع سياحية أخرى أوسع تديرها هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» عبر «مجموعة الشارقة للضيافة»، وهي مشاريع حيوية تعكس تنوّع الشارقة البيئي، ولا تُبنى على فكرة التوسع العددي، بل على صياغة تجارب أصيلة تراهن على الجودة قبل الحجم، وعلى الخصوصية قبل التجربة السريعة، وعلى احترام هوية المكان بوصفه نقطة الانطلاق في كل مشروع، ومن خلال هذه الرؤية عملت المجموعة على تطوير وجهات تعكس التنوع البيئي والجغرافي لإمارة الشارقة، بحيث لا تتشابه التجارب بقدر ما تتكامل، وتمنح الزائر فرصة لاكتشاف الإمارة عبر بيئاتها المختلفة وإيقاعاتها المتباينة.

وإلى جانب «رحّال» تدير «مجموعة الشارقة للضيافة» 6 نُزلات في المنطقتين الشرقية والوسطى تحتفي بطبيعة الإمارة وموروثها الثقافي، وفي المنطقة الشرقية تأخذ هذه النُزلات بُعداً مختلفاً، حيث تتجلى الطبيعة بتنوعها البحري والجبلي، وتلتقي الجبال بالبحر في مشهد يمنح التجربة طابعاً أكثر حسية وتنوعاً، هنا تدير المجموعة «نُزل الرفراف» داخل محمية أشجار القرم في كلباء، بوصفه نموذجاً يجمع بين مبادئ الحفاظ على البيئة وتجربة الضيافة الفاخرة في خيام راقية، تتيح للزائر الإقامة على تماس مباشر مع النُظم البيئية الساحلية، من دون الإخلال بتوازنها، وفي خورفكان يعيد «نجد المقصار» إحياء بيوت قرية جبلية تاريخية، ضمن تجربة إقامة ترتبط بالمكان وتفاصيله اليومية، وتمنح الزائر إحساساً بالعيش داخل الذاكرة لا مجرد المرور بها، فيما يبرز «نُزل الرياحين» في خورفكان أيضا بوصفه فندقاً تراثياً يحتفي بالموروث الإماراتي، جامعاً بين الطابع الأصيل وخصوصية الموقع الطبيعي، في تجربة توازن بين التاريخ والراحة المعاصرة.

وفي المنطقة الوسطى، يُقدم نزل «واحة البداير» تجربة إقامة مستوحاة من نمط الحياة في واحات الصحراء، حيث تتقاطع بساطة المكان مع عمق التجربة، فيما يوفر «نُزل الفاية» تجربة ضيافة صحية ترتكز على مفاهيم العافية، وجودة الحياة والخصوصية في صحراء مليحة بالقرب من جبل الفاية، إلى جانب «نُزل القمر» الذي يُقدم تجربة تخييم صحراوي خاصة، تتسم بالهدوء والبساطة، وتفتح المجال لمراقبة القمر والنجوم في منتزه مليحة الوطني.

وتنجز هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» هذه الوجهات لاستكمال مزايا الشارقة ودعم منظومتها السياحية المسؤولة والمرنة والمهيّأة للمستقبل، بما يخلق قيمة طويلة الأمد للإمارة ويعزّز مكانتها عالمياً ويُقدّم تجارب تحتفي بالهوية الإماراتية، وضمن هذه المنظومة المتكاملة يبدو «رحّال» حلقة دقيقة في سلسلة تراهن على سياحة مسؤولة، مرنة، ومهيأة للمستقبل، تُقدم للزائر تجربة لا تقاس بعدد الليالي أو مستوى الخدمات فقط، بل بما يتركه المكان في الذاكرة حين يعود، وبما يعلمه له عن الإصغاء، وعن أن الفخامة الحقيقية قد تكون أحياناً في أن تنقطع قليلاً عن العالم لتتصل أكثر بذاتك وبالمكان.

> تجارب سياحية أصيلة تراهن على الجودة قبل الحجم وعلى الخصوصية قبل التجربة السريعة وعلى احترام هوية المكان بوصفه نقطة انطلاق

نموذج للسياحة البيئية

لقد أصبحت السياحة البيئية توجّها حضاريا وقطاعا من قطاعات التنمية الحديثة، يجمع بين متعة السياحة والاكتشاف ومسؤولية الحفاظ على الطبيعة وحمايتها من أجل البشرية في ظل تنامي الوعي بأهمية وصون الموارد الطبيعية للأجيال المقبلة، وفي إمارة الشارقة، كان الإنسان والثقافة والطبيعة ركائز أساسية في المسيرة التنموية، حيث جاءت توجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، موجِّهة لمسارات التنمية على مختلف المستويات، بما يعكس رؤية متوازنة تجعل حماية البيئة جزءا لا يتجزأ من مشروع التنمية الشاملة.

وكما يؤكد سموه باستمرار؛ فإن أي مشروع ناجح يجب أن ينطلق من احترام البيئة، وصون الخصوصية المحلية، وبناء علاقة متوازنة بين الإنسان ومحيطه الطبيعي، ومن هذا المنطلق، تأتي المشروعات السياحية البيئية في الشارقة بوصفها ترجمة عملية لرؤية قيادية، تؤمن بأن الاستثمار في الطبيعة هو استثمار في الإنسان ذاته.

من هنا، يبرز مشروع «رحّال» الذي أطلقته هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» كنموذج يعكس تلك الرؤية، ويعيد تقديم السياحة بوصفها تجربة واعية، لا مجرد نشاط عابر، فالمشروع لا يهدف إلى جذب الزوار فحسب، بل يسعى إلى إعادة تعريف مفهوم الرحلة كصحبة مع الطبيعة وإصغاء لها، فالطبيعة شريك أساسي في حياتنا، لا خلفية صامتة تُستنزف ثم تُنسى.

يعتمد «رحّال» على مقصورات مجهزة بوسائل راحة طبيعية، تم عمدا تقليل اعتمادها على التكنولوجيا، ليتاح للمقيمين فيها الاندماج مع الطبيعة بسهولة، وثمة مسارات مجاورة لممارسة رياضة المشي في أحضان الطبيعة وعلى قمم الجبال، وليجدوا حرية الاكتشاف وفق إيقاع الطبيعة نفسها.

فالمقصورات صُممت بمعايير صديقة للبيئة، وتحافظ على توازن المواقع الطبيعية التي تحتضنها، ولا تقتصر تجربة «رحّال» على الإقامة وسط الطبيعة، بل تمتد لتشمل نمطًا من التفاعل العميق مع المكان، فالزائر لا يكتفي بالمشاهدة، بل يعيش تفاصيل البيئة المحيطة به، من هدوء الصحراء ليلا، إلى نسيم الجبال، وصولا إلى انفتاح البحر.

هذه التجربة تسهم في تعزيز الوعي البيئي، وتزرع لدى الزائر شعورا بالمسؤولية تجاه الطبيعة، بوصفها كيانا حيا يجب احترامه وحمايته، ويعكس المشروع توجها ذكيا نحو نمط سياحي عالي القيمة، يعتمد على الجودة، فالسياحة البيئية، حين تُدار برؤية واضحة، تخلق عوائد مستدامة، وتفتح آفاقا جديدة للاستثمار، دون أن تفرض كلفة بيئية باهظة.

كما تسهم في تنشيط المجتمعات المحلية المحيطة بالمواقع السياحية، وتدعم الأنشطة المرتبطة بالتراث والطبيعة، ما يعزز التكامل بين التنمية الاقتصادية والحفاظ على الهوية.

في المحصلة، يمثل «رحّال» أكثر من مشروع سياحي؛ إنه إعلان عملي بأن مستقبل السياحة في المنطقة الشرقية يكمن في الابتكار المسؤول، واحترام الطبيعة، وتحويل الرحلة من استهلاك للمكان إلى حوارٍ معه، يترك أثرًا في الذاكرة دون أن يترك ندبة على الأرض.

عصام عبيد

شيخة النقبي:

التعلّم المستمر أداة فعالة في تطوير الموظف

خورفكان - أمين الشحات

شيخة علي النقبي، ابنة مدينة خورفكان، هي نموذج لتعدد المهن والمواهب والنجاح المتدرج، بدأت رحلتها الأكاديمية بدراسة نُظم المعلومات الإدارية، وبعد تخرجها من الجامعة خاضت تجربة مهنية ناجحة في قطاع المصارف، واكتسبت خبرة واسعة في بيئة عمل تتسم بالسرعة والحيوية، ومع مرور الوقت وجدت شغفها الحقيقي في إدارة الموارد البشرية، لتتدرج في هذا المجال وتتقلد مناصب قيادية، حيث شغلت سابقاً منصب مدير إدارة الموارد البشرية بجامعة الشارقة، قبل أن تصبح في نوفمبر 2023 نائبة مدير جامعة خورفكان للشؤون المالية والإداريــة، وإلى جانب ذلك فهي عضو في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، وترأس لجنة شؤون التربية والتعليم والشباب والثقافة والإعلام فيه، كما تكتب مقالات بشكل دوري في صحيفة الخليج.

في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» التقينا بشيخة علي النقبي، لتحدثنا عن مسيرتها التعليمية، ومشوارها المهني الذي جمعت فيه بين عدة مجالات.

> درست نُظم المعلومات الإدارية وخاضت في البداية تجربة عمل ناجحة في قطاع المصارف فاكتسبت خبرة واسعة في بيئة تتسم بالحيوية

> مسيرتها نموذج للتنوع والنجاح المتدرج من قطاع المصارف إلى الإدارة إلى الموارد البشرية ثم عضوية المجلس الاستشاري زيادة على كتابة المقال

عملت مديرة إدارة الموارد البشرية في جامعة الشارقة وحاليا هي نائبة مدير جامعة خورفكان للشؤون المالية والإدارية

عادة نبدأ مع ضيوفنا من مراحل طفولتهم والمدرسة لنفهم كيف تكونت شخصياتهم، فهل لك أن تحدثينا عن مرحلة طفولتك؟

- تلك المراحل تحتل مكانة خاصة في ذاكرتي، فهي المراحل التي تشكّلت فيها شخصيتي، وتعلّمت فيها قيم الانضباط والطموح ومعنى أن تكون ناجحاً وترنو دائماً إلى الأفضل، أستحضر كثيراً تلك البدايات الأولى، وأنا أتلمس الخطى في المرحلة الابتدائية، حيث كان الشغف بالاكتشاف وحب التعلّم حاضراً بقوة، مروراً بالمرحلة المتوسطة التي شهدت اتساع دائرة الاهتمامات وبداية الاعتماد على النفس، وصولاً إلى المرحلة الثانوية التي مثّلت نقطة تحوّل حقيقية في تحديد الأهداف والتوجهات المستقبلية وصقل المهارات وتعزيزها في كافة المجالات، ما زلتُ أتذكر تشجيع مُعلّماتي، والأنشطة المدرسية المتنوعة كأجمل الذكريات التي أعتز بها، وأعتبرها أساساً لما أنا عليه اليوم، والآن وأنا أتحدث في هذا الحوار أعود بذاكرتي إلى الصف الرابع الابتدائي، إلى دفتر أخضر اللون، احتفظتُ بصورته في ذهني حتى اليوم، في ذلك الوقت بدأتُ أستوعب عبر شاشة التلفاز ما يحدث في فلسطين، وكتبتُ حينها أربع أو خمس قصائد عن القدس، وأنا طفلة لم أتجاوز العاشرة، وقفت معلّمتي حينها متعجبة أمام موهبتي وقدرتي على نظم الشعر، فسألتني: كيف تكتبين عن تجربةٍ لم تعيشيها؟ فأجبتُ بعفوية: «أنا أدوّن ما تلتقطه عيناي من التلفاز».

واكتشفتُ في تلك اللحظة المُبكرة الحس الإنساني في داخلي، والاستعداد لالتقاط آلام الآخرين، والتعبير عن التعاطف معها بالقوافي والكلمات بكل صدق، وكنتُ قد نشأتُ في كنف أسرة كان الشعر حاضراً فيها دائماً؛ فوالدي وشقيقي من الشعراء، إلا أن البُعد الإنساني الذي تشكل في طفولتي لم يكن مرتبطاً بالقصائد وحدها، فوالدي كان يتيم الأب والأم، وأنا أحمل اسم جدّتي، وشعرتُ منذ طفولتي بشيء يشبه الأمومة تجاهه، وفي الحقيقة لم أستوعب مشاعر الإحساس العميق بالمسؤولية، والقلق على من حولي إلا حين كبرتُ، ولكوني الكبرى بين إخوتي فقد تحملتُ مسؤولية رعايتهم، وما زلتُ أشعر إلى اليوم أني مسؤولة عنهم، رغم أن لكل منهم بيتاً وعائلة.

ما الدور الذي لعبته مُعلماتك في تشكيل شخصيتك؟

- كان لمُعلماتي أثر عميق في تكوين شخصيتي منذ المراحل الأولى، إذ لم يقتصر دورهن على نقل المعرفة، بل امتد ليشمل غرس القيم الإنسانية النبيلة، وتعزيز الثقة بالنفس وتنمية روح المسؤولية، تعلّمت منهن الانضباط، واحترام الوقت، وحب التعلّم، والقدرة على التعبير بثقة واحترام، كما كان لتشجيعهن ودعمهن الدائم دور كبير في اكتشاف قدراتي وصقل مواهبي ومهاراتي، بعض المُعلمات شكّلن نماذج تحتذى بالنسبة لي، وكنّ مصدر إلهام حقيقي لي، بدعمهن وتشجيعهن المستمر، ومن خلال أسلوبهن التربوي الجميل وحرصهن على الحوار والتوجيه، ولا يزال أثرهن حاضراً في مسيرتي حتى اليوم.

ومن بين المشاهد التي ما تزال متوهجة في ذاكرتي، تلك اللحظة في أحد فصول مدرسة مسافي؛ حين توقفت مُعلمتي المصرية الأستاذة هويدة أمامي بعين تلتقط ما لا يراه الآخرون، لم يكن المشهد كبيراً في تفاصيله، لكنه حمل في مضمونه معنى عميقاً، كنتُ يومها طالبةً تمتلئ بالحيوية والنشاط، وتتقد في داخلها رغبة مبُكّرة للفهم والاكتشاف، وقد رأت مُعلّمتي فيّ ما يتجاوز حدود الدرس والصف، فانحنت نحوي وقالت لي بثقة: «شيخة... أنا أرى لكِ مستقبلاً عظيماً»، مرّت الجملة كنسمة عابرة، لكنها استقرت في قلبي كعلامة لا تُنسى، وبعد تسعة عشر عاماً ظللتُ أبحثُ عن تلك المُعلّمة، كمن يعود إلى جذره الأول، حتى وجدتُها عبر موقع فيسبوك، ثم عادت الصلة بيننا من جديد، وأخبرتها بأنني حققتُ نجاحات كبيرة في مسيرتي التعليمية والمهنية، وأن الكلمة التي قالتها لي في سنّ مُبكّرة كانت تضيء لي الطريق كلما أثقلتني التحديات، هذه الحكاية الصغيرة المضيئة رغم بساطتها، إلا أنها تكشف أن جملة واحدة تُقال بإيمان، قادرة على أن تفتح في إنسانٍ باباً لا يغلق، ولهذا حين أنظر اليوم إلى الطلبة، لا أنظر إليهم من الجانب الأكاديمي فقط، بل أنظر إليهم كقصص نجاح لم تكتب بعد؛ وإلى حاجتهم إلى كلمة تشجعهم، ولمسة تعيد تشكيل ثقتهم بأنفسهم، قبل أي درس أو اختبار، وأنا أؤمن بأن النجاحات الكبيرة تتشكل من تفاصيل صغيرة، كتعليق مُعلمة في فصل، أو جلسة استماع لموظف مثقل بالهموم، أو احتواء موقف لطالب في لحظة ضعف.

حدثينا عن الدراسة الجامعية والتخصص الذي اخترته؟

- على مستوى الدراسة الجامعية فقد حصلتُ على شهادة البكالوريوس في نُظم المعلومات الإدارية من كليات التقنية العليا، وأولى تجاربي المهنية كانت في بنك دبي التجاري، حيث عملتُ فترة قصيرة في الإشراف على العمليات البنكية

تعتبر التعلّم أداة فعالة في تطوير الموظف وتنخرط باستمرار في الدورات وتحصل على الشهادات والدبلومات

اليومية، هناك اكتشفتُ سريعاً أن علاقتي بالأرقام والأنظمة ليست ما أريده، وأنني أميل أكثر إلى التعامل مع الناس، إلى الوجوه لا الشاشات، وبدأ التحوّل الحقيقي مع انتقالي إلى جامعة الشارقة، حيث عملتُ في البداية بالشؤون الإدارية لمدة عشر سنوات؛ وهي المرحلة التي أصفها بالخبرة التأسيسية في مجال الإدارة والموارد البشرية، ولاحقاً تقلدتُ منصب مدير إدارة الموارد البشرية في الجامعة، وكنتُ مسؤولة عن سياسات التوظيف، واستراتيجيات رأس المال البشري، والبرامج التدريبية، وبناء بيئة عمل جاذبة للكفاءات الأكاديمية والإدارية، والمفارقة أن دخولي إلى عالم الموارد البشرية لم يكن قراراً مخططاً له، فالجامعة هي التي اختارتني لهذا المسار، وعلى الرغم من أنني كنتُ مترددة في البداية، وأرى في تلك المهمة حجماً لا يستهان به من التعقيد والمسؤولية، إلا أن التجربة خدمتني كثيراً؛ وأنا من النوع الذي لا يهرب من التجارب الجديدة، بل يدخلها رغم الخوف، ثم يترك للخبرة أن تصنع منه نسخة أفضل.

والعمل في الموارد البشرية، في واحدة من أبرز الجامعات في المنطقة، صقل شخصيتي، ورغم أن عملي يستوجب الحيادية، وأن تكون القرارات على أساس ما مصلحة المؤسسة وما يخدم تقدمها ورقيها، إلا أنني لم أفقد قدرتي على التعاطف مع الآخرين، ومن خلال موقع عملي رأيتُ الكثير من المشاهد التي غيّرت نظرتي للحياة والرزق،

حيث شاهدتُ أشخاصاً كانوا على وشك الالتحاق بوظائف، وكل شيء كان مهيأ لهم، ثم لا يتم الأمر لسبب غير متوقع، بينما يحصل آخرون لم يكونوا ضمن الحسابات على الفرصة ذاتها، من هنا تمسكتُ بقناعة راسخة «الرزق بيد الله وحده، وأن دور الإنسان أن يسعى بإخلاص»، ومن قلب الملفات الإدارية اكتشفتُ أيضاً أن العائلة تأتي في المقام الأول؛ فالوظيفة تمثل أخذاً وعطاءً، لكنها مرتبطة بدورة مؤسسية قد تنقطع عنها في أي لحظة، بينما العطاء الذي تمنحه لعائلتك يترك أثراً دائماً ومستمراً، ويبقى حاضراً في حياتهم ولا ينقطع مع مرور الزمن.

كيف كانت تجربة انتقالك من جامعة الشارقة إلى جامعة خورفكان؟

- مع اكتمال فصل طويل من مسيرتي المهنية في جامعة الشارقة، انتقلتُ في ديسمبر 2023 إلى جامعة خورفكان، بقرار إداري صادر عن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تقلدتُ بموجبه منصب نائبة مدير جامعة خورفكان للشؤون المالية والإدارية، وفي هذا الموقع أُشرف على إدارة الشؤون المالية والإدارية للجامعة، وتطوير سياسات وأنظمة الموارد البشرية، وقيادة عمليات التطوير المؤسسي، إلى جانب تركيزي على القيادة الاستراتيجية للموارد البشرية في سياق التعليم العالي، كما تم تعييني عضواً في المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة، وترأستُ فيه لجنة شؤون التربية والتعليم والشباب والثقافة والإعلام وما زلتُ أترأسها حتى الآن؛ ومع هذه التجربة الجديدة لم تعد خبرتي محصورة في إدارة الموارد البشرية، بل امتدت إلى مستوى رسم السياسات ومناقشة التوصيات التي تمس مستقبل التعليم والثقافة

> **العمل الميداني مهم وحاسم في تطوير الذات لكن لا بد له من المعرفة النظرية والتعلم المستمر**

والشباب في الإمارة، وللحقيقة فقد شعرتُ بالخوف في البداية خاصة مع انتقالي لخوض هذه التجربة الجديدة، لكن رغبتي في خوض التجربة بكل مسؤولياتها دفعتني إلى المضي قدماً

هل تكتفين فقط بالعمل الميداني سبيلا إلى تطوير الذات؟

- العمل الميداني مهم وحاسم في تطوير الذات، لكن لا بد له من المعرفة النظرية والتعلم المستمر، وطيلة مسيرتي المهنية حرصتُ على مواصلة التطوير الأكاديمي والمهني، إيماناً مني بأهمية التعلّم المستمر ودوره في بناء الخبرة وتعزيز الكفاءة، حيث حصلتُ على ماجستير القيادة في التعليم العالي من جامعة الشارقة، كما حصلتُ مؤخراً على الدبلوم التنفيذي في السياسات العامة من كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، إلى جانب ذلك انخرطتُ في سلسلة من البرامج والدورات المتخصصة، وحصدتُ شهادات متعددة في الموارد البشرية الاستراتيجية، وإدارة المواهب، والتحول الرقمي في الموارد البشرية، وشاركتُ في برامج متقدمة في استشراف المستقبل، والمرونة المؤسسية، والابتكار المؤسسي، إلى جانب برامج تأهيل متحدث رسمي معتمد، وقد شكّلت هذه التجارب إضافة نوعية لمسيرتي، إذ عززت من كفاءتي المهنية، ورفعت من مستوى أدائي، ومكّنتني من مواكبة التطورات في مجالي، كما كان لها أثر واضح في توسيع آفاقي، وتعزيز قدراتي على التعامل مع التحديات بثقة ومرونة، وهذا المسار المتنوع يعكس إيماني بأن التميز والنجاح لا يكفيه الذكاء الفطري أو الخبرة المتراكمة، بل يحتاج إلى اجتهاد مستمر وتطوير دائم للمهارات والخبرات والمعارف وأدوات العمل.

وبعد كل هذه السنوات ما زلتُ أرى أن أمامي الكثير لأنجزه، ومن بين طموحاتي وأحلامي التي أرنو إلى تحقيقها في القريب العاجل بإذن الله تعالى الحصول على درجة الدكتوراه في مجال يتقاطع مع التعليم والقيادة والإنسان، كما أحلم أن أرى أبنائي أفضل مني، ليس من باب المقارنة، بل من باب استثمار تجربتي في تمهيد الطريق لهم، كما أمهد الطريق اليوم لطلبتي وزميلاتي الأصغر سناً، لكن الحلم الأكبر يتجاوز الجوانب الشخصية؛ حيث أطمح إلى ترك أثرٍ طيبٍ في كل مكان أعمل فيه.

من سحر التاريخ إلى ذكاء التخطيط

تعد مدن المنطقة الشرقية لإمارة الشارقة «خورفكان وكلباء ودبا الحصن» نموذجاً فريداً في التخطيط الحضري الذي يمزج بين الحفاظ على الهوية التراثية والبيئية، وبين استشراف آفاق المستقبل الذكي والمستدام، بفضل الرؤية الحكيمة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تحولت هذه المدن من مراكز تاريخية هادئة إلى وجهات سياحية واقتصادية عالمية المستوى. وتعتمد الرؤية الاستشرافية لهذه المدن على مفهوم «التنمية المتكاملة»، حيث لا يقتصر التخطيط هنا على رصف الطرق وبناء المباني، بل يمتد ليشمل صون الطبيعة الجبلية والبحرية، وتعزيز الرفاه الاجتماعي.

وتمثل مدينة خورفكان نموذجاً للتخطيط السياحي الذي يستغل التضاريس الجبلية الصعبة لتحويلها إلى نقاط جذب عالمية، وعلى صعيد المشاريع الاستراتيجية في المدينة يعد «مدرج خورفكان» و«شلال خورفكان» أمثلة حية على التخطيط الذي يدمج العمارة الرومانية بالروح العربية، مما خلق هوية بصرية فريدة للمدينة، كما مثل افتتاح طريق الشارقة-خورفكان، الذي يختصر زمن الرحلة إلى 45 دقيقة، خطوة استشرافية عززت من التدفق السياحي والتجاري، وربطت ميناء خورفكان الاستراتيجي بقلب الدولة بفعالية أكبر.

وفي مدينة كلباء، يتجه التخطيط نحو السياحة البيئية المستدامة، فالرؤية هنا ركزت على حماية النظم البيئية وتطويرها لتكون متنفساً طبيعياً، ومن أبرز الأمثلة في هذا السياق تطوير «محمية أشجار القرم» ومركز كلباء للطيور الجارحة، بالإضافة إلى مشروع «واجهة كلباء»، الذي يعد أول مركز تسوق يطل على بحيرة طبيعية، مما يجمع بين الترفيه والحفاظ على البيئة، وفي مثال على الرؤية الاستشرافية المستقبلية للجهات المعنية في المدينة فيتم العمل حالياً على تحويل كلباء إلى مركز إقليمي للرياضات البحرية والأنشطة المرتبطة بالطبيعة، مع الحفاظ على النسيج العمراني التقليدي. تُلقب دبا الحصن بـ«المدينة الفاضلة» نظراً لدقة تنظيمها العمراني وتناسق مبانيها، وتتميز بتوزيع ذكي للمساحات الخضراء والمرافق الحكومية التي تتبع نمطاً معمارياً إسلامياً موحداً، مما يعكس هوية بصرية منضبطة، ويعتبر مشروع القناة المائية في دبا الحصن من المشاريع التي تهدف إلى تعزيز الجمالية الحضرية، وتوفير مساحات ترفيهية متطورة للسكان والزوار. وتستند خارطة الطريق للمدن إلى ركائز ثلاث تتمثل في؛ الاستدامة البيئية من خلال مشاريع التشجير وحماية الشواطئ والجبال من الزحف العمراني غير المدروس، والأمن الغذائي من خلال مشاريع المزارع النموذجية في المناطق التابعة لهذه المدن، والتي تهدف لتقليل الاعتماد على الاستيراد، بالإضافة إلى الاستثمار في الإنسان عبر إنشاء فروع لجامعة الشارقة والأكاديميات المتخصصة مثل «الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري في خورفكان»، لضمان وجود كوادر وطنية تقود هذا التطور.

يقول صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة: «نحن لا نبني جدراناً، نحن نبني إنساناً، ونرتقي بفكر، ونصون تاريخاً». هذا التصريح يلخص جوهر التخطيط في المنطقة الشرقية؛ فالهدف النهائي ليس «الأسمنت» بل «المجتمع». إن نجاح التخطيط في هذه المدن يظهر في قدرتها على استيعاب آلاف الزوار في العطلات الرسمية دون الإخلال بالنظام العام أو التأثير السلبي على البيئة، وهو ما يسمى بـ«السعة الاستيعابية الذكية».

خالد عوض

سلطان يؤكد حرص الشارقة على تطوير التعليم العالي

ترأس صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، وبحضور سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة رئيس جامعة الشارقة، والشيخة حور بنت سلطان القاسمي، رئيسة جامعة الدراسات العالمية، اجتماع اللجنة التنفيذية الدائمة، وذلك في مقره بالمدينة الجامعية.

ورحّب صاحب السمو حاكم الشارقة بالحضور، مشيراً إلى الدور الرئيس الذي يلعبه المجلس في تطوير منظومة التعليم العالي ومؤسساته المتعددة في إمارة الشارقة، لتقدم صورة متكاملة تعكسُ رؤية الإمارة في تقديم أرقى أنواع العِلم والمعرفة والبحث العلمي، واعتمد سموه خلال الاجتماع، الهيكل التنظيمي للمجلس، بما يدعم أداءه لاختصاصاته المهمة، كما اعتمد سموه موازنة المجلس للعام 2026.

وناقش الاجتماع عدداً من الموضوعات الخاصة بالجامعات والأكاديميات وسبل تطويرها والتعاون فيما بينها، والارتقاء بتجربتها العلمية والبحثية، وما تقدمه من علوم متنوعة ومتخصصة بما ينعكس على جودة التعليم العالي وتنوعه للطلبة والباحثين.

وتناول الاجتماع تطوير منظومة الدراسات العلمية المتخصصة في المجالات الفنية على مستوى الإمارة، وأهمية توحيد جهودها ضمن جامعة أكاديمية متخصصة بالفنون، وتجمع من خلالها التخصصات كافة، وتتوفر بها الإمكانات المتقدمة لتدريس وتأهيل الطلبة والموهوبين في مجالات الفنون.

كما تضمن الاجتماع جهود المجلس في تطوير البرامج الأكاديمية لمؤسسات التعليم العالي في إمارة الشارقة بشكل مستمر، وذلك بما يتوافق مع أعلى المعايير العلمية والأكاديمية العالمية، مما يسهم في رفع مستوى التعليم بمختلف تخصصاته.

وناقش الاجتماع ترقية وتطوير منظومة البحث العالي في مؤسسات التعليم العالي في الإمارة، بما يتوافق مع الشروط العلمية وحوكمة البحث العلمي في الجامعات والأكاديميات، وينعكس على نتائج ومخرجات البحوث.

مرسوم بتشكيل مجلس ضاحية سيح الخور بخورفكان

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن تشكيل مجلس ضاحية سيح الخور في مدينة خورفكان.

ونص المرسوم على أن يُشكل مجلس ضاحية سيح الخور في مدينة خورفكان، برئاسة محمد خلفان المغني النقبي، وعضوية كل من خالد علي عبدالله الرئيسي، وإبراهيم خليل الحوسني، وعلي خميس أحمد النقبي، ومحمد علي محمد تحسون الشحي، وعلي أحمد محمد القواضي الحمادي، ونوال محمد عبدالله الحمادي، ومريم سعيد علي علاي النقبي.

ووفقاً للمرسوم ينتخب المجلس نائباً للرئيس في أول اجتماع له من بين الأعضاء بالاتفاق، أو بالاقتراع السري المباشر وبأغلبية الحاضرين، ويحل نائب الرئيس محل رئيس المجلس في جميع اختصاصاته عند غيابه أو خلو منصبه.

وبحسب المرسوم تكون مدة العضوية في مجلس الضاحية أربع سنوات، تبدأ من تاريخ تشكيله ويستمر في تصريف أعماله لدى انتهاء مدته إلى أن يتم تعيين مجلس جديد، ويجوز إعادة تعيين من انتهت مدة عضويتهم لدورة واحدة.

سلطان: درّة الشرق كلباء.. ستتلألأ ويسطع نورها خلال عامَيْن

كشف صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، عن مشروع إنشاء شقق فندقية مقابل سوق الجبيل في مدينة كلباء، مجهّزة بغرف للعائلات ومواقف سيارات وغرف للسائقين، لتناسب العائلات من السائحين، وأكد سموه أن التطوير جارٍ على قدم وساق في مدينة كلباء، واعداً أهل المدينة المعروفة بـ«درّة الشرق» بدرّة حقيقية يتفاخرون بها، ويسطع نورها خلال عامين أو ثلاثة؛ بعد إنجاز جميع المشاريع التطويرية.

وقال صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر»، الذي يبث من أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، مع الإعلامي محمد حسن خلف، مدير عام هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون: «بالنسبة للبيوت القديمة الموجودة مقابل سوق الجبيل في مدينة كلباء، وهي متروكة بهذا الشكل لأنه يوجد إشكال بين ملاك هذه البيوت ودائرة التخطيط والمساحة، والآن طالب أحد الملاك في شمال الأرض، ومالك آخر في جنوبها بإعطائهم أراضيهم ليتصّرفوا هم في الأمر، وقال مالك آخر أعطوني نقوداً، وآخر قال عوضوني، فأصبح الأمر غير منسق، مع أن كل قطعة أرض في هذه المنطقة لا تصلح أن تكون عقاراً فهي عبارة عن دكانين وبيوت صغيرة قديمة، فقمنا بتكبير أراضيهم عبر إضافة مساحات إليها من أراضٍ خالية تابعة للحكومة؛ حتى تكون أراضيهم صالحة للبناء؛ ونريد أن نجمعها في منطقة واحدة، ونحن نبحث عن كل مالك ونتواصل معه لنحصل على موافقته ورضاه، فنحن نتعامل بلطف».

مشروع شقق فندقية

وأضاف صاحب السمو حاكم الشارقة: «نحن لدينا مشروع شقق فندقية، توفر للسائح وأسرته شقة وموقفاً للسيارة وغرفة للسائق، وهذا المشروع خدمة للبلد لأن العائلات لا تفضل الفنادق الكبيرة باهظة التكلفة، فنحن نعمل لخدمة البلد وأبناء البلد؛ ولا داعي لقلق أصحاب الأملاك، فنحن لا نملك أن ننزع ملكية ما لم تكن لمنفعة عامة، والمقصود بالمنفعة العامة هنا المدارس والمساجد والمستشفيات، ولكن هنا الأمر ليس لمنفعة عامة فنحن لا نستطيع أن نجبر الناس، ولكننا ندعو الناس أن يكونوا معنا، ونحن نعمل لتطوير جميع أجزاء البلد، وبحمد الله طورنا الكثير في مدينة كلباء ابتداء من فوق الجبل وحافظنا على المباني القديمة، وبإذن الله خلال عامين أو ثلاثة سننتهي من تطوير كامل المدينة».

تطوير الطريف

واستطرد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، حديثه قائلاً: «وبالنسبة لمنطقة الطريف؛ فقد تم مسح المنطقة وهي جاهزة للتطوير، والناس تريد السكن النظيف، ونحن نعمل الآن على تطوير جميع البيوت فكما هو واضح العمل جار في كل المنطقة لتطوير شبكة الصرف الصحي وكذلك

الطرق، وأنا أتابع العمل هناك بشكل مباشر ومستمر مع سعادة المهندس علي بن شاهين السويدي، عضو المجلس التنفيذي، رئيس دائرة الأشغال العامة بالشارقة، وأوجهه بسرعة الإنجاز، ونوجه أيضاً سعادة المهندس يوسف خميس العثمني، رئيس هيئة الطرق والمواصلات في الشارقة، بترتيب العمل وإنجازه في الشوارع بسرعة، وبإذن الله ستبقى كلباء مؤمّنة بجميع عوامل النظافة والسكون لاستمرار عدم انبعاث القاذورات والملوثات، وسينعم أهلها دائماً بالحياة الكريمة بإذن الله».

جامعة كلباء

واختتم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، حديثه قائلاً: «الناس يسمّون مدينة كلباء بـ«درّة الشرق»؛ ونحن نقول لأهل كلباء سنجعل لكم المدينة درّة حقيقية يسطع نورها وتتفاخرون بها إن شاء الله، فأنا أريد أن يحب كل مواطن بلدته ويتفاخر بها، وبحمد الله نحن نسير على الطريق الصحيح، وعندما رأى بعض الأجانب جامعة كلباء الواقعة على البحيرة؛ قالوا لقد اعتقدنا أنها فندق لأن بلادنا لا تبني الجامعات في مثل هذه المواقع الجمالية، وبحمد الله جامعة كلباء تتميز بالشكل والمضمون، فجاؤوا إليها من الصين ليطبقوا برامجها التعليمية في بلادهم، وسيتوجه وفد من جامعة كلباء إلى الصين لمعاونتهم في تطبيق هذه البرامج الأكاديمية، ونحن نبارك لأهل كلباء هذا التطور، ونتمنى للجميع الخير والنجاح والتوفيق».

حاكم الشارقة يصدر مراسيم أميرية بتعيين قيادات قضائية

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، عدداً من المراسيم الأميرية بشأن تعيين قيادات قضائية في إمارة الشارقة.

وأصدر سموه مرسوماً أميرياً بشأن تسمية أعضاء مجلس القضاء في إمارة الشارقة، ونص المرسوم على أن يُشكّل مجلس القضاء في إمارة الشارقة برئاسة سمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، نائب الحاكم، وعضوية كل من: المستشار الدكتور منصور محمد بن نصار، رئيس الدائرة القانونية لحكومة الشارقة نائباً للرئيس، والقاضي الدكتور محمد عبيد الكعبي، رئيس دائرة القضاء، والقاضي أحمد عبدالله الملا، رئيس محكمة النقض، والمستشار أنور أمين الهرمودي - النائب العام، والقاضية الدكتورة سلامة راشد بن تميم الكتبي، رئيسة دائرة التفتيش القضائي، والقاضي الدكتور سعيد علي بحبوح النقبي، رئيس المحاكم الاستئنافية، والقاضي الدكتور عمر عبيد الغول السلامي، رئيس المحاكم الابتدائية.

وأصدر سموه مرسوماً أميرياً بشأن تعيين رئيس محكمة النقض في إمارة الشارقة، ونص المرسوم على أن يُعيّن القاضي أحمد عبدالله الملا رئيساً لمحكمة النقض، على نظام الوظائف الخاصة في الكادر القضائي لحكومة الشارقة، وذلك اعتباراً من تاريخ 1 يناير 2026م.

وأصدر سموه مرسوماً أميرياً بشأن تعيين رئيس دائرة القضاء في إمارة الشارقة، ونص المرسوم على أن يُعيّن القاضي الدكتور محمد عبيد الكعبي رئيساً لدائرة القضاء، على نظام الوظائف الخاصة في الكادر القضائي لحكومة الشارقة، وذلك اعتباراً من تاريخ 1 يناير 2026م.

وأصدر سموه مرسوماً أميرياً بشأن تعيين النائب العام لإمارة الشارقة، ونص المرسوم على أن يُعيّن المستشار أنور أمين الهرمودي نائباً عاماً لإمارة الشارقة، على نظام الوظائف الخاصة في الكادر القضائي لحكومة الشارقة، وذلك اعتباراً من تاريخ 1 يناير 2026م.

وأصدر سموه مرسوماً أميرياً بشأن تعيين رئيس دائرة التفتيش القضائي في إمارة الشارقة، ونص المرسوم على أن تُعيّن القاضية الدكتورة سلامة راشد سالم تميم الكتبي رئيسةً لدائرة التفتيش القضائي، على نظام الوظائف الخاصة في الكادر القضائي لحكومة الشارقة، وذلك اعتباراً من تاريخ 01 يناير 2026م.

وأصدر سموه مرسوماً أميرياً بشأن تعيين رئيس المحاكم الاستئنافية في إمارة الشارقة، وبحسب المرسوم يُعيّن القاضي الدكتور سعيد علي بحبوح النقبي رئيساً للمحاكم الاستئنافية، على نظام الوظائف الخاصة في الكادر القضائي لحكومة الشارقة، وذلك اعتباراً من تاريخ 01 يناير 2026م.

وأصدر سموه مرسوماً أميرياً بشأن تعيين رئيس المحاكم الابتدائية في إمارة الشارقة، وبحسب المرسوم يُعيّن القاضي الدكتور عمر عبيد الغول السلامي رئيساً للمحاكم الابتدائية، على نظام الوظائف الخاصة في الكادر القضائي لحكومة الشارقة، وذلك اعتباراً من تاريخ 1يناير 2026م.

وأصدر سموه مرسوماً أميرياً بشأن تعيين أمين عام مجلس القضاء في إمارة الشارقة، وبحسب المرسوم يُعيّن الشيخ فيصل بن علي بن عبدالله المعلا أميناً عاماً لمجلس القضاء، بدرجة مدير عام على نظام الوظائف الخاصة في حكومة الشارقة، وذلك اعتباراً من تاريخ 1 يناير 2026م.

وأصدر سموه مرسومين أميريين بتعيين قضاة وأعضاء السلطة القضائية في إمارة الشارقة، وبحسب المرسومين شمل التعيين 38 قاضي استئناف أول، و7 قضاة نقض، و17 قاضي استئناف، ومحاميين عامين، ورئيسي نيابة مساعدين ...وسموه يشهد أداء اليمين القانونية لأعضاء مجلس القضاء

وشهد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وبحضور سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي العهد نائب حاكم الشارقة، وسمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، وسمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي، نائب حاكم الشارقة، رئيس مجلس القضاء، مراسم أداء اليمين القانونية لأعضاء مجلس القضاء من أعضاء السلطة القضائية، وذلك في قصر البديع العامر.

وشملت مراسم أداء اليمين القانونية أعضاء مجلس القضاء من أعضاء السلطة القضائية، وهم: القاضي الدكتور محمد عبيد الكعبي، رئيس دائرة القضاء، والقاضي أحمد عبدالله الملا، رئيس محكمة النقض، والمستشار أنور أمين الهرمودي، النائب العام لإمارة الشارقة، والقاضية الدكتورة سلامة راشد سالم تميم الكتبي، رئيسة دائرة التفتيش القضائي، والقاضي الدكتور سعيد علي بحبوح النقبي، رئيس المحاكم الاستئنافية، والقاضي الدكتور عمر عبيد الغول السلامي، رئيس المحاكم الابتدائية.

وأكد صاحب السمو حاكم الشارقة على أهمية الأمانة والمسؤولية الملقاة على عاتق القضاة وأعضاء السلطة القضائية، مشدداً سموه على ضرورة ترسيخ مبادئ العدل والنزاهة، بما يسهم في تعزيز ثقة المجتمع بمنظومة القضاء وصون الحقوق والحريات، مثمناً سموه جهود رئيس وأعضاء مجلس القضاء في إرساء دعائم المنظومة القضائية، والارتقاء بكوادرها، ودعم استقلاليتها.

وأشار سموه إلى أن المحاكم تنظر في العديد من القضايا المختلفة، مؤكداً سموه أهمية التعامل معها بما يحقق العدالة ويحفظ التماسك المجتمعي، موصياً سموه بالرفق في القضايا التي تمس الأسرة، وتجنب كل ما من شأنه تفكيكها، والعمل على معالجتها بروح الإصلاح والتوافق، بما يصون الروابط الأسرية ويعزز الاستقرار الاجتماعي. من جانبهم، أعرب أعضاء مجلس القضاء عن اعتزازهم بالثقة التي أوليت لهم، مؤكدين التزامهم بأداء مهامهم بكل إخلاص وشفافية، بما ينسجم مع توجهات إمارة الشارقة في دعم سيادة القانون وتعزيز العدالة.

مرسوم بتشكيل مجلس ضاحية الحوامي في خورفكان

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن تشكيل مجلس ضاحية الحوامي في مدينة خورفكان، ونص المرسوم على أن يُشكل مجلس ضاحية الحوامي في مدينة خورفكان، برئاسة خميس سالم خميس مسلم النقبي، وعضوية كل من: عبدالله علي محمد بن عبود النقبي، ومحمد عبدالله محمد الجراح الحمادي، ونعيمي علي مبارك الشحي، وعلي يوسف علي صقر الحمادي، وطلال حسن جلال أحمد الهوتي، والدكتورة أمينة يوسف خلفان النقبي، وعبير إسماعيل أحمد خليفة الحوسني.

ووفقاً للمرسوم ينتخب المجلس نائباً للرئيس في أول اجتماع له من بين الأعضاء بالاتفاق أو بالاقتراع السري المباشر وبأغلبية الحاضرين، ويحل نائب الرئيس محل رئيس المجلس في جميع اختصاصاته عند غيابه أو خلو منصبه. وبحسب المرسوم تكون مدة العضوية في مجلس الضاحية أربع سنوات تبدأ من تاريخ تشكيله، ويستمر في تصريف أعماله لدى انتهاء مدته إلى أن يتم تعيين مجلس جديد، ويجوز إعادة تعيين من انتهت مدة عضويته.

حاكم الشارقة: نبشر الناس.. 2026 سيكون عام خير بإذن الله

بشّر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، أبنائه وبناته بأن سنة 2026 ستكون سنة خير بإذن الله؛ حيث ستشهد إنشاء وتطوير العديد من المشروعات، ومعالجة أوضاع الحالات المسجلة في دائرة الخدمات الاجتماعية بالشارقة، البالغ عددها 10600 حالة

وقال صاحب السمو حاكم الشارقة، في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر» الذي يبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة: «أريد أن أتحدث عن فئة لا يلتفت إليها أحد، فنحن حددنا مبلغ 17,500 درهم شهرياً لمستوى العيش الكريم في إمارة الشارقة، بينما لدينا 10,600 حالة مسجلة في دائرة الخدمات الاجتماعية، فإذا كانت كل حالة منهم تشمل شخصاً واحداً فهذا يعني أنهم 10,600 شخص، أما إذا كانت الحالة الواحدة تشمل شخصين فيتضاعف العدد ويزداد كلما زاد عدد أفراد أسرة الحالة الواحدة، فأحياناً نجد الحالة الواحدة تضم 6 أفراد، فهل هؤلاء الأشخاص المسجلون في دائرة الخدمات الاجتماعية يصل دخلهم الشهري إلى مستوى العيش الكريم؟».

وأضاف سموه قائلاً: «نحن نعمل الآن مع دائرة الخدمات الاجتماعية ودائرة الموارد البشرية والجهات المعنية، لمعالجة أوضاع هذه الحالات، وذلك من خلال تقسيمهم إلى مراحل، حيث نبدأ بمعالجة الحالات الأسهل كي لا يتم تأخيرهم، وبإذن الله ستسمعون قريباً أخباراً جيدة عن هذه الفئة، فنحن لا نريد أن تكون أي حالة من هذه الحالات الـ10,600 في موضع احتياج، فهذا الموضوع هو ما يشغلني الآن، حيث أظهر التقرير المالي والإداري لحكومة الشارقة من المؤسسات الدولية أن دخل الفرد مرتفع في إمارة الشارقة؛ وذلك لأننا رفعنا جميع الأرقام السابقة، حيث بدأنا بالإعانات والتوظيف، وكان لدينا مشروع للاستثمار للناس ولكن وجدنا أنه غير مُجدٍ في بعض الحالات، والتي منها وفاة الشخص وتفتيت استثماره على الورثة، فاتجهنا إلى دراسة وسائل أخرى تساهم في ارتفاع مستوى معيشة الفرد بمشاركته شخصياً في السعي لتحقيق ذلك، فوجدنا المحلات التجارية ولكنها لا تستوعب 10,600 حالة، ووجدنا كذلك أن معظم هذه الحالات من كبار السن، وهم لنا الخير والبركة، ونحن نريد أن نكرمهم وأن يعيشوا ما تبقى لهم مما قدّر الله لهم في هذه الحياة براحة وفرحة، ونسأل الله أن يعطيهم الصحة والعافية».

واستطرد صاحب السمو حاكم الشارقة، قائلاً: «نحن نعمل الآن لمعالجة أوضاع هذه الحالات بشكل فردي فكل حالة لها وضع خاص، فلا يمكننا أن نعالج أوضاعهم على مجموعات متشابهة لتسريع العملية، وإنما يتطلب الأمر معالجة كل حالة بشكل منفرد، وهذا يتطلب دراسة ووضع حلول للحالات الموجودة؛ وقد سبق وغيّرت الخطة أثناء الدراسة أكثر من مرة مع رئيسة دائرة الخدمات الاجتماعية، فلا أحد يعلم بأحوال الناس، فعفيف النفس لا يشكتي أحواله، ونحن نبحث عنهم ونعلم بأحوالهم وننشغل بهم ونعمل لتوفير العيش الكريم لهم».

واختتم صاحب السمو حاكم الشارقة حديثه قائلاً: «نُبشّر الناس بالخير وبأن سنة 2026 ستكون سنة خير بإذن الله، فنحن نعمل على إنشاء وتطوير العديد من المشاريع المفيدة؛ وأنجزنا مشاريع زراعية وأخرى لمنتجات الألبان وغيرها، وبحمد الله وفضله مشروعاتنا تتضاعف، ونحمد الله على نعمة الأمان والاطمئنان، فالناس في بيوت آمنة ووظائف مستقرة، وندعو الله أن تكون سنة 2026 سنة خير على الناس جميعاً».

توظيف 1000 مواطن ومواطنة في حكومة الشارقة

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، توظيف 1000 مواطن ومواطنة في حكومة الشارقة من مختلف مدن الإمارة، لاستيعاب الخريجين الجدد من حملة المؤهلات العلمية، ليصل إجمالي فرص التوظيف المُعلنة ضمن موازنة 2026 إلى 2000 وظيفة، دعماً لبرامج التوطين في الإمارة.

كذلك، اعتمد صاحب السمو حاكم الشارقة خطة برنامج الشارقة لتدريب وتأهيل الباحثين عن عمل لعام 2026، ليستفيد منها 1200 مواطن ومواطنة من مختلف مدن ومناطق الإمارة، بمخصصات مالية تبلغ 60 مليون درهم.

ويشمل البرنامج تدريب وتأهيل المنتسبين، إضافةً إلى صرف مكافأة شهرية قدرها 6000 درهم لكل مشارك، لدعم الطلبات القديمة والجديدة للباحثين عن عمل.

ويأتي اعتماد هذه الوظائف ضمن الخطة الاستراتيجية لإمارة الشارقة الهادفة إلى توفير فرص عمل للخريجين، ودعمهم وتمكينهم من تحقيق حياة كريمة في مختلف مدن ومناطق الإمارة.

كما وجّه صاحب السمو حاكم الشارقة، دائرة الموارد البشرية بالبدء في تنظيم المقابلات الوظيفية، لتشمل كافة مدن ومناطق الإمارة.

كما اعتمد صاحب السمو حاكم الشارقة، 393 منحة دراسية لطلبة برامج البكالوريوس والدراسات العليا من المواطنين والمواطنات وأبناء المواطنات، وشملت المنح كل من الجامعة الأميركية في الشارقة، وجامعة خورفكان، وجامعة كلباء، وجامعة الذيد، وأكاديمية الشارقة للنقل البحري.

قرارات لتعزيز المعيشة والاستقرار الوظيفي

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الهيكل التنظيمي العام لدائرة الشؤون الإسلامية، تعزيزاً لجهودها في تنفيذ مهامها ضمن اختصاصاتها، وذلك في إطار عمليات التطوير المستمر للهياكل والأسس التنظيمية في مختلف الدوائر والهيئات الحكومية.

ووجّه سموه بتعيين أئمة مساجد الإمارة، الذين كانوا يعملون بنظام المكافآت، على كادر حكومة الشارقة اعتباراً من الأول من يناير المنصرم، مع صرف مكافآت مالية تعويضية بأثر رجعي عن الفترة السابقة لعملهم بنظام المكافآت، وذلك تقديراً لجهودهم في خدمة بيوت الله، وتأكيداً على أهمية دورهم في إمامة الناس.

وشمل توجيه سموه منح الأئمة والمؤذنين جميع المزايا التي يتمتع بها موظفو الحكومة من ترقيات وعلاوات وتأمين صحي وبدل طبيعة عمل.

كما وجّه صاحب السمو حاكم الشارقة بتنظيم الإجازة الدورية للأئمة والمؤذنين بحيث لا يسقط حقهم في رصيد إجازاتهم الدورية في حال عدم رغبتهم في استنفاد هذا الرصيد، ويصرف عنه البدل النقدي بالتنسيق مع دائرة الشؤون الإسلامية، ويأتي هذا التوجيه تقديراً لطبيعة مهامهم الوظيفية المرتبطة بخدمة بيوت الله.

كما وجّه سموه برفع قيمة المساعدات الاجتماعية المقدمة لكافة الحالات المستفيدة من دائرة الخدمات الاجتماعية إلى مستوى العيش الكريم، وبمبلغ قدره 17,500 درهم، على أن يبدأ صرفها اعتباراً من شهر يناير المنصرم، ويأتي هذا التوجيه في إطار حرص سموه على تعزيز الاستقرار المعيشي للأسر المستفيدة وتحقيق جودة الحياة.

ويجسد هذا التوجيه نهج صاحب السمو حاكم الشارقة في ترسيخ منظومة الرعاية الاجتماعية الشاملة، ومواصلة دعم سموه للفئات المستحقة، بما يعكس رؤية سموه الإنسانية التي تضع الإنسان في صدارة أولويات التنمية، وتسهم في تمكين الأسر من تلبية متطلباتها الأساسية، وترسيخ قيم التكافل الاجتماعي الذي تتميز به إمارة الشارقة.

كما وجّه صاحب السمو حاكم الشارقة بتطبيق نظام الموارد البشرية لحكومة الشارقة على موظفي جمعية الشارقة الخيرية المعينين سابقاً على الكادر العام، ومنحهم كامل المزايا الوظيفية التي يتمتع بها موظفو الحكومة، بما في ذلك الترقيات وتسوية أوضاعهم الوظيفية للحاصلين على مؤهلات علمية أعلى.

حاكم الشارقة: حي سكني جديد في جبل الأشكل

كشف صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، عن تخصيص منطقة جديدة في جبل الأشكل قرب نادي خورفكان للمعاقين، لإنشاء حي سكني في خورفكان، سيضم مئات البيوت للمواطنين، ويُسمّى «حي الأشكل»، لافتاً سموه، إلى أنه سيتم ترصيف الطريق هناك، والذي سيؤدي إلى الرفيصة، مشيراً سموه، إلى أن هذه المساكن التي تقع على الجبل، سوف تختلف في مميزاتها عن غيرها من المساكن المطلة على البحر.

ودعا صاحب السمو حاكم الشارقة، في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر» الذي يُبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، أهالي خورفكان، إلى عدم الخوف من نفاد الأراضي السكنية في المدينة، منوهاً سموه، إلى أن الناس يظنون أن المساكن في منطقة الحرّاي قد نفدت بالكامل، معلناً سموه، وجود 270 بيتاً على مجموعتين قيد الإنشاء، بينها 120 بيتاً في المديفي تم استلام مواقعها من قبل دائرة الإسكان، مشيراً سموه، إلى أن هذه البيوت تعتبر من المساكن الحرجة التي تضم كل بيت منها مسكنين أو ثلاثة.

وأكد سموه، أن الأراضي التي تم منحها لأصحاب الرخص التجارية، هي الآن قيد التسليم للبلدية، وستستغرق عملية البناء فيها مدة سنتين تقريباً.

ونوه صاحب السمو حاكم الشارقة، إلى تنفيذ مثل هذه المشاريع وبنفس الأنظمة، في مدينة كلباء على الطريق الدائري بدءاً من الغيل ثم الساف والطريف، لافتاً سموه، إلى بدء عملية البناء في حي الدحيات السكني.

تسليم مجمع الحراي السكني لـ300 أسرة

احتفلت دائرة الإسكان في الشارقة بإنجاز وتسليم مجمع الحراي السكني في مدينة خورفكان، أحد المشاريع السكنية الرائدة التي تعزز الاستقرار الأسري، وذلك تنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وبما ينسجم مع مستهدفات عام الأسرة.

وسهلت الدائرة جميع إجراءات التسليم تحت سقف واحد، حيث تمكنت الأسر من استلام مساكنها واختيار الواجهات المناسبة، وإنهاء معاملات التخطيط، وربط خدمات الكهرباء والمياه، واستلام المفاتيح، مع توفير فريق هندسي متخصص في موقع المجمع لمساندة الأسر والإجابة عن استفساراتهم، إلى جانب تقديم هدايا تسهم في دعم المستفيدين وتعزيز استقرارهم في مساكنهم الجديدة. وأفاد الدكتور أحمد راشد النقبي، مدير إدارة الاتصال الحكومي بدائرة الإسكان، أن الدائرة سلمت مساكن مجمع الحراي السكني لـ 300 أسرة، لتوفير بيئة سكنية متكاملة تضمن لهم الاستقرار والطمأنينة.

وأكد أن مشروع مجمع الحراي السكني يجسد رؤية الشارقة في توفير سكن كريم للمواطنين، ويعكس الاهتمام الكبير الذي يوليه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بالأسرة باعتبارها نواة المجتمع وأساس استقراره.

حاكم الشارقة: تعلّموا اللغة وافهموا القرآن وصلوا في المساجد

أوضح صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الفرق بين كلمتي «بئر» و«طُوى» في اللغة العربية، مشيراً إلى أن المفردة الصحيحة هي التي ذُكرت في القرآن الكريم «طوى»، داعياً الناس إلى تعلم اللغة العربية والمواظبة على قراءة القرآن الكريم وفهم معانيه، والالتزام بأداء صلاة الفجر جماعة في المساجد.

وقال سموه، في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر»، الذي يبث عبر أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، مع الإعلامي محمد حسن خلف، مدير عام هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون: «بعض الناس تقول «طوى» والبعض الآخر يقول «بئر» والمفردة الصحيحة هي التي ذُكرت في القرآن الكريم وهي «طوى» ففي سورة طه قال الله تعالى في الآية 12: [إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى]، وفي الآية 16 من سورة النازعات: [إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى]، والوادي المقدس طوى هو الوادي الذي نشأ فيه سيدنا موسى عليه السلام، وعندما يفيض الوادي يحفر الناس آباراً لتمتلئ بالمياه، ويستفيدوا منها بدلاً من أن تفيض في مناطق بعيدة، وعندما يحفرون هذه الآبار يصنعون لها رقبة كي لا تُدفن، ويكون شكلها مطوية، حيث يضعون على الأرض الصلبة طية، والطية هي ما يسند الطين».

وأضاف سموه: «نحن نحث الناس على الاسترشاد بالقرآن الكريم، وتعلم المفردات المذكورة فيه، فللأسف هناك فئة من الناس يقرأون القرآن ولا يفهمون المعاني الجليلة للآيات والكلمات التي يقرأونها، ومنهم من يفهم الكلمات بمعنى آخر غير المقصود في الآيات الكريمة، وهذا أمر خطير، ومنهم من يشرح للناس معاني الآيات ويضيف معلومات من مخيلته، وهي غير حقيقية، والتأويل في القرآن الكريم يعد تجنياً، فيجب ألا يفسر القرآنَ الكريم إلا شخص متمكن في اللغة العربية والنحو والصرف، وأن يلتزم بالمعلومات والمعاني المذكورة في القرآن الكريم، وأن لا يؤوّل أو يضيف من مخيلته أو تصوره الشخصي، ومن المحزن أننا نجد الكثير من المفسرين في عصرنا الحالي مختلفين في بعض التفاصيل».

وتابع صاحب السمو حاكم الشارقة قائلاً: «نحن نحث الناس على تعلم اللغة العربية وتدبر معاني القرآن الكريم، ودائماً أقول للناس ارجعوا للقرآن، وبحمد الله كثيراً ما أرسل لأصدقائي أوراقاً أشرح فيها ما يفتح الله علينا به، فكل إناء بما فيه ينضح، وقد سأل أحدهم لماذا وضعت سورة الفاتحة في أول الكتاب «المصحف»، وحزنت لعدم معرفة الكثير إجابة هذا السؤال، فسورة الفاتحة تضم معاني القرآن كله، وتبدأ بالبسملة -بسم الله الرحمن الرحيم- والبسملة تبدأ بحرف الباء، والذي هو بداية الحياة، وعندما يبدأ الإنسان في قراءة الفاتحة ويقول: بسم الله، يشعر برهبة نتيجة عظمة ذكر اسم الله، فيطمئن الله قلب القارئ بـ«الرحمن الرحيم»، فمعاني القرآن كله ترجع إلى ما تضمنته سورة الفاتحة، وتوضح عظمة وقوة وقدرة رب العالمين ورحمته الواسعة».

واستطرد سموه: «اجلس واقرأ القرآن وتدبر معانيه وحدد لنفسك وقتاً يومياً لقراءة القرآن، وليكن الوقت الواقع بين الأذان والإقامة، واذهب إلى المسجد مبكراً وكن من السباقين واجلس واقرأ القرآن، فما أعظم أن تذهب إلى المسجد قبل صلاة الفجر وتقرأ القرآن، قال الله عز وجل في الآية 78 من سورة الإسراء: [أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا]، فعندما يقرأ الإنسان القرآن تكون بجواره الملائكة وتشهد، ونحن نقول لكل مسلم: اتق الله فإنك ستركض إذا قالوا لك إن الشيخ أو المدير قادم، فما بالك إذا أتيح لك موعد مع الله رب العالمين لتصلي في بيته وتقرأ القرآن، فعليك أن تركض ولو كانت أقدامك مكبلة بالقيود».

واختتم صاحب السمو حاكم الشارقة حديثه قائلاً: «نحن ندعو أحباءنا وأصدقاءنا وأصحاب القلب السليم، ونقول لكل شخص منهم: يا أخي، ابدأ يومك الذي لا تعلم ماذا يخبئ لك بصلاة الفجر جماعة، فكل رب أسرة يخرج من بيته في الصباح تاركاً أبناءه وأهل بيته ويطلب من الله عز وجل أن يحفظهم ويحفظه، عليه أن يتقي الله أولاً، فيومياً تقع الحوادث ويأتي الأجل بموعد مكتوب عند الله ومجهول لدى البشر، ويتوفى الله من عباده من يشاء، وعلى من يريد الفلاح في كل الأمور الدنيوية وفي الآخرة أن يتقي الله ويحافظ على صلواته جماعة في المسجد، فنحن ندعو الناس إلى الالتزام والمواظبة على أداء صلاة الفجر جماعة، وبإذن الله ستذهب عنهم المصائب والمشاكل والأمراض وكل ما هو سيئ».

عيسى سيف بن حنظل رئيساً لدائرة الشؤون الإسلامية

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن نقل وترقية وتعيين رئيس لدائرة الشؤون الإسلامية في إمارة الشارقة.

ونص المرسوم على أن ينقل المستشار الدكتور عيسى سيف أحمد بن حنظل، مدير الدائرة القانونية لحكومة الشارقة، إلى دائرة الشؤون الإسلامية في إمارة الشارقة، ويُرقى إلى درجة «رئيس دائرة» على نظام الوظائف الخاصة في حكومة الشارقة، ويُعيّن رئيساً لدائرة الشؤون الإسلامية، وعضواً في المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة.

اعتماد الموازنة العامة للإمارة بـ44,5 مليار درهم لعام 2026

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الموازنة العامة للإمارة بإجمالي نفقات بلغت نحو 44,5 مليار درهم، وتهدف إلى تحقيق الاستدامة المالية، وتحقيق الازدهار الثقافي والعلمي والاقتصادي والرفاهية الاجتماعية لكافة القاطنين في الإمارة، وكذلك ضمان الأمن والأمان الاجتماعي واستدامة الطاقة والمياه والغذاء.

كما تهدف الموازنة إلى تعزيز قدرة الجهات الحكومية على تمويل مبادراتها ومشاريعها الاستراتيجية، وتوفير السكن الملائم لفئات متعددة من المواطنين في أرجاء الشارقة، وتطوير بنية تحتية سياحية تساهم في إنعاش السياحة الثقافية والترفيهية والاجتماعية لتزداد نسبة مساهمة هذا القطاع الحيوي في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

واستندت الموازنة العامة لعام 2026 على العديد من المرتكزات الاستراتيجية والمالية، ومنها العمل الجاد على تطوير وتنمية بيئة اجتماعية وحضارية وثقافية وصحية وسياحية وبنية تحتية رائدة ترتقي مؤشراتها إلى مصاف الدول المتقدمة، وتضمن للقاطنين في الإمارة التمتع بالمزايا التي يحققها الازدهار الاقتصادي.

وتأتي الموازنة العامة لعام 2026م ببعدين يحققان الاستدامة المالية، ويعززان من التنافسية الاقتصادية، بالإضافة إلى العمل على توفير المتطلبات والاحتياجات الاجتماعية والتوظيف، وتعزز من قدرات الحكومة في بناء وتطوير البيئة التحتية للإمارة حيث تستمر عملية تنفيذ المشاريع والمبادرات الرأسمالية، على مستوى مدن ومناطق الإمارة، والتي تشهد نهضة عمرانية ذات أبعاد اجتماعية وسياحية وثقافية.

وازدادت المصروفات في الموازنة العامة بنسبة 3 % عن موازنة عام 2025، واستمرت الحكومة في دعم موازنة المشاريع الرأسمالية لضمان الاستمرارية في تلبية احتياجات الإنفاق على هذه المشاريع في عام 2026 ولتشكل هذه الموازنة نسبة 35 % من الموازنة العامة، أما الرواتب والأجور فقد شكلت نسبة 30 % من الموازنة العامة لعام 2026، وكذلك الحال بالنسبة للمصروفات التشغيلية، فقد شكلت 25 % لعام 2026، أما موازنة الدعم والمساعدات، فقد شكلت نحو 12 % من الموازنة العامة، في حين شكلت موازنة تسديدات القروض وفوائدها نسبة 15 % من إجمالي الموازنة العامة لعام 2026 وبانخفاض مقداره 1 % عن موازنة 2025، وتعزز من قدرة الحكومة ومتانة الملاءة المالية لها في تسديد كافة التزاماتها، وقد بلغت المصروفات الرأسمالية نحو 2 % من إجمالي الموازنة العامة لعام 2026. وستعمل الموازنة العامة لعام 2026 على تمكين الحكومة من تحقيق أهدافها ومبادراتها الاستراتيجية والتشغيلية من خلال تعزيز الاستقرار والاستدامة المالية للحكومة، والعمل على تعزيز كفاءة ضبط الإنفاق الحكومي، مع العمل على تلبية متطلبات الجهات الحكومية وتحسين قدرتها لمواجهة متطلبات التنمية وتطوير مستوى ترشيد الإنفاق الحكومي.

وتعد عملية تبويب الموازنة على أساس القطاعات الاقتصادية واحدة من أهم الأدوات التي تعكس التوجه الاستراتيجي للحكومة، فقد احتل قطاع البنية التحتية المرتبة الأولى بين قطاعات الموازنة العامة وليشكل نسبة 35 % من إجمالي الموازنة العامة لعام 2026، وهذا يعكس الاهتمام الاستثنائي للحكومة في تطوير البنية التحتية للإمارة بوصفها العمود المرتكز الأساسي لعملية التنمية والاستدامة وجذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية في كافة القطاعات الحيوية.

ويأتي قطاع التنمية الاقتصادية بالمرتبة الثانية في الأهمية النسبية، فقد شكل نحو 30 % من إجمالي الموازنة العامة لعام 2026، وقد ازدادت قيمته بنسبة 17 % عن موازنة 2025، أما قطاع التنمية الاجتماعية، فقد جاء بالمرتبة الثالثة حيث شكلت أهميته النسبية نحو 23 % من إجمالي الموازنة العامة لعام 2026، حيث ازدادت قيمته بنسبة 6 % عن موازنة 2025، ويعكس الاهتمام بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية للموازنة العامة للحكومة لعام 2026، في حين شكلت الأهمية النسبية لقطاع الإدارة الحكومية والأمن والسلامة نحو 12 % من إجمالي الموازنة العامة لعام 2026، وبزيادة مقدارها 16 % عن موازنة عام 2025، وهذا بسبب اهتمام الحكومة بالقطاع الأمني والإداري والتقني للحكومة.

أما على صعيد الإيرادات العامة للحكومة، فقد اهتمت الحكومة بطريقة استثنائية بتنمية هذه الإيرادات وتحسين كفاءة التحصيل وتطوير الأدوات والأساليب التقنية والذكية التي تعزز هذا التوجه، ويتضح من تحليل اتجاهات الإيرادات العامة، وبشكل عام فقد حققت الإيرادات العامة في موازنة 2026 زيادة مقدارها

26 % مقارنة بإجمالي الإيرادات لعام 2025، وقد شكلت الإيرادات التشغيلية نسبة 69 % من إجمالي موازنة الإيرادات لعام 2026 وبزيادة مقدارها 16 % عن الإيرادات التشغيلية لعام 2025، في حين بلغت نسبة الإيرادات الرأسمالية نسبة 10 % لعام 2026 وبزيادة مقدارها 35 % عن موازنة 2025، أما الإيرادات الضريبية فقد شكلت نحو 16 % من مجموع الإيرادات العامة لعام 2026، حيث حققت زيادة مقدارها 101 % مقارنة بموازنة الإيرادات الضريبية لعام 2025، وبذات الاتجاه فقد شكلت الإيرادات الجمركية نسبة 3 % لعام 2026 من إجمالي موازنة الإيرادات العامة، أما إيرادات النفط والغاز شكلت نحو 2 % من إجمالي موازنة الإيرادات لعام 2026.

وتسعى موازنة عام 2026 إلى تعزيز القدرات والممكنات الحكومية في مواجهة التحديات العالمية والإقليمية، ومنها حالة التضخم وارتفاع معدلات الفوائد والركود الاقتصادي والأزمات الجيوسياسة، والتي تنعكس على كافة الدول، وتعمل حكومة الشارقة باستخدام أدواتها المالية والاقتصادية والاستراتيجية على تقليل الآثار السلبية لهذه التحديات على الواقع المالي والاقتصادي لإمارة الشارقة، وحمايةً للمواطنين والمقيمين والشركات والمؤسسات العاملة فيها.

وتبنت الموازنة العامة للحكومة العديد من الأهداف والأولويات والمؤشرات الاستراتيجية ذات البعد الاقتصادي والاجتماعي والعلمي والثقافي والحضاري والسياحي والبنيوي، وجعلت من المواطن الهدف والمرتكز الأساسي، وتعمل في ظل توجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، الرامية إلى استدامة العيش الكريم للقاطنين في الإمارة من خلال تنفيذ العديد من المشاريع والمبادرات في مختلف المجالات الحياتية بحيث يشعر الجميع بالاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والأمن والأمان.

وتعمل الموازنة على تحقيق عدد من الأهداف أبرزها توفير فرص العمل في القطاعين الحكومي والخاص، والاهتمام بتطوير قدرات ومهارات المواطنين الباحثين عن عمل، من أجل تطويرهم وزجهم في الحياة العملية بمهارات ريادية متميزة، تعزز قدرتهم وتحفزهم على العطاء الأفضل والمساهمة الجادة والفاعلة في جعل إمارة الشارقة منبراً علمياً ومنصة ثقافية وبيئة سياحية واقتصادية مميزة، وتعزز مكانتها الثقافية والاقتصادية والمالية على الخريطة المحلية والإقليمية والدولية.

كما تعمل الموازنة بأهدافها ومنهجيتها على استخدام وتطوير أفضل الوسائل والتقنيات التي تعمل على تحفيز الاقتصاد والتنمية والاستدامة المالية، فضلاً عن الاهتمام المتنامي بالموارد والطاقات البشرية المواطنة، وتعزيز دورهم في عمليات البناء والتنمية المستدامة، والتي تسعى إلى إنجازها هذه الموازنة خلال السنة المالية 2026.

ويستند التوجه الاستراتيجي للحكومة خلال السنوات القادمة على تطوير النتائج المحققة، والتي نقلت إمارة الشارقة من الوضع المحلي والإقليمي إلى أن تكون محطة عالمية وريادية في مختلف المجالات، خاصة العلمية والثقافية والتراثية والاجتماعية والبيئية مثل احتلال إمارة الشارقة مراتب متقدمة في التصنيف العالمي للمدن؛ من حيث النظافة والأمان والسياحة، وتفضيلها كموقع للعيش من قبل مختلف الجنسيات.

وعملت الموازنة وفق رؤية استراتيجية متكاملة في ضوء الخطة المالية للحكومة للسنوات 2030-2023، على ضبط وترشيد الإنفاق في المجالات التي قد لا تحقق قيمة مضافة إلى مؤشر التنافسية والاستدامة المالية، وبهدف تحفيز كفاءة إدارة الإنفاق الحكومي من قبل الجهات الحكومية في الإمارة، وتعزيز قدرات هذه الجهات على تمويل البرامج والأنشطة والخطط الاستراتيجية، ولذلك فقد ازدادت موازنة 2026 بمقدار (3 %) عن موازنة عام 2025.

وعملت حكومة الشارقة على تنويع مصادر تمويل الموازنة لضمان الاستدامة المالية للمشاريع والمبادرات التي يوجه بتنفيذها صاحب السمو حاكم الشارقة في مختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والسياحية والعلمية والبنية التحتية بطريقة احترافية ووفق أفضل المعايير والممارسات العالمية، إضافة إلى تبني استراتيجية واضحة في تحفيز الجهات الحكومية على تعزيز وتطوير أدوات ضبط وترشيد الإنفاق الحكومي وتوجيه هذا الإنفاق نحو المجالات التي تحقق قيمة مضافة للمجتمع.

اعتماد الهيكل التنظيمي لـ«هيئة الدفاع المدني»

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام لهيئة الشارقة للدفاع المدني، وبحسب المرسوم يُعتمد الهيكل التنظيمي العام لهيئة الشارقة للدفاع المدني، ويُصدر المجلس التنفيذي بقراراتٍ منه، الهيكل التنظيمي التفصيلي لهيئة الشارقة للدفاع المدني، والقرارات اللازمة لتنفيذ هذا المرسوم بما في ذلك اعتماد التوصيف الوظيفي لمهام الوحدات التنظيمية في الهيئة بما يتفق مع اختصاصاتها، واستحداث أو دمج أو إلغاء أي وحدات تنظيمية تتبع الإدارات المُدرجة ضمن الهيكل التنظيمي العام.

كما أصدر سموه، مرسوماً أميرياً بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي العام لمجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، ونص المرسوم على أن يُعتمد الهيكل التنظيمي العام لمجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، ويُصدر المجلس التنفيذي بقراراتٍ منه الهيكل التنظيمي التفصيلي لمجلس الشارقة للتعليم العالي والبحث العلمي، والقرارات اللازمة لتنفيذ هذا المرسوم؛ بما في ذلك اعتماد التوصيف الوظيفي لمهام الوحدات التنظيمية في المجلس بما يتفق مع اختصاصاته، واستحداث أو دمج أو إلغاء أي وحدات تنظيمية تتبع الإدارات المُدرجة ضمن الهيكل التنظيمي العام.

«تنفيذي الشارقة» يدرس تطوير منظومة إدارة النفايات

اطلع المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة على خطط التطوير والتوسع في منظومة إدارة النفايات على مستوى مدن ومناطق إمارة الشارقة، وذلك تماشياً مع التوجهات الاستراتيجية البيئية للدولة الرامية إلى تحقيق الحياد الكربوني بحلول عام 2050، ودعماً لجهود الإمارة في بناء منظومة متكاملة ومستدامة لإدارة النفايات، بما يسهم في تعزيز الاستدامة البيئية، والحفاظ على الموارد الطبيعية، ورفع جودة الحياة، ودعم مسيرة التنمية الشاملة

جاء ذلك في اجتماع عُقد في مكتب سمو الحاكم، ترأسه سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولي العهد نائب حاكم الشارقة، رئيس المجلس التنفيذي، بحضور سمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي، وسمو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، نائب رئيس المجلس التنفيذي.

وتأتي هذه الجهود في إطار حرص البلديات على تطوير آليات جمع النفايات ومعالجتها، وإعادة تدويرها وفق أفضل الممارسات العالمية والتقنيات الحديثة، بما يعزز كفاءة الأداء، ويحد من الآثار البيئية السلبية، ويقلل الاعتماد على مكبات النفايات غير الصحية، إلى جانب دعم التوسع المستقبلي في مشاريع إدارة النفايات، بما يواكب النمو العمراني والسكاني في الإمارة، ويحافظ على البيئة ومواردها للأجيال القادمة

واطلع المجلس على تقرير مستجدات منصة «عقاري» المنظومة الرقمية المتكاملة للقطاع العقاري التي تعزز الحوكمة والشفافية، وترفع كفاءة واستدامة القطاع العقاري في إمارة الشارقة، حيث انتهت المنصة من مرحلتها الأولى، والتي شملت تسجيل الشركات والوكالات وإدراج العقارات والخدمات الإيجارية من خلال منصة موحدة، تضمن سرعة الإنجاز وتكامل البيانات بين الجهات المعنية، وتوفر تجربة رقمية مبتكرة.

تناول التقرير أبرز الإنجازات والمؤشرات المحققة خلال الفترة الماضية، حيث تجاوز عدد المعاملات المنجزة 112 ألف معاملة، وبلغ عدد الوحدات المدرجة 95 ألف وحدة، مع تسجيل نحو 5 آلاف شركة ووكالة في المنصة، إلى جانب تحقيق خفض بنسبة 90 % في زمن إنجاز المعاملات، والوصول إلى نسبة 100 % في التحول الرقمي للخدمة، والوصول إلى نسبة 100 % في تقديم الطلبات إلكترونياً دون الحاجة إلى زيارة مراكز الخدمة، مثمناً الجهود التي بذلها العاملون على المنصة، مؤكداً دعمه المتواصل بما يسهم في تعزيز كفاءة الأداء، والارتقاء بجودة الخدمات الرقمية، وتحقيق تطلعات المتعاملين وفق أفضل الممارسات الحكومية.

سليمان النقبي مديراً لـ«الخدمات الاجتماعية»

أصدر المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة قراراً بترقية سليمان خميس راشد النقبي، مدير فرع كلباء بدائرة الخدمات الاجتماعية إلى درجة مدير دائرة على نظام الوظائف الخاصة في حكومة الشارقة، وتعيينه مديراً للدائرة.

ووجه المجلس الجهات الحكومية كافة والخدمية على وجه الخصوص بالعمل على تطوير خدماتها، وتسهيلها على المتعاملين، لتحقيق النتائج المرجوة ضمن برنامج الشارقة لتحسين تجربة المتعامل والارتقاء بمنظومة الخدمات الحكومية؛ وفق أفضل المعايير والأساليب وبأسرع الوسائل وأيسرها في خدمة الإنسان.

مطار الشارقة يستقبل 19.4 مليون مسافر في 2025

أعلنت هيئة مطار الشارقة الدولي عن تحقيق نتائج قياسية خلال 2025، باستقبال مطار الشارقة 19.48 مليون مسافر، مقارنةً بـ 17.1 مليون في عام 2024 و15.36 مليون في 2023، محققاً نسبة نمو بلغت 13.9 %، في أداء يواصل مساره التصاعدي في حركة المسافرين والطيران والشحن الجوي، وارتفع إجمالي عدد رحلات الطيران إلى 116,657 خلال عام 2025، مقارنةً بـ 107,760 رحلة في 2024 و98,433 رحلة في 2023، مسجّلاً نمواً بلغ 8.3 %، بما يؤكد الدور المحوري لمطار الشارقة في تعزيز الربط الجوي على المستويين الإقليمي والدولي.

كما واصلت عمليات الشحن الجوي في مطار الشارقة تحقيق نمو خلال 2025، حيث بلغ إجمالي حجم مناولة البضائع 204,323 طناً، مقارنة بـ 195,909 أطنان في 2024 و141,358 طناً في 2023، بما يعكس مساراً تصاعدياً في أداء هذا القطاع الحيوي.

وسجّلت خدمات الشحن البحري عبر مطار الشارقة نمواً خلال الأعوام الثلاثة الماضية، حيث بلغ حجم المناولة 12,566 طناً في عام 2023، و14,035 طناً في 2024، ليرتفع إلى 16,770 طناً في عام 2025.

وأفاد علي سالم المدفع، رئيس هيئة مطار الشارقة الدولي: «بأن النتائج التي تحققت خلال عام 2025 تعكس نجاح الاستراتيجية طويلة المدى للمطار، والتزامنا المستمر بالتميّز التشغيلي، وهو ما تجسّد في الارتفاع المتواصل في أعداد المسافرين وحجم الشحن الجوي، بما يتماشى مع أهدافنا في تعزيز الطاقة الاستيعابية، والارتقاء بجودة الخدمات، ودعم الطموحات الاقتصادية والسياحية لإمارة الشارقة»، من جانبه، قال الشيخ فيصل بن سعود القاسمي، مدير هيئة مطار الشارقة الدولي، إن نتائج عام 2025 تعكس الدور المتقدم الذي يضطلع به المطار في دعم حركة السفر والأعمال، بما يعزّز مكانة الشارقة وجهة محورية على خارطة الأسواق الإقليمية والدولية، وأشار إلى أن هذا النمو يقوم على منظومة متكاملة تشمل بنية تحتية متقدمة، وحوكمة تشغيلية فعّالة، وبيئة تنظيمية داعمة.

أنشطة تعليمية وترفيهية في «كنز المغامرين» بكلباء

بحضور الشيخ هيثم بن صقر القاسمي، نائب رئيس مكتب سمو الحاكم في كلباء، انطلق مهرجان كنز المغامرين في مركز كلباء التجاري، بالتعاون بين جامعة كلباء ومدينة الشارقة للخدمات الإنسانية فرع كلباء، ويستمر على مدار 3 أيام.

وأفادت الدكتورة أسماء محمد الدرمكي، مدير فرع كلباء لمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية، بأن المهرجان تضمن باقة متنوعة من الفعاليات والأنشطة التفاعلية، تشمل مسابقات وجوائز، وأنشطة ترفيهية وتعليمية، إلى جانب ركن خاص بمشاريع تكوين التابعة للمدينة، إضافة إلى أنشطة حسية وتفاعلية للفئات من ذوي الإعاقة، سلطت الضوء على البرامج المستخدمة في دعمهم وتأهيلهم.

غرفة الشارقة: منظومة متكاملة لتمكين منتجي العسل المحلي

أكدت غرفة تجارة وصناعة الشارقة أن دعم قطاع تربية النحل وإنتاج العسل، يأتي انسجاماً مع توجيهات القيادة الحكيمة في تعزيز منظومة الأمن الغذائي الوطني، واعتماد المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة لخطة شاملة تستهدف استدامة المراعي الطبيعية وحماية السلالات المحلية، إذ تتضمن الخطة وضع إطار تشريعي متطور يشمل آلية ترخيص النحالين وتنظيم استخدام المواقع، بما يضمن تحويل هذا القطاع من نشاط تقليدي إلى منظومة اقتصادية مستدامة. وستركز الغرفة، جهودها على دعم منتجي العسل، وتوسيع نطاق التسويق، وتبادل الخبرات حول أفضل الممارسات لتربية سلالات النحل المتأقلمة مع بيئة الدولة، بما يضمن استمرارية سلاسل التوريد وكفاءتها الإنتاجية، و تعزيز الصناعات الوطنية المتخصصة في هذا القطاع، وتمكين رواد الأعمال وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وضمان مساهمتهم الفاعلة في رفد الناتج المحلي.

مشيرة إلى أن المهرجانات والمبادرات التي تطلقها الغرفة تتجاوز أبعادها التجارية؛ لتجسّد رؤيتها في المواءمة بين الأهداف الاقتصادية والحفاظ على الإرث الحضاري والبيئي للإمارة.

ونظم مؤخراً في كلباء مهرجان التمور والعسل الذي جسد منصة استراتيجية حاضنة للمنتجين ومساحة تفاعلية تبرز جودة وتنوع المنتج المحلي، إذ نجح المهرجان في تسليط الضوء على الثراء البيئي للدولة، وأتاح للمشاركين عرض أصناف عالية الجودة مثل عسل «السمر والسدر»، بالإضافة إلى التعريف بأنواع نادرة ينتجها النحالون المحليون.

تعريف الطلبة بالخدمات الجامعية بجامعة كلباء

نظمت جامعة كلباء، تزامناً مع انطلاق الفصل الدراسي الثاني للعام الأكاديمي 2025-2026، فعاليات الأسبوع الترحيبي الذي تنظمه الجامعة سنوياً للطلبة المستمرين والمستجدين، خلال الفترة من الاثنين 12 يناير وحتى الخميس 15 يناير الماضي، لتسهيل إجراءات تسجيل المقررات الدراسية للطلبة المستمرين، وتعريفهم بنظام التسجيل الإلكتروني المعتمد في الجامعة، بما يمكّنهم من اختيار مقرراتهم الدراسية، وتسجيل جداولهم والبدء في حضور المحاضرات بكل سهولة.

إلى جانب تعريفهم بالمرافق الجامعية المختلفة، والخدمات التي تقدمها الأقسام الإدارية والأكاديمية، 2026، في إطار حرص الجامعة على توفير بيئة تعليمية داعمة ومحفزة.

إطلاق المرحلة الثالثة من مشروع «أجوان خورفكان»

أطلقت هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق»، المرحلة الثالثة من مبيعات مشروع «أجوان خورفكان»، وكشفت عن برجَين سكنيَّين جديدَين يحملان اسمَي «ليان» و«جُمان»، وأوضح يوسف أحمد المطوّع المدير التنفيذي للعقارات في الهيئة قائلاً: يسرّنا إطلاق المرحلة الثالثة من مشروع «أجوان خورفكان»، في خطوة تُجسّد محطة مهمة ضمن مسيرة تطوير المشروع، وتُجسّد رؤيتنا في تحويل مدينة خورفكان إلى وجهة ساحلية رائدة.

من جهته، أعرب المهندس بهاء نحوي المدير العام لشركة «هندسة الدرويش» الإماراتية، عن اعتزاز الشركةّ باختيار يجسد مشروع «أجوان خورفكان»، الرؤية الطموحة لتنمية الساحل الشرقي لإمارة الشارقة.

..والمشروع يحقق مبيعات بقيمة 271 مليون درهم

حقق أجوان خورفكان مبيعات بقيمة 271 مليون درهم، مع بيع 104 وحدات من أصل 185 وحدة، أي ما يعادل 62 % من إجمالي الوحدات، ويضيف المشروع 682,119 قدما مربعة من المساحات السكنية الفاخرة إلى الواجهة البحرية في خورفكان، معززاً مكانته كأحد أرقى المجتمعات الساحلية في الإمارة، حيث أعلنت هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» عن تحقيق أداء قوي عبر محفظتها العقارية، مسجلةً نسبة مبيعات بلغت 96.4 % ضمن ثلاثة مشاريع رئيسية هي: جزيرة مريم، ومدينة الشارقة المستدامة، و«أجوان خورفكان»، وبقيمة استثمارات وشراكات وصلت إلى 5.8 مليار درهم، وتضم هذه المشاريع مجتمعة 4,520 وحدة سكنية، جرى بيع 4,358 وحدة منها لمستثمرين محليين ودوليين، بما يعكس قوة الطلب وتنامي ثقة السوق في القطاع العقاري بإمارة الشارقة.

وعند اكتماله، سيقدّم أجوان وحدات سكنية فاخرة إلى جانب مرافق نوعية تشمل أول حديقة مائية على الساحل الشرقي، ومرسىً بحرياً، وممشىً تجارياً، ومرافق رياضية وترفيهية.

ويستفيد «أجوان» من موقعه الاستراتيجي على الساحل الشرقي، وقربه من معالم بارزة مثل شاطئ خورفكان، ومدرج خورفكان، وحديقة شيص، وسد الرفيصة، كما يتميز بسهولة الوصول إليه من خلال مطار الشارقة الدولي، ومطار دبي الدولي في غضون 90 دقيقة فقط، هذه المزايا، إلى جانب مكانة خورفكان كوجهة سياحية رائدة، وبوابة عالمية للسياحة البحرية والثقافية والترفيهية، تجعل من «أجوان» فرصة استثمارية استثنائية مقارنة بالمشاريع الساحلية المماثلة في المنطقة.

كلباء تفتتح أول ملعب رملي للريشة الطائرة في المنطقة

افتتح نادي كلباء الرياضي الثقافي، بالتعاون والشراكة الاستراتيجية مع اتحاد الإمارات للريشة الطائرة، أول ملعب رملي دائم للريشة الطائرة في الهواء الطلق على مستوى المنطقة، ويوفر بيئة تدريبية مبتكرة لممارسة رياضة الريشة الطائرة في الهواء الطلق وعلى أرضية رملية دائمة، ما يسهم في تنويع أساليب التدريب، ورفع كفاءة اللاعبين، واستقطاب فئات جديدة لممارسة اللعبة، انسجاما مع رؤية النادي والاتحاد في توسيع قاعدة الممارسين.

وجرى حفل الافتتاح بحضور راشد سعيد بن فريش الكندي، رئيس مجلس إدارة نادي كلباء الرياضي الثقافي، إلى جانب إيان رايت مدير إدارة التطوير في الاتحاد الدولي للريشة الطائرة، وسالم المزروعي نائب رئيس مجلس إدارة اتحاد الإمارات للريشة الطائرة، وعبد الرحمن إبراهيم الدرمكي عضو مجلس الإدارة وأمين السر العام، وجاسم محمد الشحي

عضو مجلس الإدارة ومدير إدارة الألعاب الجماعية، وعدد من مسؤولي النادي والاتحاد.

وجاء افتتاح الملعب ثمرة للتعاون والشراكة بين نادي كلباء الرياضي الثقافي واتحاد الإمارات للريشة الطائرة، في خطوة تعكس المكانة المتقدمة التي بات يحظى بها النادي على المستويين الإقليمي والدولي، وتعزّز حضوره كشريك فاعل في دعم وتطوير رياضة الريشة الطائرة.

سلطان يوجه بصرف 26 مليون درهم مكافأة للأندية أصحاب الإنجازات الرياضية

وجّه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بصرف مكافأة سخية قدرها 26 مليون درهم لأندية إمارة الشارقة التي حققت إنجازات رياضية خلال الموسم الماضي «2024-2025»، وذلك تقديراً لجهودها المتميزة ونتائجها المشرفة على مختلف المستويات.

ويأتي هذا التوجيه في إطار الدعم اللامحدود الذي يقدمه صاحب السمو حاكم الشارقة للقطاع الرياضي، وحرص سموه الدائم على تحفيز الأندية واللاعبين والأجهزة الفنية والإدارية لمواصلة العطاء، وتعزيز مكانة إمارة الشارقة على خارطة الرياضة المحلية والإقليمية والدولية، وترسيخ ثقافة التميز والتنافس الإيجابي.

ووجّه سموه بصرف المكافأة ليستفيد منها أصحاب الإنجازات، بما يعزز قدرات الأندية ويدعم تطوير ألعابها الرياضية المختلفة، ويسهم في إعداد وتجهيز اللاعبين والأجهزة الفنية والإدارية للاستحقاقات المقبلة، بما يضمن استدامة التميز الرياضي، ومواصلة حصد الإنجازات والألقاب، وترسيخ حضور أندية إمارة الشارقة على المستويين المحلي والقاري.

وشملت المكرمة 21 نادياً بالإمارة والتي حققت الألقاب والبطولات في الموسم الماضي وهي كالتالي: 12 نادياً رياضياً وهي: الشارقة، وكلباء، وشركة كلباء لكرة القدم، والبطائح، وشركة البطائح لكرة القدم، وخورفكان، وشركة خورفكان لكرة القدم، والحمرية، ودبا الحصن، والذيد، والمدام، ومليحة.

و9 أندية تخصصية هي: الشارقة للفروسية والسباق، والشارقة لرياضات الدفاع عن النفس، والشارقة للرياضات البحرية، والشارقة للشطرنج، والشارقة للشطرنج للفتيات، والثقة للمعاقين، وخورفكان للمعاقين، والشارقة للصقارين، بالإضافة إلى نادي الشارقة لرياضة المرأة.

قرار إداري بتشكيل مجلس إدارة نادي الشارقة للدراجات

أصدر سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي ولي العهد نائب حاكم الشارقة، قراراً إدارياً بشأن تشكيل مجلس إدارة نادي الشارقة للدراجات، ونص القرار على أن يُشكّل مجلس إدارة نادي الشارقة للدراجات برئاسة الشيخ راشد بن صقر بن حمد بن ماجد القاسمي، وعضوية كل من الشيخ سعود بن سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، والعميد جاسم محمد بن هده السويدي، والمهندس خالد محمد عبدالله آل علي، وسالم أحمد سالم السويدي، ويوسف ميرزا الحمادي، وطارق عبدالرحمن محمد آل صالح.

وبحسب القرار يُوزّع المجلس المناصب الإدارية بين أعضائه في أول اجتماع له، وينتخب المجلس نائباً للرئيس توافقياً أو عبر الاقتراع السري المباشر، وتكون مدة العضوية في المجلس 4 سنوات قابلة للتجديد لمدة أو مدد مماثلة تبدأ من تاريخ صدور هذا القرار، ويستمر المجلس في تصريف أعماله عند انتهاء مدته إلى أن يُشَكَّل مجلس إدارة جديد أو التجديد للمجلس المنتهي.

..وآخر بتشكيل مجلس إدارة نادي الشارقة للشطرنج

أصدر سمو الشيخ عبدالله بن سالم بن سلطان القاسمي نائب حاكم الشارقة، قراراً إدارياً بتعديل القرار الإداري رقم (17) لسنة 2023م بشأن تشكيل مجلس إدارة نادي الشارقة الثقافي للشطرنج.

ونص القرار على أن يُشكّل مجلس إدارة نادي الشارقة الثقافي للشطرنج برئاسة تريم مطر محمد تريم، وعضوية كل من عبدالله مراد عيسى عبدالله حسين، وعلي سعيد حمد الجلاف الشويهي، وفيصل محمد عبدالله الحمادي، وعمران عبدالله عمران حميد النعيمي، ووهيب جعفر محمد عبدالله الزرعوني، وخليفة أحمد خليفة المزروعي، وسيف محمد إبراهيم محمد الحمادي، وناصر عمر محمد عبدالله عبدالرحمن.

نجاح بطولة الشارقة الدولية لكرة السلة للشباب بخورفكان

شاركت في فعاليات النسخة السادسة من بطولة الشارقة الدولية لكرة السلة للشباب، التي أُقيمت بنادي خورفكان الرياضي الثقافي 43 فريقاً من 11 دولة، خاضت فيما بينها 106 مباريات على ملاعب نادي خورفكان الثقافي الرياضي، ونادي خورفكان للمعاقين، ونادي كلباء، وسط أجواء تنافسية وحضور مميز.

أفادت بيا قرداحي، عضو مجلس أمناء أكاديمية جام لكرة السلة، أن بطولة الشارقة الدولية السادسة لكرة السلة للشباب اختُتمت في نادي خورفكان الرياضي الثقافي، بنجاح في نسختها السادسة، بعد إقامة 106 مباريات في أندية خورفكان وخورفكان للمعاقين وكلباء، وشهدت تتويج فرق متعددة، مما يعكس قوة التنافس.

وأوضحت أن البطولة حققت نجاحاً كبيراً على المستويين التنظيمي والفني، مشيرةً إلى أن سير المباريات اتسم بالسلاسة والانضباط، مما يعكس رضا الفرق واللاعبين المشاركين.

نادي دبا الحصن يستعرض آليات المتابعة الطبية

عقدت الوحدة الطبية في نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي اجتماعاً موسعاً ترأسه الدكتور محمد أحمد المطوع، رئيس مجلس إدارة النادي، بحضور محمد خليفة النعيمي المدير التنفيذي، وبمشاركة الطاقم الطبي، حيث جرى استعراض ومناقشة 4667 حالة علاجية أشرف عليها الفريق الطبي منذ 1 يناير 2025 وحتى 8 ديسمبر 2025، في إطار متابعة شاملة لآليات الرعاية الصحية المعتمدة، وضمان تقديم أفضل الخدمات الطبية للمستفيدين.

وتناول الاجتماع عرضاً تفصيلياً لعدد الحالات العلاجية ونوعية الخدمات المقدمة، وآليات المتابعة الطبية المعتمدة، بما يعكس كفاءة المنظومة الصحية في النادي، وحرصها على الاستجابة السريعة وتوفير الرعاية المناسبة وفق أعلى المعايير المهنية.

كما ناقش المجتمعون جلسات العلاج المجانية المخصصة لكبار السن، حيث تم التأكيد على استمرار تقديمها بانتظام وبجودة عالية، انطلاقاً من الدور المجتمعي الذي يضطلع به نادي دبا الحصن، وسعيه إلى تعزيز جودة الحياة الصحية، ودعم الفئات المختلفة في المجتمع.

مشاركة 150 لاعباً في «قوى أصحاب الهمم» في خورفكان

شارك 150 لاعباً ولاعبة في التجمع الثاني لألعاب القوى لأصحاب الهمم الذي أقيم على ميدان ومضمار نادي خورفكان للمعاقين، ضمن برنامج التجمعات الفنية المعتمدة، الهادفة إلى تطوير مستويات اللاعبين، ورفع جاهزيتهم البدنية والفنية، وتعزيز التنافس بين أندية الدولة.

شهد التجمع مشاركة 7 أندية هي: نادي دبي لأصحاب الهمم، ونادي خورفكان للمعاقين، ونادي العين لأصحاب الهمم، ونادي الثقة للمعاقين، ونادي عجمان لذوي الإعاقة، ونادي أبوظبي لأصحاب الهمم، ونادي رأس الخيمة لذوي الإعاقة، حيث تضمنت المنافسات مجموعة من مسابقات المضمار والميدان.

نادي دبا الحصن يكرّم مدربي الألعاب الجماعية

كرم نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي مدربي الألعاب الجماعية، ضمن سياسة النادي الهادفة إلى تحفيز الكوادر الفنية وترسيخ ثقافة التميز والعطاء، وقام الدكتور محمد أحمد المطوع، رئيس مجلس إدارة النادي، بتكريم المدربين، مثمّناً ما قدموه من عمل احترافي، وانعكس بصورة واضحة على أداء الفرق وتطورها في المنافسات.

وأشار الدكتور المطوع، في تصريح بهذه المناسبة، إلى أن هذا التكريم يشير إلى أن المدربين يمثلون الركيزة الأساسية في بناء الفرق وصناعة الإنجازات، لا سيما في الألعاب الجماعية التي تقوم على العمل الجماعي والتخطيط الفني المستمر، وأضاف أن إدارة النادي ماضية في دعم المدربين وتوفير البيئة المناسبة التي تساعدهم على تحقيق تطلعات النادي، ورفع مستوى التنافسية.

وعبّر المدربون المكرمون عن بالغ شكرهم وتقديرهم لإدارة نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي على هذه المبادرة، مؤكدين أن هذا الدعم المعنوي يشكل حافزاً قوياً لمواصلة العمل وبذل المزيد من الجهد، بما يسهم في تحقيق طموحات النادي وتعزيز حضوره في مختلف البطولات والاستحقاقات الرياضية.

11 ميدالية ملونة لدبا الحصن في بطولة المميزين للسباحة

حقق لاعبو نادي دبا الحصن الرياضي الثقافي للسباحة إنجازاً مميزاً بحصولهم على 11 ميدالية ملونة في بطولة المميزين الثالثة لأندية الشارقة للسباحة المقامة في نادي البطائح، وذلك بعد أداء قوي ومستوى فني عالٍ، حيث نجح اللاعبون في تحسين أرقامهم الشخصية، وتقديم سباقات تنافسية عكست ثمرة الإعداد الجيد.

حصل اللاعب سلطان عبدالله الوتري على ثلاث ميداليات، ذهبية في سباق 50 متراً ظهراً، وميداليتين برونزيتين في سباقي 100 متر حرة و100 متر ظهر، واللاعب علي الحفيتي ميداليتان، ذهبية في سباق 50 متراً حرة، وبرونزية في سباق 100 متر حرة، كما حصل اللاعب منصور النقبي على ميداليتين، فضية في سباق 100 متر فراشة، وبرونزية في سباق 50 متراً فراشة، واللاعب محمد يوسف الحمادي ميداليتان، برونزية في سباق 50 متراً ظهراً، وفضية في سباق 50 متراً فراشة، كما أحرز لاعبو النادي المركز الثالث والميدالية البرونزية في سباق 4×100 متراً حرة، وضم الفريق اللاعبين: محمد يوسف الحمادي، محمد صقروه الظهوري، محمد يوسف الحمادي، محمد جمعة اليحيائي.

ويأتي هذا الإنجاز تأكيداً على تطور مستوى سباحي نادي دبا الحصن، ونجاح البرامج التدريبية في إعداد اللاعبين للمنافسات، بما يعزز حضور النادي في بطولات السباحة على مستوى أندية الشارقة.

نادي كلباء يكرّم أصغر مشجعيه

كرم نادي كلباء الرياضي الثقافي المشجع الصغير أحمد يوسف إبراهيم البلوشي، الذي ظهر في فيديو عفوي خلال مواجهة نادي كلباء ونادي الوصل، تقديراً لحبه العميق للنادي، وحضوره المستمر في المدرجات، وتشجيعه المخلص في سن مبكرة، وهو ما يعكس وعياً وانتماءً يستحقان الإشادة.

ويجسد هذا التكريم اهتمام النادي بأبنائه من النشء وحرصه على ترسيخ قيم الانتماء والولاء في نفوس الأجيال القادمة، وبناء جيل رياضي وثقافي واعٍ، متشبّع بالأخلاق الرياضية، ومؤمن بدوره في خدمة ناديه ومجتمعه ومدينة كلباء.

من جانبه، أكّد راشد سعيد بن فريش الكندي، رئيس مجلس إدارة نادي كلباء الرياضي الثقافي، أن النادي يضع النشء في صميم استراتيجيته، ويؤمن بأن غرس قيم الانتماء والولاء في نفوس الأطفال يشكّل الركيزة الأساسية لبناء أجيال محبة للرياضة، واعية بمسؤولياتها المجتمعية.

نادي خورفكان ينظم مخيم صنّاع النجاح الثاني

شارك 35 منتسباً في نادي خورفكان الرياضي الثقافي في النسخة 2 من مخيم صناع النجاح في شاطئ اللؤلؤية، بمشاركة من الفئة العمرية بين 12 و18 عاماً، وذلك بعد النجاح اللافت الذي حققه المخيم في نسخته الأولى.

ويهدف المخيم إلى تنمية الجوانب القيادية والإشرافية لدى الشباب، وتأهيلهم للمشاركة في جائزة الشيخ سلطان لطاقات الشباب، مشيراً إلى أن 22 منتسباً من النسخة السابقة فازوا بالجائزة، مما يعكس أثر المخيم في تطوير قدرات المشاركين.

وتضمن البرنامج أكثر من 64 نشاطاً متنوعاً نفذت على مدار 5 أيام، وركزت على تعزيز الجوانب الرياضية والفنية والبدنية، إلى جانب تنمية المهارات الشخصية والحوار والتعامل الإيجابي مع وسائل التواصل الاجتماعي.

اجتماعية دبا الحصن تستأنف برامج «العلم نور» التعليمية

استأنفت مبادرة «العلم نور» في دائرة الخدمات الاجتماعية-فرع دبا الحصن الفصل الدراسي، ضمن برامج تعليمية وتثقيفية تهدف إلى دعم التعلم المستمر، وتعزيز المشاركة المجتمعية.

ويشمل الفصل الدراسي الثاني مجموعة من البرامج والأنشطة التعليمية المتنوعة؛ التي تراعي احتياجات كبار السن وقدراتهم، وتسهم في تنمية مهاراتهم المعرفية وتنشيط الذاكرة، إلى جانب تعزيز التفاعل الاجتماعي في بيئة تعليمية محفّزة.

وأكدت الدائرة أن مبادرة «العلم نور» تأتي في إطار حرصها على تمكين كبار السن علمياً ومعرفياً، وتوفير فرص تعليمية مستدامة تسهم في تحسين جودة حياتهم، وتعزز اندماجهم الإيجابي في المجتمع.

برامج تفاعلية لكبار السن في دبا الحصن

نظمت دائرة الخدمات الاجتماعية-فرع دبا الحصن مجموعة من البرامج والأنشطة الهادفة إلى تنشيط ذاكرة كبار السن، وتعزيز قدراتهم الذهنية، ضمن مبادرات مجتمعية تُعنى بالارتقاء بجودة حياتهم. وشملت هذه البرامج أنشطة متنوعة صُممت بما يتناسب مع احتياجات كبار السن، لتعزيز التفاعل الاجتماعي ومهاراتهم الإدراكية، ومشاركتهم في الأنشطة اليومية، بما ينعكس إيجاباً على صحتهم النفسية والجسدية.

وأكدت الدائرة أن تنظيم هذه البرامج يأتي في إطار حرصها على دعم فئة كبار السن، وتمكينهم من مواصلة دورهم الفاعل في المجتمع، وتوفير بيئة داعمة تسهم في تحسين جودة حياتهم، انسجاماً مع توجهات الدولة في تعزيز التماسك المجتمعي، والاهتمام بالفئات العمرية كافة. وأشارت إلى استمرار تنفيذ المبادرات والبرامج المجتمعية الهادفة، بالتعاون مع الجهات المعنية، بما يحقق الاستدامة في تقديم الخدمات الاجتماعية، ويرسخ مفاهيم الرعاية الشاملة لكبار السن.

أنشطة متنوعة لـ«أولياء أمور دبا الحصن» في «سكة دبا»

شارك مجلس أولياء أمور الطلبة بمدينة دبا الحصن في المهرجان الشتوي الأول؛ سكة دبا على مستوى المدينة، والذي نظمته دائرة التنمية الاقتصادية-فرع دبا الحصن، وذلك ضمن إطار مبادرة ذاكرة وطن، والتي تهدف إلى تعزيز الثقافة المجتمعية وترسيخ الهوية الوطنية لدى مختلف فئات المجتمع.

وقد اشتمل الركن على 4 ورش عمل شارك فيها أكثر من 122 مشاركاً من الطلبة وأولياء الأمور، كما أطلق المجلس الحملة الوطنية «في حب سلطان»، التي جاءت لترسيخ مفهوم الولاء لقادتنا وحاكمنا الوالد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وفتح المجال أمام أفراد المجتمع للمشاركة من خلال رابط إلكتروني يتيح التعبير عن مشاعر الفخر والانتماء للإمارات، وتعزيز الولاء الوطني وغرس قيم الانتماء لدولة الإمارات العربية المتحدة.

فاطمة عبيد:
كان يفرض على الأطفال العمل لكي يتعلموا المسؤولية

كلباء - عبد الحكيم محمود

سيرة الوالدة فاطمة عبيد حميد الدهماني «أم حمدان»، هي سيرة امرأة مخضرمة استثنائية شاهدة على تحولات المكان والإنسان، حيث قضت طفولتها بين الجبال والمروج الخضراء، أما مرحلة الشباب فقد حملتها إلى آفاق السفر برفقة زوجها، لتكتشف عوالم جديدة وتجارب مختلفة، لم تكن الحِرف اليدوية بالنسبة لها مجرد مهارة، بل لغةً تُعبّر بها عن ذاتها، فأتقنتها وأبدعت فيها، محافظةً على تراثٍ تناقلته الأيدي جيلاً بعد جيل، ومع تقدّمها في العمر خاضت تجربة التعلّم، لتفتح لنفسها باب المعرفة ولو في مرحلة متأخرة، دليلاً على أن التعلم لا يرتبط بعمرٍ معين، بل بالإرادة القوية وروح الإصرار.

في باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» التقينا بالوالدة فاطمة عبيد، لتأخذنا في رحلة شيقة بين الماضي والحاضر، وبين الأصالة والمعاصرة.

النشأة والحياة قديماً

في مستهل هذا اللقاء تحدثت الوالدة فاطمة عبيد عن نشأتها والحياة التي عاشتها قديماً قائلةً: «ولدتُ في منطقة أوحلة الجبلية، وكان لوالدي مزرعة وغنم، هما مصدر معيشتنا، أما والدتي فكانت ربة منزل ولم تقتصر أدوارها على تربية أبنائها وإدارة شؤون البيت، بل شاركت الوالد أعباء الحياة اليومية، من العمل في المزرعة إلى جمع الحطب من الجبال، ونقل المياه من الآبار، كانت حياتنا عبارة عن عمل يومي متواصل، فلكل أحد دور يؤديه حتى الأطفال الصغار، ففي ذلك الزمن لم يكن هناك مجال لجلوس أحد عاطلاً من عمل ما، وهو ما غرس في أنفسنا روح المسؤولية منذ الصغر وعلمنا الجد والصبر.

هذه الروح ظلت ترافقني وأفادتني خاصة في بداية حياتي عندما تزوجت وأنا صغيرة، لم أتجاوز الرابعة عشرة من عمري، وقد عقد قراني بمهر بلغ ألف روبية وكان مبلغا كبيرا آنذاك، وأقيم الزفاف باحتفالات بسيطة، وحُملتُ على ظهر بعير، تتقدمني أهازيج الرزيف والأغاني الشعبية، في مسيرة احتفالية بسيطة عبر طرق جبلية وعرة، حتى وصلنا إلى بيت زوجي أحمد بن حمدان الزعابي، في منطقة خور كلباء، وكان بيتاً بسيطاً مبنياً من الطين والحصى وجذوع النخيل، تحيط به أزقة ضيقة بالكاد تتسع لمرور شخص واحد، ولم تعرف بيوت أهالي منطقة خور كلباء في ذلك الوقت الكهرباء والمياه، ولم نكن نعرف سوى الصراي في الإنارة، كان همّ الناس الأساسي هو العمل الدؤوب والسعي المتواصل لتوفير قوت اليوم، سواء من خلال صيد الأسماك وركوب البحر أو العمل في الزراعة.

> **ولدتُ في منطقة جبلية وكان لوالدي مزرعة وغنم هما مصدر معيشتنا وكانت والدتي إلى جانب تربيتنا تساعده في أعماله وقد تعلمت منها روح المسؤولية**

رؤية والدتي وهي تعمل بدأب من الصباح إلى الرواح أفادتني في حياتي خصوصاً أنني تزوجت وأنا صغيرة لم أتجاوز الرابعة عشرة

رحلات طويلة

وأضافت الوالدة فاطمة عبيد قائلةً: «مع ظهور عوامل الصيد أو السفن الأكبر حجماً في منطقة خور كلباء، كان البحارة يخرجون في رحلات صيد طويلة، وعند عودتهم يتجمع الأهالي على ساحل البحر لاستقبالهم، وكان الصيادون يوزعون جزءاً من الأسماك على الجميع من دون أي مقابل، في صورة عكست مدى المحبة والتكافل الاجتماعي الذي كان سائداً بين الناس، وكانت منطقة خور كلباء خلال تلك الحقبة مركزاً حيوياً يجمع الأهالي القادمين من مناطق مجاورة مثل الطريف، والغيل، ووادي الحلو، والحيل، وخورفكان، ووادي مي، وغالباً ما كانوا يأتون على ظهور الدواب لأداء صلاة الجمعة في مسجد المنطقة، وعقب الصلاة، كان الناس يتجمعون حول المسجد يقايضون يبيعون ويشترون البضائع بالمقايضة في أغلب الأحيان، وكانت المنطقة تضم مجموعة من التجار، وكانت تربطهم علاقات جيدة بجميع الأهالي، ومنهم سيف بن غانم الزعابي، وسيف بن عبدالله الزعابي، وناصر الشحصي الزعابي، بالإضافة إلى التاجرة خديجة بنت سالم، وعائشة محمد، التي كانت تذهب مع أبناء خالتها إلى مدينة الشارقة، لتشتري الملابس والعطور والحلويات والقهوة والأرز والطحين والتمور والحلويات بأنواعها المختلفة، ثم تأتي بها لتبيعها للأهالي في منطقة كلباء».

وفيما يخص رحلة المقيض الصيفية تقول الوالدة فاطمة عبيد: «مع قدوم فصل الصيف كان أهالي خور كلباء يحملون كل أمتعتهم على ظهور الإبل التي يستأجرونها من أهل الطريف ووادي مي والحيل ووادي الحلو، ولاحقاً عبر المركبات بعد قيام الاتحاد، متوجهين إلى منطقة الدحيات للإقامة فيها حتى ينقضي الصيف ويتحسن الطقس، وكانت البيوت في الدحيات تُبنى من خوص وسعف وجذوع النخيل، ويزرع الأهالي محاصيل متنوعة مثل الدخن، والبطاطا، والهامبا، والجوافة، والليمون، والذرة، والفندال، والرمان».

دور النساء

حول طبيعة دور النساء في المجتمع خلال تلك الفترة تقول الوالدة فاطمة عبيد: «النساء في خور كلباء لعبن دوراً كبيراً في الحياة الاجتماعية، حيث كانت المرأة عضد زوجها وساعده في العمل، وعلى سبيل المثال كنتُ أذهب في ذلك الوقت مع جاراتي في الحي «الفريج» لجمع الحطب من منطقة القرم، كنا نحمله على رؤوسنا حتى

نصل إلى منازلنا سيراً على الأقدام، وكذلك كنا نذهب لجلب الماء من طوي الرمس الذي كان يقع خلف مستشفى كلباء، ورغم ذلك التعب إلا أن الحياة كانت يسيرة وسهلة بسيطة، وعنوانها الرحمة والمحبة والألفة والتعاون، وكان مجتمع النساء متآلفا ومتعاضدا، وكنا نلتقي يومياً، ونقوم بأنشطة متعددة منها سف الخوص، وصناعة التلي، والخياطة، وقرض البراقع، وطحن الحبوب على الرحى، وقبل أذان الظهر ننصرف إلى منازلنا لتجهيز الغداء للزوج والأبناء، وإذا غابت إحدى الجارات عن اللقاء اليومي، نسارع إلى زيارتها والاطمئنان عليها، وفي الأعياد كنا نخيط ملابسنا لدى الخياطة شيخة بنت علي، نظراً لمهارتها، وكانت لا تتقاضى منا سوى روبية واحدة فقط أو نصف روبية، وكنا نتجمع ونتوجه لزيارة الجدات من كبار السن ونبارك لهن العيد السعيد ونجلس معهن، ونطمئن على أحوالهن، وقد كان لهذه الزيارات أثر كبير في تقوية اللحمة المجتمعية بين كافة الأسر في «الفريج»، ويحضرني من الجيران عائلة راشد الحساوي الزعابي وزوجته روية خلف الزعابي، التي كانت بمثابة الأخت والصديقة المقربة بالنسبة لي، وعائلة سيف بن غانم الزعابي، وعائلة سيف بن عبدالله الزعابي، رحمهما الله».

تجربة السفر

وحول تجربة سفرها مع زوجها تقول الوالدة فاطمة عبيد: «في فترة الستينيات سافرتُ مع زوجي إلى السعودية، لم يكن هناك جواز السفر كما هو اليوم، فاستخرجنا أوراق السفر التقليدية، ثم ركبنا سيارة عريبي من خور كلباء إلى مدينة الشارقة، ومنها استقللنا باخرة «لنش»، وكان في رفقتنا سرور الزعابي وزوجته خميسة وطفلهما، الذين نزلوا في الدمام، بينما نزلنا نحن في منطقة الخُبر بعد رحلة استغرقت يومين، وبعد وصولنا إلى الخُبر استأجر زوجي منزلاً بقيمة 25 ريال شهرياً، وعمل في مجال الشحن البحري، وكان يتقاضى أجرة يومية تتراوح بين 15 و30 ريالاً، وبعد فترة افتتح زوجي مشروعاً تجارياً صغيراً، وكنتُ أساعده فيه، وامتدت إقامتنا في منطقة الخُبر 13 عاماً، وكنا نستقبل طيلة تلك الفترة أهالي منطقة خور كلباء الذين كانوا يأتون إلى السعودية لأداء الحج والعمرة أو للعمل، مثل فاطمة راشد والدة راشد الحساوي الزعابي، كما تعرفنا هناك على عائلات من كلباء مثل محمد راشد وزوجته مريم خدوم، وعبيد بن ضاحي وأسرته، وعبيد مفتاح الزعابي وعائلته، الذين مكثوا معنا لمدة عامين قبل العودة إلى كلباء، كما كانت تربطني علاقات طيبة بعائلات سعودية، وما زالت هذه الصلات قائمة حتى اليوم».

> كانت منطقة خور كلباء مركزاً حيوياً يجمع الأهالي القادمين من المناطق المجاورة لأداء صلاة الجمعة في مسجدها ثم يتجمعون في باحته للتسوق

> سافرنا إلى الخبر في السعودية وأقمنا هناك 13 عاماً كنا نستقبل فيها الأسر القادمة من كلباء ونضيفهم وبعد قيام الاتحاد عدنا إلى الوطن

العودة إلى كلباء

وأضافت الوالدة فاطمة عبيد قائلةً: «بعد 13 عاماً من العيش في منطقة الخُبر بالسعودية قرر زوجي بيع مشروعه التجاري هناك والعودة للاستقرار في مدينة كلباء، حيث انتقل للعمل في مجال المقاولات، وأنا تعلمتُ الخياطة وصناعة التلي، وأصبحتُ عضواً في فرع دائرة الخدمات الاجتماعية بمدينة كلباء، حيث أشارك في كافة الفعاليات والمناسبات التي تُعنى بالتراث، من خلال تعريف الفتيات بفنون وأصول صناعة التلي، وفي عام 1990 قررتُ الالتحاق بفصول محو الأمية المسائية، ودرستُ لمدة ست سنوات، أربع سنوات منها في مدرسة السدرة بكلباء، ثم عامين في إحدى مدارس مدينة الفجيرة، ونجحتُ في تعلم القراءة والكتابة، ومن هنا أوجه رسالة لأبنائي وبناتي بأهمية التعليم والسعي في طريقه لاكتساب المعارف والخبرات الحياتية».

الاهتمام بكبار السن

وفي ختام حديثها أشادت الوالدة فاطمة عبيد بالنهضة الكبيرة التي حققتها مدينة كلباء في شتى المجالات، بفضل رؤى وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، كما أشادت بالاهتمام الكبير الذي يوليه سموه لرعاية كبار السن وتوفير كل ما يحتاجونه من دعم وخدمات صحية وعلاجية من خلال فرع دائرة الخدمات الاجتماعية في مدينة كلباء، الذي يبذل العاملون فيه كل ما بوسعهم لتقديم أفضل الخدمات لكبار السن.

دفء الطين وبشارة المطر

يمثل الشتاء في المجتمع الإماراتي ذاكرة جماعية تُفتح أبوابها كلما بزغ في السماء نجم سهيل وخفَّ وهج الشمس، فيعيد الناس ترتيب نمط حياتهم في هذا الفصل كما تُرتَّب الصناديق العتيقة في زوايا البيوت، ويستدعون أسماء أماكن لم تعد موجودة، ويتحدثون عن «شتاء زمان» كما لو أنه شخصٌ حميم غاب ولم يعد، تاركاً خلفه رائحة الأرض المبتلة، وصوت المطر على السقوف القديمة.

في مجتمع الإمارات قديما كان الشتاء حدثاً ينتظرونه بقلوبٍ مفتوحة، رغم شحّ الإمكانيات، حيث كانت البيوت تُبنى من الحجارة والطين وسعف النخيل؛ بيوت بسيطة في مادتها، عظيمة في روحها، جدرانها سميكة تحتفظ بالدفء، وسقوفها من الجريد والدعون يتسلل منها صوت المطر كما تتسلل الدعوات الصامتة. كان الناس يعرفون الشتاء قبل أن يأتي، يقرأونه في اتجاه الريح، وفي تغيّر لون السماء، وفي برودة الفجر الأولى، ومع أول غيمة، تبدأ التعديلات حيث تُرمَّم الأسقف، يُعاد ترتيب السعف، وتُسدّ الفجوات الصغيرة التي قد يتسلل منها المطر، ولم يكن ذلك خوفًا منه، بل استعداداً له، كما يُستقبل ضيفٌ كريم، وحين يهطل المطر يُستقبل بالفرح، فيخرج الأطفال حفاةً إلى الأزقة الرملية، يضحكون، يمدّون أيديهم نحو السماء، ويصنعون من البرك الصغيرة عالماً كاملاً من اللعب، أما الكبار فينظرون إلى السماء بامتنانٍ صامت وشكر لله، ويعرفون أن هذا المطر حياة مؤجلة تعود من جديد.

كان المطر في تلك السنوات وعدًا بمراعٍ خضراء، وبئرٍ تمتلئ، وزرعٍ يشقّ الأرض اليابسة، وكانت رائحة الطين المبتل تختلط برائحة القهوة، وبالدخان الخفيف المتصاعد من مواقد الحطب داخل البيوت في الليالي الباردة، تجتمع العائلة في غرفة واحدة، يتقاسمون الدفء، وتُروى القصص والحكايات التي لا تُكتب، لكنها تُحفظ في الصدور، لكن الشتاء آنذاك لم يكن فصل راحة، بل فصل صبرٍ وأمل، فالملابس قليلة، والأغطية محدودة، والنار تُحافظ عليها العيون قبل الأيدي، ومع ذلك، لم تكن هناك شكوى، كان الناس أكثر قرباً بعضهم من بعض، وأكثر تصالحاً مع ظروف المناخ.

وفي المجتمعات الساحلية تحديداً كمدينة خورفكان وغيرها، كان الشتاء يعني هدوء البحر، وتراجع رحلات الغوص ورحلات التجارة البحرية، وعودة الرجال إلى البيوت لفترات أطول، حيث كان ذلك فرصة نادرة للاجتماع بأفراد الأسرة، وترميم الأنفس بالحنان والمودة كما تُرمَّم البيوت، وللاستماع إلى كبار السن وهم يروون قصص البحر، وقصص شتاءاتٍ مضت كانت أشد قسوة، لكنها لم تكسر الروح.

اليوم، حين يتحدث كبار السن عن شتاء السنوات التي مضت، لا يتحدثون عن البرد ومعاناة قلة الإمكانات بقدر ما يتحدثون عن الدفء الإنساني، عن بساطة الحياة، وعن الفرح الذي كان يولد من قطرة مطر، وعن التفاؤل الذي كان يسكن القلوب رغم قلة الموارد. يتحدثون عن زمن صافٍ، كانت فيه البيوت من طين، لكن القلوب من نور، وكانت الأمطار حين تأتي، تأتي محمّلةً بالأمل، وبإيمانٍ عميق بأن الغد، مهما تأخر، لا بد أن يكون أجمل.

د. عبدالله سليمان المغني

«خورفكان البحري» 3.. احتفال بالذاكرة واستثمار في الحاضر

خورفكان - أمين الشحات

احتضن شاطيء مدينة خورفكان خلال الفترة من 26 ديسمبر وحتى 4 يناير المنصرم، فعاليات النسخة الثالثة من مهرجان خورفكان البحري، الذي نظمه «نادي الشارقة الدولي للرياضات البحرية» و«قنـاة الشرقية من كلباء»، وشهد مشاركة واسعة من 10 دول، أسهمت في ترسيخ مكانة خورفكان كإحدى أبرز المدن والوجهات السياحية والثقافية والبحرية في المنطقة عبر برنامج حافل جمع بين الترفيه والتنافس الرياضي واستعراض الموروث البحري الأصيل.

إبراز الموروث البحري

يهدف مهرجان خورفكان البحري إلى إبراز الموروث البحري لدولة الإمارات، إلى جانب تعزيز مكانة خورفكان كمدينة ووجهة سياحية وبحرية مميزة على مستوى المنطقة، من خلال باقة متنوعة من الفعاليات البحرية، والعروض التراثية، والمسابقات والبطولات الرياضية، والأنشطة التفاعلية التي تستهدف مختلف فئات المجتمع، ولم يكن المهرجان في دورته الثالثة مناسبة عادية، بل جاء بوصفه استحضاراً لذاكرة بحرية ممتدة، خرجت من عمق الموج لتستقر على اليابسة محملة برائحة الملح، وإيقاع المجاديف، وصدى أصوات الأجداد التي ظلت تسكن البحر، وخلال أيامه العشرة أعاد المهرجان تقديم الموروث البحري بوصفه تجربة حية، حاضرة في تفاصيل المشهد اليومي، في انسجام تام مع رؤية الشارقة التي ترى في التراث ذاكرة وطن، وفي البحر كتاباً مفتوحاً تقرأ فيه سيرة الإنسان الأولى.

> **نظمه نادي الشارقة الدولي للرياضات البحرية وقناة الشرقية من كلباء على شاطيء خورفكان واستقطب آلاف الزوار**

شهد مشاركة عدة دول إلى جانب الإمارات وشكّل منصة متكاملة للرياضات البحرية من خلال استضافة عدد من البطولات والمسابقات

ويأتي تنظيم المهرجان ترجمة مباشرة لرؤية الشارقة التي تنظر إلى التراث بوصفه ركيزة للتنمية الثقافية والسياحية، وإلى البحر باعتباره أحد الأعمدة المؤسسة للهوية الإماراتية، لذلك لم يكن الهدف استعراض الماضي بقدر ما كان إعادة تقديمه بلغة معاصرة، تحافظ على الجذور وتخاطب الحاضر، وتفتح نافذة واسعة أمام الزوار والسياح للتعرف على علاقة الإماراتي بالبحر، والتي صاغت ملامحه، وحددت إيقاع حياته، وعلمته الصبر والمغامرة والاعتماد على الذات.

كما شكّل المهرجان منصة متكاملة للرياضات البحرية، من خلال استضافة عدد من البطولات والمسابقات التي حظيت بإقبال كبير من المشاركين والجمهور، من أبرزها تنظيم الجولة الخامسة والختامية من بطولة الإمارات للشواحيف التراثية بإشراف اتحاد الإمارات للرياضات البحرية، وبطولة البريخة، وبطولة خورفكان للتصوير تحت الماء، وبطولة صيد الأسماك والشوش، وسباقات القوارب والأنشطة البحرية التنافسية، إلى جانب عروض الرياضات المائية الحديثة، والورش التعليمية للأطفال، في مشهد جسّد التوازن بين روح المنافسة والحفاظ على الهوية البحرية.

احتفالية تراثية إنسانية

انطلق المهرجان في يومه الأول بحفل افتتاح بهيج حضره الشيخ سعيد بن صقر القاسمي، نائب رئيس مكتب سمو الحاكم في خورفكان، وتضمن الحفل فقرة شعرية بعنوان: «خورفكان» جسّدت جمال المدينة وعلاقتها الأزلية بالبحر، أعقبها أوبريت حمل عنوان: «على خطى الأجداد»، استعرض مسيرة الإنسان الإماراتي مع البحر، من مهن الغوص والصيد التقليدية إلى الرياضات البحرية الحديثة، ومنذ لحظة الافتتاح بدا المشهد وكأنه احتفال تراثي ثقافي وإنساني واسع، وسط

حضور رسمي ومجتمعي لافت، لتتوالى بعدها الفعاليات الغنية والمتنوعة التي قدمها المهرجان، حيث شمل البرنامج المتكامل بطولات ومسابقات بحرية نوعية، وعروضاً بحرية حديثة، إلى جانب أركان للمأكولات البحرية، وورش عمل، وفقرات تراثية وأهازيج شعبية عكست غنى الموروث البحري لدول المنطقة المشاركة.

مشاركات دولية

على مستوى المشاركات حمل مهرجان خورفكان البحري بعداً دولياً، بمشاركة عدة دول إلى جانب الإمارات، وهي: قطر، والسعودية، والبحرين، وسلطنة عُمان، والكويت، وزنجبار، والهند، وإيران، والعراق، ليصبح المهرجان فضاءً مفتوحاً تتفاعل فيه الثقافات البحرية من كل أنحاء المنطقة والعالم، هذا التنوع لم يكن مجرد رقم في سجل المشاركات، بل كان انعكاساً حقيقياً لقدرة خورفكان على أن تكون نقطة التقاء وميناءً رمزياً تتلاقى عنده التجارب، وتتبادل فيه الشعوب حكاياتها مع البحر، من مهارات الغوص التقليدية إلى تقنيات الملاحة الحديثة، ومن أهازيج الصيادين إلى رقصات الشباب الملونة، لتصبح كل زاوية في المهرجان بمثابة نافذة على ثقافة بحرية حية، تروي للزوار قصة البحر وأهل المدن والمناطق الساحلية، وتثبت أن خورفكان ليست مجرد شاطئ، بل هي مسرح يحتضن روح التعاون والانفتاح، والانتماء الإنساني عبر الأمواج والرياح، وتُوِّج جناح دولة قطر بجائزة «أفضل مشاركة» تقديراً لما قدمه من محتوى مميز وعروض مبتكرة عكست ثراء الثقافة البحرية، فيما شارك جناح سلطنة عُمان كضيف شرف للمهرجان، مقدماً عروضاً تراثية بحرية أسهمت في إبراز الموروث العماني، وتعزيز أواصر التعاون الثقافي بين البلدين الشقيقين.

وتنقل زوار المهرجان بين الأجنحة المشاركة كما لو أنهم يعبرون خرائط بحرية متعددة، هنا رقصات شعبية تنبض بإيقاع الطبول، وهناك أهازيج ترتفع من حناجر البحارة كأنها نداء قديم لا يزال يتردد صداه، وملابس تراثية تفيض بالألوان، وأطفال تتزين وجوههم بالفرح قبل الزينة، يتماهون مع المشهد بعفوية كاملة، وحقق الحدث نجاحاً جماهيرياً وتنظيمياً لافتاً، واستقطبت فعالياته المتنوعة آلاف الزوار على مدار 10 أيام حافلة بالأنشطة البحرية والتراثية والرياضية، في تجربة بحرية متكاملة جمعت بين التراث، والرياضة، والترفيه في أجواء شتوية مميزة على ساحل خورفكان.

مشهد رياضي

شكلت المنافسات البحرية أحد أعمدة المهرجان الأساسية، مستحضرة روح التحدي التي طالما رافقت أبناء الساحل، حيث شهدت بطولة الإمارات للشواحيف الخشبية السريعة جولتها الختامية في خورفكان، وأسفرت عن تتويج عارف الزفين باللقب بعد أداء لافت قاده إلى الصدارة برصيد 77 نقطة، فيما حلّ قارب هياف رقم 19 وصيفاً بقيادة محمد سعيد سهيل ومشاركة

> **احتضن الجولة الختامية من بطولة الإمارات للشواحيف التراثية التي نُظمت بإشراف اتحاد الإمارات للرياضات البحرية**

شهد في نسخة هذا العام الإعلان عن تدشين رياضة الإنقاذ في الشارقة في خطوة نوعية تهدف إلى تعزيز السلامة على سواحل الإمارة

أحمد خميس محرزاً 72 نقطة، وجاء قارب المشخص رقم 20 ثالثاً بقيادة خليفة بن ذيبان ومشاركة حميد بن ذيبان برصيد 68 نقطة، لتجسد الجولة الختامية نجاحاً كبيراً في ترسيخ الموروث البحري الإماراتي الأصيل، وهكذا تماهى التراث البحري مع الحاضر في أجنحة المهرجان وأروقة المنافسات، ليقدم صورة حية عن الموروث الإماراتي الذي يظل قادراً على المنافسة والإبداع، ويستقطب الأطفال والشباب وكل فئات المجتمع نحو تجربة بحرية نابضة بالحياة، تحت سماء واحدة وبحر واحد، حيث تتداخل الثقافة والرياضة والدهشة الإنسانية في فسيفساء من الفرح والمهارة والانتماء.

جديد نسخة هذا العام

وفي سياق التطوير النوعي، شهد المهرجان في نسخة هذا العام الإعلان عن تدشين رياضة الإنقاذ في إمارة الشارقة، في خطوة نوعية تهدف إلى تعزيز منظومة السلامة البحرية، ورفع مستوى الجاهزية على سواحل الإمارة، كما استضاف المهرجان بطولة الشارقة الدولية لرياضة الإنقاذ، الأولى من نوعها، بمشاركة 86 لاعباً ولاعبة من مختلف دول العالم، لتتحول الشواطئ إلى مسرح احترافي يلتقي فيه التراث البحري مع مهارات العصر الحديث، وبدت البطولة وكأنها جسر حي يربط بين إرث الأجداد وروح الابتكار، حيث تحول البحر من مساحة مغامرة وتحدٍ إلى ميدان للسلامة والجاهزية، تتقاطع فيه السرعة بالدقة، والقوة بالوعي، والعزيمة بالمهارة، لتؤكد أن العلاقة مع البحر لم تعد قائمة على المخاطرة وحدها، بل على العِلم، والتدريب المنهجي، وحماية الأرواح، لتبقى تجربة الإنقاذ نموذجاً حياً لكيفية انتقال التراث البحري من ذاكرة الماضي إلى ممارسة حية.

ختام لافت

ومع ختام فعاليات نسخته الثالثة، وبعد عشرة أيام متواصلة من الأنشطة والحكايات، ترك مهرجان خورفكان البحري أثراً يتجاوز الأرقام والبطولات، ليصبح تجربة مشتركة تنبض بالحياة، حيث البحر لا يزال قادراً على جمع الناس حوله، وأن التراث حين يُقدم بصدق ووعي يتحول إلى تجربة حية تتغلغل في الذاكرة، وتستمر أصداؤها طويلاً، وبذلك، نجح المهرجان في أن يكون احتفالاً بالذاكرة، واستثماراً في الحاضر، وصياغة وعد بمستقبلٍ تظل فيه خورفكان واقفة على شاطئها، تنصت إلى هدير الموج، وتعيد سرد حكايتها للعالم بثقة وهدوء، محافظة على روحها الأصيلة، ومشيرة إلى أن التقاليد ليست مجرد ماضٍ يستعاد، بل حياة تعاش، وإبداع يستمر، وانتماء يحتفى به، حيث يلتقي التراث بالإنسان في فسيفساء من الفرح، والإثارة، والانتماء.

بناء الهوية

في مشهد يجسّد التعاون الحيوي بين الأسرة والمجتمع، تحوّل ركن مجلس أولياء أمور الطلبة في المهرجان الشتوي الأول «سكة دبا» - الذي نظمته دائرة التنمية الاقتصادية فرع دبا الحصن، إلى ورشة حيّة لبناء الهوية، ولم تكن المشاركة مجرد ديكور تراثي، بل كانت نموذجاً عمقياً يُعيد تعريف دور الأسرة من متلقٍ إلى شريك فاعل في تشكيل وعي الأبناء الوطني، ولا تأتي هذه الجهود في معزل عن الرؤية الحكيمة، والدعم المستمر الذي يقدمه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة؛ الذي يشكل إطاراً وطنياً شاملاً تنضوي تحته مثل هذه الفعاليات المجتمعية الناجحة.

لقد نجح المجلس في تصميم ركنٍ مبتكر حوّل مفاهيم الهوية والمجتمع والتراث من صور نظرية في الكتب، إلى تجربة حسية وعاطفية يشارك فيها الطفل مع ولي أمره، هذا التحول هو لبّ الفاعلية، فبدلاً من أن يكون الأهل موجهين عن بُعد، أصبحوا وسط الزحام قدوة عملية، يشرحون، يبتكرون، ويلونون مع أطفالهم، مما يخلق حواراً تلقائياً بين الأجيال حول معنى الانتماء.

هنا تكمن القيمة الأكبر: بناء ذاكرة عاطفية مشتركة، عندما يرتبط مفهوم الهوية في ذهن الطفل بلحظة بهجة، وإنجاز فني، وضحكة مع والديه تحت سقف تراثي، فإنه يترسخ في الوجدان بقوة لا تضاهيها أي محاضرة، ويصبح مكونا من مكونات الذات يستعيده الطفل كلما طاف بذهنه ذلك المشهد، أو وجد نفسه أمام سؤال يتعلق بمجتمعه أو هويته، لقد حوّل الركن الهوية إلى ممارسة سعيدة ومسؤولية مُشتركة، حيث يساهم الأب والأم بشكل ملموس في «تثبيت» هذه الهوية عبر التجربة الإيجابية.

هذه المبادرة، التي تأتي ضمن برنامج «ذاكرة وطن»، تضع لبنة لشراكة جديدة، تقول بأن حماية الهوية، ولحمة المجتمع ليست مهمة المدرسة وحدها، بل هي جهد تكاملي تبدأ نواته من المنزل، وتجد منصة دعمها في المبادرات المجتمعية النشطة مثل مهرجان «سكة دبا»، وإن تمكين أولياء الأمور بهذا الشكل يوصل رسالة قوية للأبناء: أن تراثكم هو جزء حي من حاضركم، وأن أسرتكم هي أول حصن له.

تجربة دبا الحصن تقدم درساً للمؤسسات المجتمعية: أن أنجح وسائل ترسيخ الهوية هي تلك التي تشرك القلب قبل العقل، وتجعل من الأسرة ركيزتها الأساسية. إنها دعوة لتكرار نموذج يعيد ربط الأبناء بتراثهم، عبر أكثر القنوات مصداقية وحناناً: آباؤهم وأمهاتهم.

محمد عيد

«التمور والعسل بكلباء»2..
تسويق وتراث وترفيه

كلباء - عبد الحكيم محمود

استضافت حديقة الشاطئ في مدينة كلباء في شهر ديسمبر الماضي «مهرجان التمور والعسل» في نسخته الثانية، الذي نظمته بلدية كلباء بالتعاون مع المجلس البلدي للمدينة، وغرفة تجارة وصناعة الشارقة، بمشاركة 37 عارضاً من داخل وخارج الدولة.

وشهد المهرجان تسابقا بين منتجي العسل والتمور لتقديم منتجاتهم بصور مختلفة وجذابة، وسط حضور وتفاعل كبير من قبل الجمهور، الذي حرص على زيارة المهرجان للتعرف عن قرب على نوعيات العسل وأصناف التمور المختلفة، واقتناء أجود النوعيات، وقد تخلل المهرجان حزمة متنوعة من الفعاليات التراثية والثقافية والترفيهية، شملت تقديم فقرات من الفنون التراثية الإماراتية، كفنون الرزفة والأهازيج والاستعراضات الشعبية إلى جانب مرسم حر للأطفال، وركن للأكلات الشعبية ومسابقات ثقافية للجمهور وجوائز عينية للعارضين.

في باب «تحت الضوء» من هذا العدد من مجلة الشرقية نسلط الضوء على المهرجان وأبرز الفعاليات المصاحبة له.

ازدانت حديقة الشاطئ في مدينة كلباء بفعاليات الدورة الثانية من «مهرجان التمور والعسل» الذي شارك فيه 37 عارضاً متخصصاً في مجال التمور والعسل، إلى جانب 50 مشاركاً لبيع وعرض المأكولات الشعبية؛ خاصة تلك التي يدخل في إعدادها التمر والعسل، وتضمن عدداً من الأركان، شملت المسرح والمسابقات والورش الفنية والثقافية وركن المأكولات، بالإضافة إلى منطقة مخصصة للألعاب، ومسابقات متنوعة تضمنت جوائز عينية، لخلق روح المنافسة بين العارضين، ومساعدة العاملين في قطاع تربية النحل وإنتاج العسل على تقديم أفضل منتجاتهم، وكذلك لتأصيل الفعاليات التراثية المرتبطة بالزراعة التقليدية في نفوس النشء والشباب، وحثهم على الاهتمام بزراعة النخيل وتربية النحل.

تميز المهرجان بحسن التنظيم وجاذبية العرض، وجمع تحت مظلته نخبة من المتخصصين في زراعة النخيل وتربية النحل وإنتاج العسل، ما ساهم في إتاحة الفرصة للزوار والمستهلكين للتعرف على الأنواع المختلفة لهاتين السلعتين الغذائيتين، وفوائدهما الصحية، ومدى ارتباطهما بتراث دولة الإمارات، باعتبارهما من أهم مصادر الغذاء التقليدية، وقد كانت الأسعار عموما في المستوى المعقول، وخاصة أسعار العسل التي تتبع عادة للجودة وطرق التربية ونوعية الأشجار والأزهار التي تتغذى عليها النحلة والبيئة التي تعيش فيها، فأسعار كيلو عسل السدر البري «جبلي حر» وعسل السمر «الحر» بلغت 1200 درهم، وتراوحت أسعار كيلو عسل السمر- تربية المناحل بين 150 و 300 درهم، وعسل السدر - تربية المناحل من 100 إلى 250 درهماً.

وقال الدكتور أحمد سعيد المزروعي مدير بلدية كلباء: «إن مهرجان كلباء للتمور والعسل في نسخته الثانية يهدف إلى خلق منصة للمهتمين والعارضين في مجالات العسل والتمور، لعرض أجود أنواع التمور والعسل، ومساعدتهم في تسويق منتجاتهم بطريقة سهلة وميسرة، كما يهدف إلى زيادة الوعي بضرورة الإكثار من زراعة مختلف أنواع الأشجار المثمرة في المنطقة، وخاصة السدر والسمر، لأن رحيقها ينتج منه أجود أنواع العسل، والبيئة الإماراتية هي بيئة مثالية لهذين النوعين من الأشجار، وقد كان الإقبال على زيادة زراعتها في المنطقة كبيرا بفضل توجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مما ساهم في زيادة الإنتاج المحلي من العسل»، كما أن تنظيم هذا

> **شارك فيه 37 عارضاً متخصصاً في التمور والعسل و50 مشاركاً متخصصا في المأكولات الشعبية المرتبطة بهما**

تضمن أركاناً مصاحبة للمأكولات والورش والمسرح والمسابقات ومنطقة ألعاب للأطفال

المهرجان في مدينة كلباء، هو ترويج سياحي واقتصادي لها، وكذلك ترويج لتجارة العسل والتمور».

أما محمد إبراهيم الجسمي رئيس لجنة المهرجان فقال: «حرصنا على دقة التنظيم ووضع الأجنحة المتخصصة في مختلف المجالات وأن يكون المهرجان شاملاً لكل ما يرتبط بهاتين المادتين الغذائيتين، وأن يشمل العروض التقليدية لجعله جاذباً للجمهور، ولزيادة وعي الشباب بأصالتهم وتراثهم، وبالمنتجات الطبيعية التي تفيد صحتهم».

فوائد صحية

تتمثل فوائد العسل الصحية في تقوية الجهاز المناعي، لا سيما أنه يحتوي على مجموعة متنوعة من مضادات الأكسدة المفيدة للجسم عموماً، إلى جانب دوره في خفض الكوليسترول والمساعدة في التئام الجروح، وعلاج السعال، وهو أنواع كثيرة، ولكل نوع منه مجموعه من الخصائص تُميزه عن غيره وتفيد الإنسان في جانب من جوانب صحته وغذائه، لا سيما فيما يخص اللون والطعم والرائحة، حيث يمتاز عسل السمر بلونه الذهبي الفاتح، فيما ينفرد عسل السدر بلونه الأحمر الداكن المائل للسواد، أما التمر فهو من الأطعمة المثالية ليس فقط بسبب احتوائه على عدد كبير من الفيتامينات والعناصر الأساسية للصحة، بل أيضاً بسبب طعمه اللذيذ وتوافره بكثرة، وسهولة الحصول عليه، وتلعب التمور دوراً كبيراً في تنظيم مستويات السكر في الدم، لا سيما أنها تحتوي على كمية كبيرة من الألياف، ما يجعلها خياراً مثالياً لمن يعانون من تقلبات السكر، كما تقوم التمور أيضا بدور حيوي في تعزيز صحة البشرة، إذ تحتوي على مضادات الأكسدة، ما يساعد في الحفاظ على بشرة شابة وصحية، كما تعمل على ترطيب البشرة وتحفيز تجديد خلاياها، كما تُساعد التمور في الوقاية من مرض الزهايمر، بسبب احتوائها على فيتامين ب الذي يحسن من وظائف الدماغ، كما تقوم أيضًا بتحسين صحة الجهاز الهضمي، لاحتوائها على الألياف التي تعزز عملية الهضم وتقي من الإمساك.

وخلال لقاءات المجلة مع العارضين والمشاركين، قال لنا علي سعيد المزروعي من منطقة وادي الحلو: «شاركت للمرة الثانية في فعاليات المهرجان، من خلال عرض منتجات مختلفة ومتنوعة من التمور التي تمتاز بها منطقة وادي الحلو تحديداً، وهي الخلاص وشيشي والنغال، بالإضافة إلى نوعيات تمور عالية الجودة من إنتاج إحدى المزارع في المملكة العربية السعودية، كما عرضت من خلال منصتي في المهرجان منتجات دبس التمر وعسل السدر وعسل السمر، وكذلك سمن البقر البلدي».

وقال سليمان السيابي من سلطنة عمان في ركن سعف للتمور: «سعدت بالمشاركة في فعاليات المهرجان، الذي تميز بحسن التنظيم والإقبال الكبير من قبل الجمهور، وقد شاركت بعرض مجموعة متنوعة من الحلويات العمانية المصنوعة من التمور الجيدة وعسل النحل الخالص، ومنها: «تمرية الكنافة، تمرية المناحيل، مدلوك بالمكسرات، تمور لذائذ، مسحة وسمن، قهوة سعف بالهيل والزعفران، مدلوك بالتين»، بالإضافة إلى بعض المنتجات الأخرى».

شملت أنشطته المصاحبة جوائز للعارضين وفقرات من الفنون التراثية ومرسماً حراً للأطفال ومسابقات للجمهور

وخلال جولتنا في أجنحة المهرجان، استوقفنا مجموعة من الباعة المواطنين صغار السن، من مناطق مسافي والسيجي والغوب في إمارة الفجيرة، وهم عبيد السلامي، ومحمد جمعه اليماحي، وسالم اليماحي، وراشد اليماحي، حيث أكدوا إعجابهم الشديد بالمهرجان، وقالوا: «نشارك في المهرجان للمرة الأولى، وقمنا بعرض وبيع أنواع مختلفة من التمور مثل: «لولو، وعجوة، وسكري، وخلاص، ومجدول، وسلطان، وخنيزي، وصقعي»».

وقال البائع محمد علي الريامي من إمارة الشارقة: «شاركت للمرة الثانية في المهرجان، وهو منصة رائعة لعرض منتجات النحاليين وكذلك أصحاب مزارع التمور، وقد تميز بتنوع المعروض، وكانت أسعاره عموما معقولة».

وحول مواسم العسل في الإمارات قال البائع حسين بن جراد: «إن مواسم إنتاج العسل تتعدد في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتتضمن: «موسم أزهار الربيع الذي يعتمد اعتماداً كلياً على سقوط الأمطار، ويتم جني العسل خلال شهري فبراير ومارس، وموسم عسل السمر أو «البرم» خلال شهري أبريل ومايو، وموسم عسل الغاف وعسل القرم «أشجار المنجروف»، خلال شهري يونيو ويوليو، وأخيراً موسم السدر في شهري أكتوبر ونوفمبر، وأما أشهر أنوع النحل المنتج للعسل في الدولة، فهي: النحل العماني، والنحل المصري، والنحل الكورنيولي، بالإضافة إلى النحل المحلي، وقد قدمنا من خلال منصتنا عدة نوعيات من عسل السدر والسمر، وكذلك نوعيات من التمور كـ«السكري والزملي، وأم الدهن، والخلاص، والصقعي، ولولو، ونبتة علي، ومجدول، وشايشي».

وقال البائع علي سيد محمد، من جناح العسل العربي بمنطقة الذيد: «عرضت خلال المهرجان نوعيات مختلفة من عسل السدر والسمر وعسل الجبوح، بالإضافة إلى شمع العسل، وحبوب لقاح النحل»

وقال الزائر محمد إبراهيم محمد: «لا شك في أن العسل والتمور لهما أهمية كبرى في حياتنا اليومية، ومبادرة الجهات المختصة بتنظيم هذا المهرجان تعكس مدى الاهتمام الذي توليه حكومة الشارقة لضرورة تشجيع المزارعين والنحاليين، على تقديم أفضل منتجاتهم من العسل والتمور؛ لما تمثله هاتان السلعتان من فوائد غذائية مفيدة للإنسان، وقد كان تنظيم المهرجان في كلباء موفقاً، نظراً لكون بيئة مدينة كلباء من البيئات الجاذبة للنحل، لأنها توجد فيها أنواع عديدة من أشجار السدر والسمر والورود والأزهار المختلفة، التي تُعد أحد أهم المصادر الطبيعية في إنتاج العسل».

بحيرة الحفية.. الهدوء الذي يصنع من عناصر المكان موسيقى

كلباء - أمين الشحات

على الطريق من كلباء إلى الشارقة وعندما ينتهي امتداد المدينة يبدأ المشهد في التحوّل تدريجياً؛ ويدخل الطريق في منعرجات جبلية، ويصعد فضاءٌ من الضوء والاتساع، لتظهر بحيرة الحفية فيشعر الزائر أنه أمام لوحة تنبض بالجمال، مياهٌ صافية تمتد طويلاً، تحيط بها جبال شاهقة تقف في صفوف متتابعة، وكأنها تحفظ سكون المكان وتفتحه في الوقت ذاته بدهشة لا يمكن تجاهلها، هنا يصبح الهواء أخف، والخطوة أبطأ، والنظر أطول، لتمنح الطبيعة الإنسان فرصة ثانية ليصغي لما نسيه داخل نفسه

> **افتتحها حاكم الشارقة في مارس 2024 وتقع على طريق الشارقة-كلباء بعد نفق الحيار وبالقرب من الحدائق المُعلقة في مدينة كلباء**

ليست مجرد خزان مائي استراتيجي وسط الجبال الشاهقة بل حالة شعورية كاملة مكان يتنفس ويستقبل ويغسل الضجيج عن روح زائره

بين صمت الجبال وأنغام الماء

حين يقترب الزائر من بحيرة الحفية يدرك أن ما يراه ليس مجرد خزان مياه استراتيجي، بل فضاء فريد تتجاور فيه خمس طبقات من الجمال، «الجبل، الماء، النباتات البرية، السماء المفتوحة، وصوت الحياة»، الجبال تلتف حول البحيرة كقوس حجري بألوان تتدرج من الرمادي إلى البني الداكن، وتنعكس خطوط صخورها على سطح الماء مثل ظل قديم يعيد سرد قصة المكان بصوتٍ خافت. الماء هنا ليس ساكناً تماماً، بل يحركه النسيم على شكل تموجات صغيرة، تشبه ضربات قلبٍ بطيئة، وفي الضفاف تنبت أعشاب برية رقيقة، بلونٍ أخضر مائل إلى الفضي، تمتد كهوامش طبيعية حول البحيرة، بينما تظهر شجيرات صغيرة متفرقة، بعضها بلون أخضر داكن، وبعضها يكتسب لوناً مائلاً للذهبي عند الغروب، فتبدو وكأنها شموع صغيرة أضاءتها الشمس قبل رحيلها، السماء فوق البحيرة صفحة لا نهائية، في الصباح صافية، وعند الظهيرة زرقاء كتلة واحدة، وفي المساء تتلون بالأحمر الوردي وتمتزج مع انعكاس الجبال والماء، كأن المكان كله يتحول إلى لوحة مرسومة بضوءٍ دافئ وصامت.

مسرح مفتوح

يبدأ المكان صباحه بنسمات باردة تحمل رائحة التراب الرطب، وتُسمع من بعيد أصوات العصافير التي تستريح فوق الصخور أو تقترب من الماء لتُطفي ظمأها، وفي ساعات الصباح، يصبح الممشى حول البحيرة مسرحاً مفتوحاً، عائلات تتنزه، شباب يمارسون الرياضة، مصورون يحاولون التقاط اللحظة التي تمتزج فيها الشمس بالجبال، وعلى الجهة القريبة من ضفاف البحيرة، يختار الكثيرون الجلوس تحت ظلال الأشجار، حيث يمتد مشهد الماء أمامهم برحابة، بعض العائلات تفرش الأرض بمفارش صغيرة، ويبسطون خوانا لطعام خفيف مثل الجو الذي يلفهم، ويقضون أوقاتاً ممتعة وسط الطبيعة؛ أمهات يراقبن أطفالهن، وآباء يتأملون صمت الجبال، ووجوهٌ تسترخي كأنها وجدت مكانها بعد يوم طويل.

ومع مرور الوقت، تزداد أصوات الأطفال، يركضون فوق الممشى بخفةٍ ورشاقة، ويتوقفون عند السور المطل على البحيرة حين تقترب أسماك «الكُوي اليابانية» الملونة من سطح الماء، تتحرك في سربٍ صغير يشبه خيوطاً من الحرير تطفو فوق الماء، تتلألأ ألوانها، الأحمر والذهبي والبرتقالي والأبيض، تحت أشعة الشمس كأنها شظايا ضوء تتمايل ببطء، فيلتصق الأطفال بالسور بفضولٍ، يراقبون هذا الرقص الهادئ بعيون تتسع مع كل انعكاس، يُخرج الأهل الطعام المخصص لهذه الأسماك ويلقونه من أعلى، فينساب فوق الماء قبل أن تتلقفه الأسماك برشاقة، فتتشكل دوائر صغيرة شفافة تذوب بسرعة، ويغدو السطح كمرآة تتحرك من الداخل، تتعالى ضحكات الأطفال وتمتزج مع حفيف أجنحة الطيور فوق البحيرة وصمت الجبال من حولها، حتى

يبدو المشهد كله كأنه لحظة تصنع للمرة الأولى، وفي الخلف يرفع الآباء هواتفهم لالتقاط هذه اللحظات التي تجمع بين دهشة الصغار وجمال الطبيعة، ليحتفظ كل منهم بصورة لا تلتقط الألوان فقط، بل الشعور الخفيف الذي يمر في القلب حين يصبح الجمال قريباً بما يكفي للروح لتلمسه.

ما لا يُرى بالعين وحدها

إذا توقف الزائر لثوان وأغمض عينيه، يشعر بأنه يدخل طبقة أخرى من المكان، كأن الطبيعة تكشف له ما لا يُرى بالعين وحدها، يتصاعد أول الأصوات من حركة الريح وهي تمر بين الأعشاب والشجيرات، تلمسها كما تلمس يد دافئة صفحة كتابٍ قديم، فتترك وراءها حفيفاً خفيفاً يشبه همساً يصعد من عمق الأرض، ثم يجيء الصوت الثاني من الطيور؛ بعضها يطلق نداءات قصيرة كعلامات على وصولها، وبعضها يُحلّق فوق سطح البحيرة في دوائر هادئة قبل أن يلامسه بجناحه لثانيةٍ واحدة، فيترك على الماء بصمة صغيرة تشبه ابتسامة عابرة.

> **وجهة سياحية لا تزار مرة واحدة بل تزار كلما احتاج الإنسان إلى لحظة يعيد فيها اكتشاف نفسه وإيقاع حياته وحاجته القديمة للهدوء**

هدوء الفضاء المفتوح

أما الصوت الثالث، صوت الماء نفسه، فهو أهدأ من أن يُلتقط بسهولة؛ لا يسمعه الزائر إلا حين يميل قليلاً، أو تهب نسمة أقوى، أو حين يتحرك السطح بفعل موجة عابرة، تتداخل هذه الأصوات الثلاثة «الريح، والطيور، والماء» في نسيج واحد، وتخلق نوعاً من السلام الداخلي لا يشبه هدوء الغرف المغلقة، بل هدوء الفضاء المفتوح الذي يوسّع صدر الزائر ويُذكّره بأنه جزء من الطبيعة، وأنها تعرفه وتستقبله، لا مجرد مارٍ يعبر دون أن يلمس شيئاً، فالهدوء هنا ليس صمتاً، بل موسيقى بطيئة تتشكل من عناصر المكان نفسها.

شهادات تعكس روح المكان

في أثناء التجوّل بين ضفاف البحيرة الهادئة، بدا الزوّار جزءاً من المشهد نفسه؛ كأن البحيرة تعكس على وجوههم شيئاً من صفائها، والتقينا بآمنة محمد وهي جالسةً قرب ظل شجرة تحتضن الممشى، تحدّق في سطح الماء كما لو أنها تقرأ صفحة من كتاب مفتوح، كانت تراقب حركة القوارب وهي تتهادى بنعومة فوق الماء الهادئ، وتتابع انعكاس الضوء على أطراف الموج، وبصوت يحمل الهدوء نفسه الذي يملأ المكان قالت: «إن لهذا المكان جمالاً لا يشبه الأماكن الأخرى، فالمراكب حين تتحرك فوق الماء تمنحك إحساساً بأن الزمن يمشي الهوينا، وأن الجبل يقترب منك كلما ابتعدت، أشعر هنا بأن الطبيعة تفتح نافذتها للقلب، وتعيد للروح نغمتها الأولى، كنتُ أخشى البحر منذ سنوات، أخاف اقترابه وأتجنب ركوبه، لكن صفاء البحيرة وطمأنينتها تبدد ذلك الخوف القديم، حتى وجدتني أركب القارب لأول مرة مع ابنتيّ، وما إن تحرك حتى شعرتُ أن الخوف يتلاشى وأن قلبي يتسع مع كل موجة صغيرة».

وعلى مقربة من الممشى الجبلي، كان سالم محمد يمسح أثر التعب عن جبينه بعد جولة «هايكنغ» طويلة أكملها في مسارات

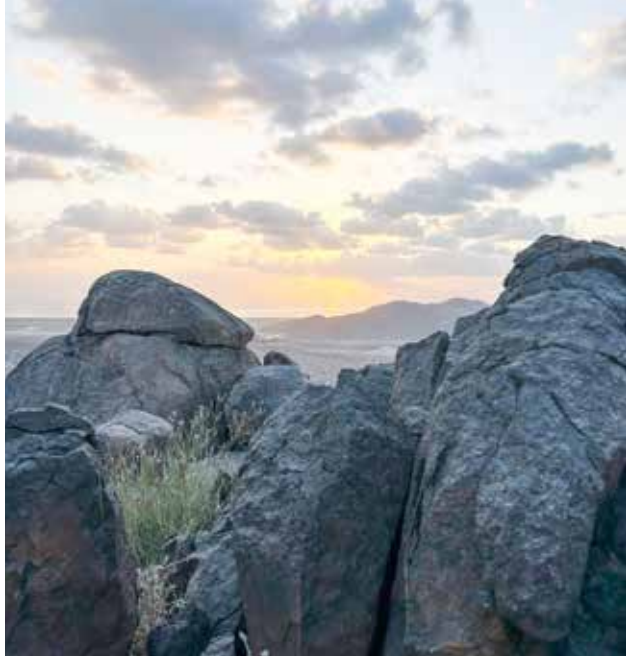

الحفية الجبلية المُطلة على البحيرة، ثم يرفع نظره نحو البحيرة الممتدة أسفل الجرف، وتحدث إلينا قائلاً: «الطريق إلى القمة هنا رحلة تأمل، كل خطوة تحملك من صمت الجبل إلى حيوية الماء، وحين تعود تجد الحياة البرية من حولك تذكرك بأن هذا المكان تشكل من انسجام طويل بين عناصره؛ كأن الجبل والماء والهواء تعزف معاً سيمفونية واحدة، فيولد من انسجامها هذا الجمال النادر، وخلال صعودي رأيتُ زواحف صغيرة لم أشاهد مثلها من قبل، بألوان مدهشة، وكأن الجبل كان يخفيها عن العيون، وثقتُ لحظتها بكاميرا هاتفي، لأن المشهد كان حياً ونادراً، كأن الطبيعة تسمح لي بالدخول إلى فصل سري من كتابها».

تتابعت الأصوات من حولنا، وكان الزوار جميعهم يتقاسمون الإحساس ذاته، وإن اختلفت كلماتهم، قال بعضهم إن مسارات الحفية الجبلية تكشف لهم مشاهد لم يكونوا يرونها في الجبال من قبل، وأكد آخرون أن ركوب القوارب يمنحهم فرصة للاقتراب من البحيرة كما لو كانوا يعبرون صفحة ضوء، بينما أشار كثيرون إلى أن الحياة البرية حول المكان تضيف له روحاً منسجمة مع هدوئه، إذ تظهر الطيور وكأنها تخبر الزائر بأنه ضيف مرحب به، وتحدّث آخرون عن منطقة الألعاب المظللة التي تمنح الأطفال فسحة آمنة للركض، وعن المسجد المجهز بأحدث المرافق، والذي يقف على ضفاف البحيرة كاستراحة روحانية تزيد المشهد وقاراً، في حين أشاد كثيرون بوفرة مواقف السيارات والخدمات التي تجعل الزيارة أكثر سلاسة دون أن تفسد شاعرية المكان أو هدوءه، وهكذا، اجتمعت آراء الزوار على حقيقة واحدة، أنّ البحيرة ليست مكاناً للمرور، بل مساحة نادرة يشعر فيها الإنسان أن الجبل يسمع خطوته، وأن الماء يحفظ أثره، وأن الطبيعة هنا لا تُشاهد فقط بل تصغي وتجيب.

> **يجاورها مسجد الحفية الذي يتسع لـ 495 مصلٍ ويحمل الطراز المعماري الفاطمي ويضم مئذنة بارتفاع 36 مترا**

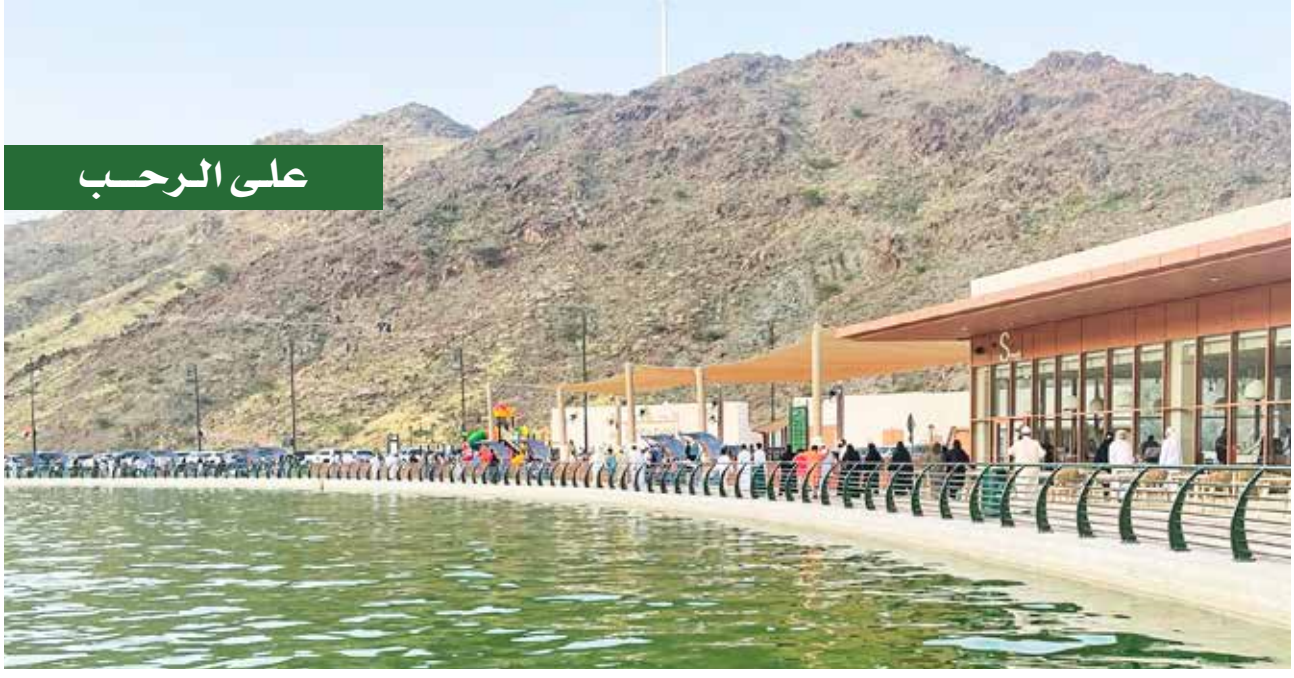

تحيط بالبحيرة مسارات الحفية الجبلية التي يبلغ طولها 11.7 كلم وتضم عدة مسارات مختلفة المسافات ودرجات الصعوبة

بحيرة تكتب حضورها في ذاكرة المكان

بحيرة الحفية ليست مجرد خزان مائي استراتيجي وسط الجبال الشاهقة، بل حالة شعورية كاملة، مكان يتنفس، ويستقبل، ويغسل الضجيج عن روح زائره، إنها وجهة لا تزار مرة واحدة، بل تزار كلما احتاج الإنسان إلى لحظة يعيد فيها اكتشاف نفسه، وإيقاع حياته، وحاجته القديمة للهدوء.

يُذكر أن بحيرة الحفية كان قد افتتحها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، في مارس 2024، وهي تقع على مساحة 132 ألف متر مربع، وتبلغ طاقتها الاستيعابية 155 مليون جالون، ويصل عمقها إلى 4 أمتار، ويحيط بها طريق مزدوج بطول 3.17 كلم يتيح للزوار المشي والتمتع بجماليات البحيرة، التي تضم قناة مائية بطول 3.2 كلم تعمل على تغذية البحيرة من مياه الأودية والجبال المحيطة وتصريف مياه الأمطار، إضافة إلى 3 مصدات ومنقيات للمساعدة في تقليل شدة دخول مياه الأودية للبحيرة وتنقيتها من الشوائب والطمي، ويجاور البحيرة مسجد الحفية الذي يتسع لـ495 مصلٍ، ويحمل الطراز المعماري الفاطمي، وهو مغطى بزخارف هندسية ونباتية، ويضم مئذنة بارتفاع 36 متراً، كما تحيط بالبحيرة مسارات الحفية الجبلية التي يبلغ طولها 11.7 كلم، وتضم عدة مسارات مختلفة المسافات ودرجات الصعوبة، وهي: «مسار بحيرة الحفية، ومسار الجبل الشرقي، ومسار جبل الفريش الجنوبي، ومسار جبل الفريش الشمالي، ومسار بحيرة الفريش».

شاطئ كلباء

تبرز مدينة كلباء في حلتها البهية المتجددة، فمشروعات التنمية، وخاصة التراثية والسياحية، لا تتوقف فيها، إذ تحرص حكومة الشارقة بتوجيهات من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، على إنشاء وجهات تراثية وترفيهية جديدة تزيد من نشاط المدينة السياحي، ومن أحدث تلك المشروعات مشروع «شاطئ كلباء» في حلته الجديدة، والمتوقع أن تنتهي الأعمال فيه أواخر عام 2026، وسيشكل إضافة نوعية للبنية الترفيهية والسياحية في المدينة، بما يضمه من خدمات ومطاعم وأكشاك ومقاهٍ، ما يعني توفير بيئة استثمارية جديدة تستقطب رجال الأعمال من أبناء المنطقة وغيرهم.

كما تعد «واجهة كلباء المائية» من المشاريع الترفيهية الكبيرة على مستوى المنطقة الشرقية، حيث تضم منطقة ألعاباً للأطفال ووحدات تجارية متنوعة مهيأة لتقديم أفضل الخدمات للزائرين، وعلى مقربة من «الواجهة المائية»، تجري الآن أعمال البناء في مشروع «مركز كلباء للفن الصخري» على تل صخري قبالة الساحل، ويعد هذا المشروع لفتة مهمة لتوثيق هذا الفن في المنطقة الشرقية، وسيمثل بما يقدمه من عروض تفاعلية ومرافق خدمية إطلالة فريدة وممتعة على فن حفظته الصخور على مر العصور.

ولا يزال في جعبة كلباء الكثير من الأماكن القابلة للاستغلال سياحياً كالأماكن الأثرية والتراثية والواجهات، سواء واجهات البحر أو بين الجبال أو أحياء المدينة القديمة، ولا شك أن حكومة الشارقة واعية بتلك الأماكن وتضعها في خططها المستقبلية، لتجعل من كلباء تلك المدينة التي تبهر زوارها بشكل دائم.

هكذا تحفز كلباء زائريها كل عام بأن تضيف إلى ذاكرتهم وذكرياتهم أوقاتاً ممتعة، وصوراً جميلة، وأماكن مبتكرة، مستندة في ذلك إلى موقعها بين الجبال والشاطئ، وهي قبل كل شيء تمتاز بمكونات تضاريس تمنح النفوس راحة وسكينة، بما يعني الاستمتاع ببيئة طبيعية نقية الهواء، وما أكثر الباحثين عن هذه الأجواء في عطلاتهم الأسبوعية القصيرة، أو عطل المناسبات، فيهربون إلى حضن الطبيعة في رحلات التخييم في السهول أو الأودية بين الجبال، أو فوق كثبان الرمال، نافضين عن أرواحهم ثقل مجريات الحياة اليومية، فاتحين مع العائلة صفحات حوار متصل.

معروف أن كلباء والمنطقة الشرقية بصورة عامة تستقبل الزوار على مدار العام، غير أن لفصل الشتاء اعتبارات على خارطة السياحة المحلية والعالمية أيضا، حيث تنشط الحركة بتزايد أعداد السياح والزائرين، وهذا هو حال كلباء تكتظ أماكنها التراثية والترفيهية بجموع الوافدين من مختلف مناطق الدولة، ليستمتع الكبار والصغار بأوقات جميلة ستظل محفورة في ذاكرتهم طويلاً.

عز الدين الأسواني

سلطان يوقع أول نسخة من «الموسوعة العربية للعلوم والآداب»

وقّع صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الرئيس الأعلى لمجمع اللغة العربية بالشارقة، أول نسخة من المرحلة الأولى لـ«الموسوعة العربية الشاملة للعلوم والآداب والفنون والأعلام»، وذلك في دارة الدكتور سلطان القاسمي.

وأكّد سموه خلال كلمة ألقاها بهذه المناسبة أن إطلاق المرحلة الأولى من الموسوعة العربية الشاملة للعلوم والأدب والفنون والأعلام ما هو إلا قطافٌ أول لمشروع ينقسم لأربع مراحل، معبراً سموه عن سعادته الكبيرة بهذا الإنجاز، وإطلاقه بالتزامن مع اليوم العالمي للغة العربية.

وبشّر صاحب السمو حاكم الشارقة الغيورين على اللغة العربية، والذين يرون أن التطور والشبكات الحديثة والمواقع الاجتماعية حكر على الغرب في تقديم محتوى هذه المواقع، بأن المشروعات المختلفة في اللغة العربية ستعمل على تحسين هذه الصورة ووصول العرب إلى المراكز الأولى، مؤكداً سموه سعيه الحثيث في تسخير إمكانياته ودعم العلماء لخدمة اللغة العربية.

وأشار سموه إلى أن المعجم التاريخي للغة العربية كان يضم 300 عالِم، أما الموسوعة العربية الشاملة فقد وصل العدد اليوم إلى 700 عالِم، واصفاً سموه إياهم بأنهم خيرة هذه الأمة، ويمتلكون العِلم والمعرفة والثقافة والعلوم، ومنهم المحلل والمؤكِد والمُراجِع ويعملون مثل خلية النحل، موضحاً سموه بأن المعلومات كانت متوزعة بين شرق الأمة وغربها، لكن الإخلاص وحب العمل المتواصل قاد لتحقيق هذا الإنجاز في وقت قياسي، واعداً سموه باستمرار العمل لغاية الوصول إلى السنة الرابعة والتي ستكتمل فيها الموسوعة بما يزيد على 500 مجلد.

وأوضح سموه أن ما أنجز في المرحلة الأولى 60 مجلداً على الورق، وستكون متاحة للجميع من خلال شبكة الإنترنت، مثمناً سموه دور واجتهاد العاملين على الموسوعة البالغ عددهم 700 عالِم، ومثلهم في العدد من يقومون على الطباعة والنشر، مشيراً سموه إلى أن العملية كبيرة وتحتاج جهداً كثيراً.

وكشف سموه بأن الـ60 مجلداً قد أنجزت خلال سنة واحدة، مبيناً سموه أنه في المرحلة المقبلة سيكثر الإنجاز، آملاً سموه الوصول لعدد 200 مجلد في السنة المقبلة، مختتماً سموه كلمته متمنياً بأن يجتمع الجميع كل سنة ويباركوا لأنفسهم قبل أي أحد، لأنهم يفرحون بهذه الأشياء التي يجدون أنفسهم فيها، شاكراً المولى عز وجل الذي وفق الجميع إلى هذا الخير النافع لهذه الأمة.

وكان سموه قد قام بالضغط على الجهاز اللوحي إيذاناً بالإطلاق الرسمي للموسوعة العربية الشاملة للعلوم والآداب والفنون والأعلام، أكبر عمل موسوعي جامع يشهده العصر الحديث، والذي أنشئ بهدف جمع شتات العلوم والفنون والآداب، والمصطلحات العلمية الخاصة بكل عِلم، وتعريفها بلغة فصيحة، وتحرير تراجم أصناف الأعلام وسير الذين صنعوا تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.

وشاهد صاحب السمو حاكم الشارقة والحضور بعدها مادة فلمية تناولت محتوى الموسوعة التي تمتلك جناحين، الأول جناح العلوم والآداب والفنون، والجناح الثاني تراجم الأعلام وسير المؤثرين في التاريخ، وتطرق الفيلم إلى المرحلة الأولى المنتهية من الموسوعة والمتضمنة ميدان العلوم اللغوية والأدبية وفنونها، حيث غطت الموسوعة عشرة علوم وهي: النحو العربي: بـ837، والصرف العربي بـ398، والبلاغة بفنونها الثلاثة بـ804، والعروض والقافية بـ174، والصوتيات بـ712، والمعجميات بـ298، واللسانيات بـ434، والسيميائيات بـ 208، وتحليل الخطاب بـ 350، والأدب والنقد بـ1444.

وشمل ميدان العلوم الشرعية وفنونها البالغة 14 علماً وهي: علوم القرآن حيث انتهت مادة التجويد بـ271، وعلم القراءات بـ217، وعلم التفسير بـ100، وعلم العد والتجزئة بـ150.

أرض المعارض بـالقرب من طرق «الإمارات - الذيد - خورفكان»

أعلن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، عن بدء العمل في مشروع «أرض المعارض والمؤتمرات»؛ بعد شراء قطعة أرض بـالقرب من طرق «الإمارات-الذيد-خورفكان» بـ146 مليون درهم، ليتم إنجاز المشروع الذي شارفت تصاميمه على الانتهاء، خلال عامين بتكلفة 500 مليون درهم، ولينتقل إليها معرض الشارقة الدولي للكتاب ابتداءً من نسخته الـ 46 في نوفمبر 2027.

وقال صاحب السمو في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر»، الذي يُبث من أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة، مع الإعلامي محمد حسن خلف، مدير عام هيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون: «كنّا سنبني أرض المعارض والمؤتمرات في قطعة أرض بجانب مسجد الشارقة الكبير، وبالفعل بدأ العمل في تجهيز التصميم، ولكننا انصرفنا عن إنشاء أرض المعارض في هذه البقعة؛ نظراً لوجود حفرة كبيرة عميقة فيها، يصعب ردمها في الوقت الحالي بالطريقة المناسبة، وظللنا نبحث عن أرض أخرى تناسب هذا المشروع في الشارع نفسه، وذلك لأننا نريد أن تكون أرض المعارض على هذا الطريق، ووجدنا أرضاً على الطريق العام ولكن بخلفها حي البديع؛ فصرفنا النظر عنها؛ حفاظاً على الهدوء الذي تعودوا عليه أهل البديع».

وتابع صاحب السمو حاكم الشارقة: «اشترينا قطعة أرض أخرى بـالقرب من طرق «الإمارات-الذيد-خورفكان» بـقيمة 146 مليون درهم، وهذه الأرض بها ميزة إضافية هي أن لديها مخرجاً من الخلف بجانب ميزتها الأساسية؛ وهي أنها تقع على الطريق العام، فيتمكن بذلك السائق من التوجه إلى منطقة الصجعة أو العودة إلى الشارقة، وبحمد الله التصميم شبه مكتمل وسنبدأ العمل مباشرة، وسيستغرق العمل عامين بتكلفة 500 مليون درهم، ونحن نحاول أن يُنجز العمل خلال 22 شهراً؛ ويتم الافتتاح في شهر نوفمبر العام المقبل 2027 بإذن الله، لإقامة النسخة الـ 46 من معرض الشارقة الدولي للكتاب 2027 في أرض المعارض، علماً بأن أرض المعارض ستشهد إقامة العديد من المعارض الأخرى وليس معرض الشارقة الدولي للكتاب فقط، وهذا لأن مركز إكسبو الشارقة مخصص للمعارض التجارية، ولديه الكثير من الأعمال والمعارض يريد إنجازها وإقامتها، ونحن أشغلناه وقتاً كبيراً، وبحمد الله تم نقل معرض اكسبوجر من مركز إكسبو، وسيتم نقل باقي المعارض إلى أرض المعارض والمؤتمرات بإذن الله».

واختتم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة؛ حديثه قائلاً: «بالنسبة للدورة المقبلة من معرض الشارقة الدولي للكتاب في نوفمبر 2026، والتي ستقام في مركز إكسبو الشارقة بمنطقة التعاون، ستشهد انسيابية مرورية وسهولة في الوصول بدون ازدحام بإذن الله، إذ وجهنا بأن تصل كل الطرق إلى منطقة التعاون بأقصى سرعة دون توقف بإذن الله، وستشهد هذه المنطقة مستقبلاً محطة جميلة لقطار الاتحاد بالقرب من تقاطع الخلفاء الراشدين في شارع الوحدة».

سلطان ينشئ جامعة الفنون في الشارقة

أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مرسومين أميريين بشأن إنشاء جامعة الفنون في الشارقة وتعيين رئيسة لها، وقرارين إداريين بحل مجلس أمناء أكاديمية الشارقة للفنون الأدائية، وتعيين مديرين لأكاديميات جامعة الفنون في الشارقة.

وأصدر صاحب السمو حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن إنشاء جامعة الفنون في الشارقة، وبحسب المرسوم تُنشأ مؤسسة علمية أكاديمية غير ربحية في إمارة الشارقة تسمى: «جامعة الفنون في الشارقة»، وتُعرف باللغة الإنجليزية باسم: «University of the Art Sharjah»، وتُعرف اختصاراً بـ «UAS»، تتمتع بالشخصية الاعتبارية والأهلية القانونية اللازمة لتحقيق أهدافها ومباشرة اختصاصاتها، ويكون لها الاستقلال المالي والإداري.

ونصّ المرسوم على أن تُنقل كلية الفنون الجميلة والتصميم التابعة لجامعة الشارقة بكافة موظفيها وأصولها وموجوداتها وحقوقها والتزاماتها ومخصصاتها المالية إلى جامعة الفنون في الشارقة، ويتضمن النقل تحويل البرامج الأكاديمية المعتمدة في مجالات الفنون، وما يرتبط بها من مستندات وسجلات وبيانات وأنظمة أكاديمية، وتبقى في موقعها الحالي بالقرب من جامعة الشارقة في المدينة الجامعية.

ووفقاً للمرسوم تُدمَج أكاديمية الشارقة للفنون الأدائية في جامعة الفنون في الشارقة، ويؤول إلى الجامعة كافة موظفيها وأصولها وموجوداتها وحقوقها والتزاماتها ومخصصاتها المالية، ويتضمن الدمج تحويل البرامج الأكاديمية المعتمدة في الأكاديمية، بجميع مستنداتها وبياناتها ومتطلبات اعتمادها الأكاديمي. وبحسب المرسوم تتكون جامعة الفنون في الشارقة من أكاديميتين: هما «أكاديمية الفنون الأدائية»، وتضم كلية المسرح، وكلية الموسيقى، وكلية الفلم، و«أكاديمية الفنون البصرية»، وتضم كلية الفنون الجميلة، وكلية التصميم، ونصّ المرسوم على أن يصدر قانون بتنظيم جامعة الفنون في الشارقة وكلياتها وأقسامها وإدارتها وكافة شؤونها.

كما أصدر صاحب السمو حاكم الشارقة، مرسوماً أميرياً بشأن تعيين سمو الشيخة حور بنت سلطان بن محمد القاسمي، رئيسة لجامعة الفنون في الشارقة، ونصّ المرسوم على أن تُعيّن سمو الشيخة حور بنت سلطان بن محمد القاسمي، رئيسةً لجامعة الفنون في الشارقة.

وأصدر سموه، قراراً إدارياً بشأن حل مجلس أمناء أكاديمية الشارقة للفنون الأدائية، وبحسب القرار الإداري، يُحل مجلس أمناء أكاديمية الشارقة للفنون الأدائية، ويُشكل مجلس أمناء جديد لجامعة الفنون في الشارقة، برئاسة سمو الشيخة حور بنت سلطان بن محمد القاسمي، ويصدر بتشكيل مجلس الأمناء وتسمية أعضائه قرار من رئيس جامعة الفنون.

وأصدر سموه، قراراً إدارياً بشأن تعيين مديرين لأكاديميات جامعة الفنون في الشارقة، ونصّ القرار الإداري على أن يُعين الدكتور بيتر بارلو، مديراً لأكاديمية الفنون الأدائية بجامعة الفنون في الشارقة، وتُعين الدكتورة نادية مهدي الحسني، مديرة لأكاديمية الفنون البصرية بجامعة الفنون في الشارقة.

ختام متميز في مهرجان الشارقة للشعر العربي بكلباء

نظمت الأمسية الختامية، ضمن فعاليات الدورة الثانية عشرة لمهرجان الشارقة للشعر في مجلس كلباء الأدبي، ويجسّد هذا التنقّل بعدًا ثقافيًا يعكس انفتاح المهرجان على كافة مناطق الإمارة، إذ يتيح للمشاركين التعرف على تاريخ الشارقة ومزج عبق المكان بالكلمة، في مشهد إبداعي يعكس شمولية التجربة الثقافية للمهرجان.

وشارك في القراءات الشعراء: حسن النجار من الإمارات، عبدالله عبدالصبور من مصر، الدكتور عمر الراجي من المغرب، طلال سالم من الإمارات، خالد الحسن من العراق، ونجاة الظاهري من الإمارات، فيما أدار الأمسية الشاعر غسان عادل من العراق.

واستهل القراءات الشاعر حسن النجار من الإمارات، بقصيدة حملت عنوان: «حزنٌ بسيط» كهمس شعري لا يرفع صوته، بل يتسلل إلى القلب بخفةٍ موجعة، فقصيدته تراهن على التفاصيل الدقيقة، وعلى الحزن حين يكون إنسانياً، غير صارخ، حزناً يتخفى خلف الضحكة، ويتقن فن البقاء، ومما جاء:

حـزنٌ بـسـيـطٌ.. وهـا قـد مـسَّ رقـتَـها
أجـــرى بـمـا تـثـقـلُ الأيـــامُ دمـعـتَـها
كـانـت تـخـبـئ شـيـئـاً خـلـفَ ضـحـكـتـها
بـل خـبَّـأتْ كـلَّ شـيءٍ آهِ ضـحـكـتَـها

بعد ذلك، قرأ الشاعر عبدالله عبد الصبور من مصر قصيدته المعنونة: «مَنْ أَنْتَ؟»، وهي نص يتكئ على سؤال الهوية في زمن متشظ، حيث يتقاطع الخاص بالجمعي، والذاتي بالوجودي، في خطاب شعري مباشر، مشحون بالعاطفة، يستدعي الذاكرة ويستشرف المصير، وبدء بقصيدته قائلاً:

أَنَـــا غَـــائِـــبٌ لَـكِـنَّـنِـي مَـــوْجُـــوْدُ
قَـلْـبِـي عَـلَـى الْـجَـرْحَـى هُـنَـاكَ يَـجُـودُ
وَهُـــنَـــاكَ، حَـــرْبٌ كُـلُّـهُـمْ فَـــازُوا بِـهَـا
إِلَّايَ فَـــوْزُ الـعَـارِفِـيـنَ بَـعِـيـدُ

ومن بين ما قرأ الشاعر المغربي الدكتور عمر الراجي، قصيدة معنونة: «كقافلةٍ نامَتْ»، التي تنبني على استعارة القافلة بوصفها رمزاً للتيه الجمعي، والقصيدة بوصفها أثراً للحزن والخذلان، حيث تتقاطع الرؤيا مع اللغة في نص مشبع بالأسى والتأمل، ومما قال:

كـقـافـلـةٍ نـامَـــتْ.. وتـــاهَـتْ خـيـولُـها
قـصـــائـدُ حُـــزنـي لا كـــلامَ يـقـولُـها
بِـــلادُ الـــرُّؤى.. قـد كَـبَّلَتْها نُـصُـوصُها
وجـفَّـــتْ بـــوادِيـــها، وشَـــحَّ دَلِـيـلُـــها

وألقى الشاعر الإماراتي طلال سالم قصيدته: «آمنتُ في وجه الغياب ترابي»، التي جاءت مشبعة بالإيمان بالكلمة، والرهان على الشعر كقيمة معرفية وجمالية، حيث تتحول اللغة إلى محراب، والحرف إلى صلاة، وجاء في القصيدة:

آمـنـت فـي وجـــه الـغـيـاب تـرابـي
وحـمـلـت عـبء الـحـرف فـي تـطـرابـي
وجـــه لـــه فـــوق الـظـنـون وشـايـة
لـغـة تـثـيـر الـنـفـع فـي إعـرابـي

ثم قرأ الشاعر العراقي خالد الحسن مجموعة من القصائد منها قصيدته: «هذا وتنفصلُ المشيمةُ»، وهي قصيدة حادة في نبرتها، عميقة في أسئلتها، تستحضر المدينة الجريحة، والإنسان المكسور، في مواجهة أسئلة الهوية والمصير، ومما جاء فيها:

أقـسـى جـراحـاتِ الـحـيـاةِ مـديـنـةٌ
صـــارتْ بـدمـعـاتِ الـرجـال مُـبـلـلَـه
وأبٌ يـعـــودُ إلـــى بـنـيـهِ مـحـمـلاً
بـالـخـيـبـةِ الـكـبـرى ويُـطـفِـئُ مِـشـعَـلَـهْ

واختتمت الشاعرة الإماراتية نجاة الظاهري الأمسية بعدة قصائد فمنها قصيدتها: «ككلِّ المساكينِ.. قد لا أنامُ»، وهي قصيدة تفيض بإنسانيتها، وتحتفي بالتفاصيل الصغيرة، وتمنح الحياة صوتًا هادئًا، يقاوم القسوة بالأمل والغناء، ومما قرأت:

سـلامـــاً أمـــرُّ عـلـى الـضـــوءِ.. حـتـى
إذا نـــامَ غـطّـيـتُـهُ بـالـغـنـاءْ
أمـــرُّ عـلـى ورقٍ قـد تـسـاقـطَ
أرجـــعُـــهُ لـحـظـةً لـلـسـمـاءْ

وفي ختام الأمسية، كرم الشيخ هيثم بن صقر بن سلطان القاسمي، نائب رئيس مكتب سمو الحاكم في مدينة كلباء، الشعراء المشاركين، ومقدم الأمسية.

أجواء فنية وإبداعية في مهرجان خورفكان الثقافي الخامس

في أجواء تحتفي بالإبداع والثقافة والشعر، تميزت بالإبداع والفن نظمت فعاليات مهرجان خورفكان الثقافي في نسخته الخامسة، والذي نظمته إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة، على مدار يومين في المركز الثقافي بخورفكان.

لوحات إبداعية

شهد حفل المهرجان الشيخ سعيد بن صقر بن سلطان القاسمي نائب رئيس مكتب سمو الحاكم بمدينة خورفكان، ومحمد حسن الظهوري عضو المجلس الوطني الاتحادي، وخميس بن سالم السويدي مستشار مكتب سمو حاكم إمارة الشارقة، والدكتور محمدعبدالله المر رئيس المجلس البلدي بمدينة خورفكان، وراشد محمد الزعابي مدير إدارة دائرة الثقافة بالمنطقة الشرقية، وأعضاء المجلس الاستشاري بالشارقة، وعدد من المدراء والمسؤولين وجمهور من المهتمين بالشأن الثقافي، إضافة لجمهور غفير من مختلف مناطق الدولة.

وتضمن حفل الافتتاح عرض لوحات من الفنون الشعبية التراثية «فن العيالة» لفرقة مبارك العتيبة للفنون الشعبية، أعقبه عرض مادة مرئية على مسرح المركز الثقافي عن أنشطة وفعاليات دائرة الثقافة بالمنطقة الشرقية، بعدها قدم طلاب وطالبات مدرسة الشارقة الدولية الخاصة لوحات فنية بعنوان: «سراج الثقافة» جسدت قيم الولاء والحب للشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، ولإمارة الشارقة والفكر والثقافة والتي نالت إعجاب الجمهور، فيما قدمت العازفة سمية إبراهيم مقطوعات موسيقية.

وتواصلت فقرات المسرح مع أمسية شعرية للشاعر الإماراتي مصبح الكعبي أدارها الإعلامي عبدالله أحمد، قدم خلالها نصوصاً شعرية تنوعت موضوعاتها بين القصائد الوطنية والاجتماعية .

معارض فنية وتشكيلية

شمل المهرجان معارض فنية وتشكيلية متنوعة؛ منها معرض للفنان التشكيلي محمد الأستاذ الذي قدم لوحات رسم على كانفس بالألوان الزيتية، ولوحات أخرى بألوان الأكريليك لمناظر طبيعية من مدينة خورفكان، وكذلك عرض لوحة لفن دانات الشواطئ، ومعرض الخط للخطاط الفنان عبدالله الأستاذ الذي عرض لوحات في الخط العربي لعبارات وقصائد من الشعر العربي صاحبها ورشة الخط العربي لنشر ثقافة الخط ولتوعية الناس وتسليط الضوء على الخط والخطاطين الإماراتيين والمجتمع الفني، ومعرض التصوير الفوتوغرافي للمصور نوح محمد كرم الذي وثق جماليات مدينة خورفكان عبر مناظر طبيعية نابضة بالحياة، حيث دمج في لقطاته معالم المدينة بهدوء، بالإضافة إلى معرض إصدارات مجلات الدائرة وصاحب المعرض معزوفات على آلة القانون..

انتهى الحفل بتكريم الشيخ سعيد بن صقر القاسمي، نائب رئيس مكتب سمو الحاكم بخورفكان، يرافقه راشد الزعابي مدير إدارة دائرة الثقافة بالمنطقة الشرقية، والأستاذ راشد الأميري مسؤول مكتب الدائرة بخورفكان، للمؤسسات والدوائر والمشاركين الذين حضروا وأسهموا بنجاح فعاليات مهرجان خورفكان الثقافي، كما قدم راشد الزعابي درعاً تذكارياً للشيخ سعيد بن صقر القاسمي.

قراءات شعرية في «خورفكان الأدبي»

ضمن سلسلة وأجندة برامج المجالس الأدبية التابعة لإدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة استضاف مجلس خورفكان الأدبي جلسة «قراءات شعرية» شارك فيها الشاعران حمدان محمد الشريف وأحمد بن خلف البدواوي.

بدأت الجلسة التي قدمها الإعلامي عبدالله أحمد باستعراض السيرة الذاتية للشاعرين، وافتتح القراءات الشاعر أحمد البدواوي بقصيدة مهداة لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وألقى الشاعر حمدان الشريف مجموعة متنوعة من القصائد الوطنية والاجتماعية.

حضر الجلسة راشد محمد الزعابي مدير إدارة دائرة الثقافة بالمنطقة الشرقية، وراشد الأميري مسؤول مكتب دائرة الثقافة بخورفكان، وعدد من مسؤولي المؤسسات الحكومية، وجمهور من أهالي المنطقة والمناطق المجاورة والمهتمين بالشعر.

وتضمنت الجلسة حواراً عن تجربة الشاعرين في فضاءات وسائل التواصل الاجتماعي، وفي ختام الجلسة تم تكريم الشاعرين.

ردهة الثقافة في دبا الحصن تعرف بأساسيات الكتابة الإبداعية

نظم مكتب دبا الحصن بإدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة ورشة أساسيات الكتابة الإبداعية ضمن فعالية ردهة الثقافة في المركز الثقافي بدبا الحصن، بهدف تعزيز حضور الثقافة في البيئة التعليمية، وترسيخ علاقة الأجيال بالمعرفة.

قدمت هذه الورشة الكاتبة أمل الدرمكي، واستهدفت فئة المعلّمات، وتناولت عناصر السرد، وبناء الفكرة، وصياغة المشاهد الفنية، كما قدمت تطبيقات عملية سعت إلى تطوير مهارات الكتابة الأدبية الإبداعية.

كما تم تقديم باقات من الكتب والإصدارات القيّمة كإهداءات خاصة شملت إصدارات دائرة الثقافة، لتكون رفيقاً لهن في مسيرتهن المهنية والشخصية، وتشجيعاً على مواصلة القراءة بوصفها جسراً للمعرفة وتجديداً للروح.

وزيّن الفعالية حضور موسيقي لعزف على آلة القانون التي انسابت أنغامها الهادئة بين جنبات القاعة، مضيفة لمسة فنية راقية، وعكست التقاء الأدب بالموسيقى في تجربة ثقافية متكاملة وأعربت المعلمات عن إعجابهنّ بالفعالية، مشيداتٍ بدور مكتب الدائرة في تقديم مبادرات نوعية ترتقي بالذائقة وتنعش البيئة التربوية بمحتوى معرفي وفنّي ملهم، وتأتي هذه الفعالية ضمن توجه الدائرة إلى جعل الثقافة جزءاً أصيلاً في محيط المدارس، وإيجاد مساحات تُشجّع على الإبداع.

أيام وادي الحلو للشلة الشعبية.. فنون تراثية وسط الطبيعة

نظمت إدارة المنطقة الشرقية بدائرة الثقافة وعلى مدار يومين متتاليين، أيام وادي الحلو للشلة الشعبية، وذلك في القرية التراثية بمنطقة وادي الحلو، وسط حضور جمهور غفير من المهتمين بالشلة الشعبية، وفي أجواء اتسمت بالتراث وسط طبيعة المنطقة الجاذبة.

أعمال إبداعية

شهد الافتتاح الشيخ هيثم بن صقر القاسمي، نائب رئيس مكتب سمو حاكم الشارقة بكلباء، وخميس بن سعيد المزروعي وادي منطقة وادي الحلو وراشد محمد الزعابي، مدير إدارة المنطقة الشرقية لدائرة الثقافة وعدد من مدراء المؤسسات والدوائر الحكومية، واستهلت فعالية اليوم الأول بعروض لفرقة المزيود الحربية، والتي قدّمت لوحات فنية استعراضية تجسد التلاحم بين الماضي والحاضر في الإمارات.

بعدها انتقل الحضور إلى ركن المعارض الذي يضم معرضاً فنياً بعنوان «السدرة.. ذاكرة المكان» وفيه تصوير فوتوغرافي للمصورة شهد الصريدي ومعرض فني للفنانة فاطمة سالم المزروعي، قدم مجموعة من الأعمال الإبداعية في التصوير التي تستلهم من جمال الطبيعة والبيئة المحلية، بالإضافة لمعرض الخط العربي للخطاطة عائشة الرمسي وورشة في الخط العربي.

فنون وحرف

ومن جانب أخر احتوت الأيام على مشاركة من الأهالي ترتبط بالتراث الثقافي من خلال الشعر وفن الشلة والخط العربي والحِرف الإماراتية مما يعزز الهوية الوطنية ويكرس مفهوم الاعتزاز بالموروث الشعبي.

وبعد الجولة على المعارض، ثم عرضت مادة فلمية سلطت

فنون متنوعة ومجموعة من الأعمال الإبداعية في التصوير استلهمت من جمال الطبيعة والبيئة المحلية

الضوء على معالم وادي الحلو وما توصلت لها من تطور عمراني تلى ذلك لوحات استعراضية بعنوان شلات من أعماق الجبال مقدمة من مدرسة وادي الحلو «الحلقة الأولى» والثانية والثالثة «بنين» ومدرسة الحصين رياض والحلقة الأولى، تبع ذلك أمسية شعرية أدارها الإعلامي عبدالله أحمد وضمت شاعر الشلة سيف الكاس الكعبي، إضافة إلى عازف الربابة سعيد العويسي، وقد أبرزت الأمسية جماليات الكلمة الأصيلة، والشلة كفن شعبي يعكس عمق الثقافة الإماراتية، وتخللتها أنغام الربابة لتسترجع أجواء الماضي وتحيي في النفوس عبق الأصالة

وفي ختام اليوم الأول لأيام وادي الحلو للشلة الشعبية كرم الشيخ هيثم بن صقر القاسمي برفقة راشد محمد الزعابي الجهات والأفراد المشاركين، مقدما لهم دروعاً تذكارية تقديراً لجهودهم.

وتضمن اليوم الثاني مسرحية بعنوان «كتاب الأمنيات» من تأليف الكاتب معتز بن حميد وإخراج الفنان سالم التميمي جمعت بين القصة والقيم التربوية التي تلامس خيال الصغار برسائل حول الطموح والأمل، ثم اختتمت بمسابقات ثقافية.

«مملكة إيليرا» تفوز بنصف جوائز «الإمارات لمسرح الطفل»

أحمد الماجد

إنجاز مسرحي جديد يضاف إلى سجلات منجز مسرح خورفكان للفنون، الحاضر بقوة في مختلف المهرجانات المسرحية المحلية والخارجية، حيث نال العديد من الجوائز عن مشاركاته المتميزة في تلك التظاهرات المسرحية، وآخرها فوزه بجائزة أفضل عرض في مهرجان الإمارات لمسرح الطفل في دورته التاسعة عشرة والتي اختتمت مساء السابع والعشرين من شهر ديسمبر 2025، حيث قدمت الفرقة مسرحية «مملكة إيليرا» وهي من تأليف الشيخة سارة بنت محمد بن ماجد القاسمي ، وإخراج الفنان عبدالله الحريبي، وتمثيل نخبة من نجوم المسرح الإماراتي على رأسهم الفنانة القديرة هيفاء حسين، وذياب ناصر، عيسى مراد، فيصل موسى، لطيفة جوهر، وعد طارق، وائل محمد، علي محمد، حلا أحمد الزعابي، وعمار محمد.

ونالت «مملكة إيليرا» بالإضافة إلى جائزة أفضل عرض، جائزة لجنة تحكيم الأطفال الخاصة بأفضل عرض، وجائزة أفضل إخراج للفنان عبدالله الحريبي، وجائزة لجنة التحكيم الخاصة للفنانة هيفاء حسين، وجائزة أفضل ممثل دور ثان للفنان ذياب ناصر، وجائزة أفضل ممثلة دور ثان مناصفة للطفلة حلا أحمد الزعابي، بالإضافة إلى جائزة أفضل ماكياج للفنان محمد جاسم

حكاية «مملكة إيليرا» تمحورت حول مملكة عاشت في محبة وسلام، غير أن تسرع إحدى فتيات المملكة، وعبثها بأحد الأحجار النفيسة غير مجرى الأحداث، وفتح الباب للمتصيدين والطامعين من أجل خطف ذاك الحجر الثمين فدخل الأشرار إلى المملكة، وسرقوا، ليأتي دور الملكة وأهل المملكة في الدفاع عن مملكتهم واستعادة الحجر الثمين من الأشرار، وإعادة السكون والطمأنينة لأهل المملكة، وقد حوى العرض العديد من الرسائل المهمة للأطفال، وجوب حماية الوطن والدفاع عنه، والتفكير والتروي قبل اتخاذ القرارات، والتعاون كأداة للقوة والنصر.

وعن هذا الإنجاز قال رئيس مجلس إدارة الفرقة عادل الجوهري: «سعادتي بهذا الفوز لا توصف، فهو الدليل الواضح على أننا في إدارة مسرح خورفكان للفنون نسير على الطريق الصحيح، وأثمن دور فريق العمل في هذا الإنجاز، وعلى رأسهم مخرج العرض الفنان عبدالله الحريبي الذي أبلى بلاء حسنا، وامتلك روحا قيادية أوصلت الفريق إلى هذا المنجز، الذي أعتبره منجزا يقود ويحفز إلى تحقيق منجزات أخرى في الفترة القادمة.

أما باقي جوائز المهرجان، فنالت فرقة مسرح الشارقة الوطني ثلاث جوائز عن مشاركتها بمسرحية «الفتى الخشبي»، حيث نال الفنان محمد دشتي جائزة أفضل ممثل دور أول، ونالت ميلانا رسول جائزة أفضل أزياء، بالإضافة إلى نيل الفنانة سكينة جوهر جائزة أفضل ممثلة دور ثان مناصفة. وفازت الفنانة جودي النبهان بجائزة أفضل ممثلة دور أول عن مسرحية «قرية الابتكار»، ونال ذات العرض جائزة أفضل تأليف للفنان علي جمال، وكذلك نال العرض جائزة أفضل موسيقى ومؤثرات للفنان شريف محسن. وفاز الفنان خالد بشير بجائزة أفضل إضاءة عن مسرحية «أمونة والخاتم»، وفاز الفنان رايموس بجائزة أفضل مناظر مسرحية عن مسرحية «سر الفريج الأزرق».

سبلة السمك

أغوص في عبق التاريخ لاستذكر تلك اللحظات والمشاهد في «سبلة السمك» أو «جبرة سمك»، وهي عبارة عن سقيفة سقفها من سعف النخيل وأعمدتها من جذوعه، وكان يجتمع فيها الصيادون لبيع السمك مباشرة بعد عودتهم من البحر خاصة في مناطق الساحل؛ مثل كلباء وخورفكان ودبا الحصن، كان الصيادون يعرضون السمك على حصير أو فوق صناديق خشبية عن طريق بائعين معروفين عند المشترين، ولما لم تكن هناك وسائل حفظ، فكان لا بد للبائع أن يكون ذكيا في تصريف السمك قبل أن يتلف.

وكانت السبلة أيضا مكانا للتجمع واللقاء لتبادل الأخبار والتعرف على أحوال البحر والصيد، وأتذكر من بائعي السمك في الماضي المغفور لهم: علي أحمد بغداد، وسليمان بن هاشل، وفريد الأميري، وكنت ألاحظ الباعة يقومون بتجميع السمك الصغار حسب حجمها 3 سمكات أو أكثر في مشكاك وهو خيط تربط به السمكات، وبالعامية «العقم» أو «الغضف»، وكذلك السمك الكبير يربط أيضا ليسهل على المشتري حمله، ومن أنواع السمك في ذلك الوقت: «الشعري، الجش - لخضيكر - النقرور - البدح - الشقاره - الكوفر - والزريدي - واليولان، ولقباب - الصدى - الكنعد - القصقوص»، وغيرها.

ومن العجائب أن البائع يعرف نوع سمك كل صياد، وفي نهاية اليوم الأول أو اليوم الثاني يتم استلام مبالغ البيع من البائعين، وكنا ونحن صغار نذهب مع آبائنا وقت الشراء، وتعلمنا منهم. وبعدها اعتمد الآباء على الصغار في شراء السمك، وإذا كانت السمكة كبيرة لا يشتريها المشتري بأكملها، وإنما يأخذ نصفها أو ربعها حسب ما يكفيه ليومه، لأنه لا توجد ثلاجات، وكان المشترون يعرفون وصول المراكب للساحل عن طريق صوت البرغوم؛ وهو قوقعة كبيرة ينفخ بها الصياد ليعلم الناس بأنه وصل وأن عنده سمكا.

بعد ذلك تطورت جبرة السمك لتصبح منظمة مزودة بالثلاجات ونظيفة، لكنها لا تزال تحتفظ بروح التراث البحري الأصيل، وصارت عملية البيع بالمزايدة، فيقوم الدلال بالمناداة على سمك كل صياد ويقدم البائعون أسعارهم، والذي يعطي مبلغا أكبر ترسو عليه البيعة، ومن ثم يتم نقل السمك المشترى للسبلة، وتشرف عليهم البلديات للرقابة الصحية على البائعين والسمك أيضا وأصبحت العملية لها رخص تجارية

والسمك هو من الوجبات الرئيسية عند أهل الإمارات، وهو لذيذ الطعم يطهى إما «مشويا أو صالونه أو مقليا أو في شكل مجبوس أو برياني أو حدر الرز»، ويصنع من السمك وخاصة «لقباب والجنعد والصدى المالح» ومن «الجرجور» لعوال وأصبحت صنعة رئيسية ذات صيت واسع في الخليج العربي.

لذلك تعد سبلة السمك رمزا من رموز العطاء والتلاحم المجتمعي قديماً، وتعتبر استحضارا لأيام الفريج، وكم نحِنُّ إلى تلك الأيام رغم بساطتها، لكن فيها السعادة والتآخي والترابط الأسري.

محمد راشد رشود الحمودي

سلام الظهوري:
التدريس ليس مجرد وظيفة بل رسالة حياة

دبا الحصن - مصطفى الحفناوي

منذ انطلاقة مشوارها في مجال التربية والتعليم لم تنظر الأستاذة سلام سالم الظهوري إلى التعليم بوصفه مهنة تُؤدّى بحدود المنهج والزمن، بل كفعل إنساني ممتد، يبدأ من الكلمة الأولى التي تُقال في الصف، ولا ينتهي عند جرس الحصة أو انتهاء اليوم الدراسي، من هنا في مدينة دبا الحصن، حيث تشكّلت ذاكرتها المدرسية الأولى وتكوّن وعيها المُبّكر بقيمة المُعلم وأثره، شقّت طريقها في الميدان التربوي بخبرة تراكمت عاماً بعد عام، مدفوعة بإيمان عميق بأن اللغة والمعرفة والاحتواء هي أدوات المُعلم التي تجعله قادراً على صناعة الفرق في حياة طلابه.

نلتقي في بـاب «مربي أجيال» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» بالأستاذة سلام سالم الظهوري، لنقترب من تجربتها التربوية، ونستكشف رؤيتها للتعليم وتجربتها في غرس حب اللغة العربية، وتوظيف المسرح والفنون في بناء شخصية الطالب، وصناعة الأثر الذي يبقى طويلاً في الذاكرة قبل المنهج.

في البدء أخبرينا عن الأجــواء المدرسية في طفولتك؟

- كانت الأجواء المدرسية في طفولتي بسيطة ودافئة، تشبه البيوت القديمة التي تفوح منها رائحة الأمان، الفصول كانت بسبورة خضراء وطباشير، ودفاتر مرتبة بعناية، وصوت الجرس الذي كان يُعلن بداية حلم جديد لا نهاية الحصة، كنتُ أذهبُ للمدرسة بقلب متلهف للمعرفة، وكنا في صغرنا نؤمن أن المُعلمة تعرف كل شيء، وأن كلماتها قادرة على أن تصنع يومنا، وربما مستقبلنا، وأكثر مُعلمة تركت فيّ أثراً لا يُمحى، هي الأستاذة سعاد الرمسي، التي لم تكتفِ بتعليمي الحروف والأرقام، بل زرعت فيَ الثقة بالنفس، وأتذكر وكنتُ وقتها بالصف الثاني الإعدادي أنها طلبت مني أن أكون بطلة لمسرحية قامت بكتابتها، وأعطتني دور المُعلم الذي لا ييأس من المحاولة، والمتمسك برسالته النبيلة في تخريج أجيال قادرة على بناء الوطن واستشراف مستقبله الجميل، وقتها كنتُ خجولة جداً، ولكنها وقفت بجانبي وشجعتني، وتدربتُ على النص وشاركتُ في المسرحية التي عُرضت في إحدى مدارس مدينة خورفكان بحضور قرينة صاحب السمو حاكم الشارقة، سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي، رئيسة مجلس الشارقة للأسرة والمجتمع، وقد أعجبت سموها بالنص وبمهارة أدائنا للأدوار، ومنذ ذلك اليوم تعلقتُ بالمسرح وبالكتابة والتمثيل، وقلتُ في نفسي هنا أجد شغفي.

كانت لديك مسؤوليات أم وأنـت في الجامعة، حدثينا عن تلك التجربة؟

- كانت تجربة الدراسة الجامعية وأنا متزوجة في سن مُبكّرة وأم تجربة عميقة الأثر، شكّلتني إنسانياً قبل أن تصقلني مهنياً، علّمتني منذ وقت مُبّكر معنى المسؤولية الحقيقية، وكيف أوازن بين أدوار متعددة دون أن أفقد ذاتي أو طموحي، وعلى المستوى الشخصي، منحتني هذه التجربة قوة داخلية وصبراً أكبر، تعلّمتُ إدارة الوقت، وترتيب الأولويات، وتحمُل الضغوط بهدوء واتـزان، لم يكن الطريق سهلاً، لكن كل تحدٍ واجهته جعلني أكثر نضجاً وثقة بقدرتي على الاستمرار والنجاح، أما كمُعلمة فقد انعكس ذلك بوضوح في تعاملي مع طلابي، حيث كنتُ أكثر تفهّماً لظروفهم، وأكثر

> **كانت الأجواء المدرسية في طفولتي جميلة ودافئة وكنتُ متلهفة للمعرفة وكنا نؤمن أن كلمات المُعلمة قادرة على صنع يومنا ومستقبلنا**

أضاف تخصصي في اللغة العربية وعياً عميقاً يتجاوز حدود التخصص الأكاديمي إلى فهم أوسع لدور المُعلم ورسالة اللغة نفسها

قرباً من مشاعرهم واختلافاتهم، أدركتُ أن خلف كل طالب قصة، وأن النجاح لا يأتي دائماً في ظروف مثالية، هذا الوعي جعلني أميل إلى التربية بالاحتواء لا بالصرامة، وبالتشجيع لا بالضغط.

وعندما أصبحتُ مُعلمة انتقلت الموازنة إلى مستوى أعمق، كانت الأمومة قد علّمتني الصبر والاحتواء، وهي القيم نفسها التي أحتاجها داخل الصف، كما أن مهنة التدريس جعلتني أكثر وعياً بتربية أبنائي وفهم مراحل نموهم، وتعاملتُ مع الدورين من زاوية التكامل؛ كل دور يُثري الآخر، واعتمدتُ على التنظيم، وطلب الدعم حين أحتاجه، تعلمتُ أن أكون حاضرة بصدق حيث أكون، أماً حين أكون مع أطفالي، ومُعلمة حين أقف أمام طلابي، بهذه القناعة، تحققت الموازنة لا بوصفها إنجازاً مثالياً، بل كتجربة إنسانية صادقة.

كيف تتذكرين بدايتك الأولى مع مهنة التعليم؟

- التحقتُ بوزارة التربية والتعليم عام 2014، وكان التحوّل من الدراسة الأكاديمية في الجامعة إلى الميدان التربوي انتقالاً من عالم النظرية إلى الواقع، في قاعات الجامعة تعلمنا كيف نُدرّس، أما في الصف المدرسي فتعلّمنا لماذا نُدرّس، وفي أول يوم وقفتُ فيه أمام الطلاب شعرتُ أنني أمام عقول صغيرة وقلوب متلهفة لاستكشاف الحياة، تنتظر فقط من يدلّها على الطريق، وكنت، أتساءل في داخلي: هل سأكون على قدر هذه المسؤولية؟ وحين التقت عيناي بعيون الطلاب، أدركت أنهم هم أيضاً كانوا ينتظرون، يراقبون، ويبحثون عن شخص يشعرهم بالأمان والثقة، وشعرتُ أنني في مكاني الصحيح، وأن هذا الصف ليس مساحة تعليم فقط، بل مساحة إنسانية مشتركة.

وفي البداية كان التحدي الأكبر هو إدراك أن لكل طالب تجربة مستقلة؛ وما يصلح لأحدهم قد لا يصلح لغيره، وهذا علمني أن المرونة أهم من الكمال، وأن النجاح الحقيقي لا يُقاس بإنهاء المنهج فقط، بل بمدى وصول الفكرة والاهتمام إلى قلب الطالب قبل عقله، واكتشفت أن الميدان التربوي يصقل المُعلم أكثر مما تصقله الشهادات، أما اللحظة التي أدركتُ فيها أن التدريس ليس مجرد وظيفة بل رسالة حياة، فكانت حينما كنتُ أرى أثر كلمة صادقة أو تشجيع بسيط في تغيير طالبٍ ما، ففي لحظات كتلك أيقنتُ أن المُعلم لا يُدرّس المناهج فقط، بل يغرس الثقة، ويوقظ الحلم، ويصنع الفرق.

لقد جعلني تخصصي في اللغة العربية في جامعة الإمارات أشعر باللغة بوصفها هوية وثقافة ومسؤولية، وعلى المستوى التربوي، منحتني الدراسة قدرة أكبر على إدراك الفروق بين الطلاب، وكيفية تبسيط المفاهيم دون الإخلال بجمال اللغة وعمقها، تعلّمت أن الكلمة مؤثرة جدا، وأن طريقة صياغتها قد تفتح باب الفهم أو تغلقه.

وجعلني تخصصي في اللغة العربية لا أتعامل مع الدرس

على أنه شرح قواعد أو حفظ مفردات، بل كنافذة نطلّ منها على ذواتنا وتاريخنا وقيمنا، ومن هنا أحرص على ربط اللغة بحياة الطلاب اليومية، وكيف يعبرون بها عن مشاعرهم وأفكارهم بصدق وجمال، كما أحرص على دمج التراث من خلال مشاهد قصيرة من السيرة أو القصص الشعبية، وأستحضر الأمثلة من تراثنا ليشعر الطلاب أن العربية تحكي قصتهم، كما أحاول أن أكون نموذجاً لاحترام اللغة والاعتزاز بها، لأن المُعلم هو أول رسالة يتلقّاها الطالب، وحين يرى الطالب أن مُعلمه يحترم لغته ويتعامل معها بحب ووعي، يبدأ هو الآخر باكتشافها لا كمادة دراسية فحسب، بل كجزءٍ أصيل من هويته.

من تجربتك، ما التحديات التي تواجه تدريس اللغة العربية اليوم؟

- تدريس اللغة العربية اليوم مواجه بتحدياتٍ متشابكة، تمس الدور والأسلوب والمكانة في آنٍ واحد، أول هذه التحديات هو منافسة المحتوى الرقمي السريع؛ فالطالب يتلقى المعرفة من منصات متعددة بلغة مختصرة وجذابة، ما يجعل النص التقليدي أقل جاذبية إذا لم يُقدَّم بأسلوب معاصر، هنا يصبح التحدي في تحويل الدرس من تلقين إلى تجربة تفاعلية تُشعر الطالب أن اللغة حيّة وقريبة منه، وثانيها ضعف الارتباط باللغة العربية في الفضاء الرقمي، حيث تسود العامية أو اللغات الأجنبية، مما يتطلب من المُعلمة أو المُعلم جهداً مضاعفاً لغرس الاعتزاز بالعربية دون فرض أو تصادم، بل بالإقناع والنموذج الإيجابي، يضاف إلى ذلك تحدي التكيّف مع الأدوات الرقمية نفسها، واستخدامها بوعي يخدم اللغة ولا يُفرغها من عمقها، والمُعلم اليوم مطالب بأن يكون متمكنا لغويّاً، ومواكبا تقنياً، وقادرا على الجمع بين الأصالة والتجديد.

وخلال مسيرتي المهنية حرصتُ على توظيف الأساليب الفنية والمسرحية لجعل اللغة العربية أكثر قرباً للطلاب، وأبدأ غالباً بالتمثيل ولعب الأدوار؛ أحوّل النص إلى مشهد، والشخصيات إلى أصوات وحركات، فيشعر الطالب أنه داخل الحدث لا متلقٍ خارجه، هذا الأسلوب يقرّب المعنى، ويكسر

> انطلقت مسيرتي المهنية عام 2014 وفي البداية كان التحدي الأكبر هو إدراك أن لكل طالب تجربة مستقلة وما يصلح لأحدهم قد لا يصلح لغيره

أميل إلى التربية بالاحتواء لا بالصرامة وبالتشجيع لا بالضغط وأحرص على توظيف الأساليب الفنية والمسرحية لجعل اللغة العربية أكثر قرباً للطلاب

حاجز الخجل، ويمنح الطلاب فرصة التعبير بلغتهم بطلاقة وثقة، كما أستخدم الإلقاء التعبيري، والرسم، والموسيقى الهادئة لمرافقة النصوص الأدبية، فيرتبط الدرس بالإحساس لا بالحفظ، وقد أطلب من الطلاب إعادة كتابة النص على هيئة حوار أو مشهد مسرحي، فيتفاعلون مع اللغة بوصفها أداة إبداع لا اختبار.

عُرفتِ بشغفك بالمسرح، فهل ساهم ذلك الشغف في تطوير أدواتك التربوية؟

- أثّر شغفي بالمسرح بشكل كبير في تطوير أدواتي التربوية؛ إذ علّمني التعبير الواضح عن الأفكار والمشاعر، وساعدني على تقديم الدروس بأسلوب أكثر حيوية وتفاعلاً، ومن خلال الإخراج والتمثيل ابتكرتُ طرقاً جديدة لعرض النصوص والقواعد عبر مشاهد وأدوار تمثيلية، مما جعل التعلم تجربة ممتعة وعميقة، تقوم على الفهم والتحليل لا الحفظ، كما أسهمت في تعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم، وتنمية مهارات الملاحظة والتفكير الإبداعي، ودمج التعلم الحركي والسمعي والبصري داخل الصف، وفي ذات السياق شاركتُ في تأليف وإخراج أوبريتات وعروض وطنية عديدة، وهي تضيف أيضاً بُعداً تفاعلياً وإبداعياً، وتجعل الطلاب يشاركون بشكل مباشر، وتُنمي مهاراتهم في التعبير والعمل الجماعي، وتُرسخ فيهم القيم الوطنية بطريقة حية ومؤثرة .

هل للمعلم دور خارج أسوار المدرسة؟

- دور المُعلم يتجاوز حدود الصف الدراسي ليصبح مؤثراً في المجتمع ككل، فهو ليس ناقلاً للمعلومات فقط، بل موجه ومُلهم وقائد، المُعلم يشارك في المبادرات المجتمعية، يساهم في تنمية مهارات الحياة لدى الطلاب، ويشكّل قيمهم وسلوكياتهم، كما يلعب دوراً في نشر الوعي الثقافي والاجتماعي، ومن هذا المنطلق أحرص دائماً على المشاركة في المبادرات التعليمية والمجتمعية ودافعي في ذلك هو شغفي بإحداث تأثير إيجابي ملموس، ورؤيتي للتعليم كأداة لتغيير المجتمع نحو الأفضل، ويمنحني هذا النهج فرصة لتبادل الخبرات، وتطوير مهارات الطلاب والمُعلمين، وغرس قيم التعاون والمسؤولية لدى الأجيال الصاعدة، ليصبح التعلم تجربة متكاملة تتجاوز الصفوف الدراسية إلى الحياة اليومية

أما رسالتي للطلاب فأقول لهم: كونوا شغوفين في طلب العِلم، ولا تخافوا من التجربة أو الخطأ، فكل تجربة تعلمكم شيئاً، حافظوا على قيمكم وتاريخكم، اعملوا بجد، وكونوا دائماً سفراء للمعرفة والإبداع.

دعامة أكاديمية

سعت جامعة كلباء منذ انطلاقتها إلى توفير كل الوسائل الأكاديمية من أجل خلق بيئة تعليمية وبحثية على أرفع المستويات، وكان في مقدمة منجزاتها إنشاء مكتبة جامعية توفر المعرفة العلمية الدقيقة والحديثة للطلاب، وقد شهدت مكتبة جامعة كلباء انطلاقة نوعية بتدشين موقعها الإلكتروني الذي جعلها جسراً يمتد بلا حدود ليوصل المعرفة إلى آفاق العالم، ويصل للطالب والباحث حيثما كانا، ويتيح لهما بحاراً من العلوم والمعارف، ومن خلال هذه المنصة المعرفية المتكاملة، تتجاوز المكتبة جدرانها المادية لتقدم كنوزاً تزيد عن 400 ألف دورية إلكترونية، و300 ألف كتاب رقمي، بالإضافة إلى الاتفاق مع مؤسسات قواعد البيانات العالمية المرموقة، التي توفر بيانات وكتباً وبحوثاً قيمة في كل المجالات، هذا الثراء الرقمي هو الدعامة التي تُرسخ البيئة البحثية، وتدعم تطلعات الجامعة نحو بناء مجتمع جامعي يتميز بالعلم والمعرفة.

تقيم مكتبة جامعة كلباء توازنا جميلا بين المطبوعات الورقية وبين وسائل المعرفة الرقمية، فإلى جانب مجموعتها الورقية التي تتنامى سريعًا، وتضم 25 ألف كتاب، يكمن كنزها الأعظم في وصولها إلى أكثر من نصف مليون كتاب ومجلة إلكترونية، وقد أولت المكتبة عناية خاصة لإثراء محتواها العربي، إذ تتيح الوصول إلى أكثر من 200 ألف كتاب إلكتروني و400 ألف مجلة إلكترونية عربية، لتكون بذلك مرجعاً رائداً في المنطقة يُعلي من شأن لغة الضاد.

تتمثل رؤية المكتبة في أن تكون الرافد الأكاديمي الرائد في المنطقة لخدمة مصادر المعرفة والبحث العلمي، بالاستناد إلى أحدث التقنيات المكتبية، وتنصب رسالتها، على توفير الدعم المستدام للبرامج الأكاديمية، وتشجيع البحث والإبداع، والتعلم التعاوني، من خلال إثراء مصادر التعلم وتنمية فكر الطلاب والخريجين وأعضاء هيئة التدريس، بما يواكب رؤية التعليم في الدولة في بناء القدرات، وتحقيق الريادة التعليمية.

ولتحقيق هذه الرسالة النبيلة، وضعت المكتبة أسساً واضحة ترتكز على الارتقاء بمستوى الإدارة، وخلق بيئة عمل مجزية، وبناء مجتمع معلوماتي وفقاً لأرقى المعايير الدولية، ولا تقف وظيفة المكتبة عند حدود خدمة الإعارة للكتب العامة، والتي تُقدم لأعضاء المجتمع الجامعي، بل تمتد لتشمل خدمات مرجعية متخصصة ومساندة بحثية معمقة، فموظفو المكتبة يقدمون على مدار العام المساعدة البحثية المتخصصة والمتعمقة عند الطلب، ويساعدون الطلاب الذين يعملون في مشاريع بحثية، على تحديد مواعيد اجتماع مع أمين المكتبة المرجعية لطلب المساعدة في تحديد مصطلحات الموضوع، وتنسيق استراتيجية بحث مبنية جيداً، وإرشاد المستفيدين في الوصول إلى مجموعة واسعة ومتنوعة من مصادر معلومات المكتبات.

ويعتبر المستودع الرقمي لجامعة كلباء حجر زاوية في نشر المعرفة، إذ يتيح الوصول المفتوح لأبحاث طلاب وأعضاء هيئة التدريس، ضامناً حفظ هذه الأعمال وتعزيز انتشارها عالمياً.

إن مكتبة جامعة كلباء، وهي تنطلق في فضاء المعرفة الرقمية، معززة بإرثها المطبوع، تمثل أيقونة معرفية حديثة، ومحطة إشعاع علمي تدعم كليات الجامعة الأربع المتميزة: «الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، القانون، إدارة الأعمال، وعلوم الرياضة». إنها صرح يقدم لمنتسبي الجامعة والمجتمع مفاتيح العصر وهي المعرفة، والجودة، والابتكار.

الأمير كمال فرج

توصيفات تراثية

أنواع الأعرشة.. فنون استخدام السعف

د. محمد مخلوف النقبي - باحث في التاريخ والتراث

كان العريش من أكثر الأبنية التقليدية رواجاً في الإمارات في مختلف بيئاتها، نظراً لسهولة تشييده وتوفر مواده التي هي في الأساس سعف وجذوع النخل، والنخل هو أكثر الأشجار حضوراً في البيئة الإماراتية، لأنه ينتج التمر الذي هو أساس الغذاء والاقتصاد في ذلك الوقت، وقد تفننوا في صناعة أنواع كثيرة من العريش وتجهيزه وتجميله وتوزيع أجزائه، وتبعاً لذلك كانت هناك أنواع كثيرة من العرشان، نتناول هنا بعضها:

> العريش القصاصي يصنع من الجريد المرصوص حيث يبدأ العاملون أولاً بحفر أركان البيت وغالباً ما تكون أعمدته من جذوع النخل أو من جذوع الأشجار التي تم تحضيرها مسبقاً

العريش القصاصي: ويصنع من الجريد المرصوص، حيث يبدأ العاملون أولاً بحفر أركان البيت، ثم توضع الأعمدة وغالباً ما تكون من جذوع النخل أو من جذوع الأشجار التي تم تحضيرها مسبقاً، وبعد ذلك توصل الدعائم بالمزفن أي الدعن، وهو قطعة من جريد النخل، ويوضع الدعن كسقف للمنزل، وعادة ما يتم بناء العريش فوق مرتفع يسمى دكّة، ويتم تقليم الخوص أو السعف الزائد في الأعلى بشكل منظم ومرتب ليبدو جذاباً.

العريش الخيادي: يصنع أيضاً من جريد النخل بالسعف، ويثبت من الأسفل وفي الوسط والأعلى بمجموعة من جريد النخل مع ربطها جيداً، ويكون أعلى السقف غير متساوي الأطراف

خيمة «التيير»: هي إحدى بيوت العرش، يطلق على سقفها «التيير»، وهي على شكل هرم أو مخروط مرتفع قليلاً إلى الأعلى، والعارض «أي العمود» غالبا ما يتخذ من خشب الجندل أو الجذوع، ويغطى السقف بمجموعة من الحصر مصنوعة من السعف، ويطلق على هذه الحصر «المدّة » ويوضع على الحصر «الطربال»؛ وهو مصنوع من الكتان ليمنع تسرب مياه الأمطار، وهذه الخيمة تكون دافئة في الشتاء، وتجعل فيها زاوية صغيرة بستارة من الجريد للاستحمام، كما يوضع «الكوار الخشبي»؛ وهو صندوق من الخشب القوي المبطن بالنحاس أو يكون من النحاس الخالص، يستخدم للتدفئة وعمل القهوة؛ وذلك عن طريق وضع الجمر بداخله، حيث توضع عليه الدلال الصفر المصنوعة من النحاس، وفي الخيمة يوجد سرير من الخشب العادي تُصف عليه المطارح القطنية والمواسد.

البرستي: يشكل أهم سمات الحرفية والفن المعماري التقليدي الإماراتي، وهي خيمة مجردة، ولها سقف هرمي الشكل، وهذا النوع من البيوت يمكن أن يسكن في الشتاء وفي فصل الصيف، ففي فصل الشتاء تراعى فيها قلة التهوية ورص جريد النخل جيداً، وتبطين الجوانب والسقف بالحصر والخيش، ويشكل الجريد المادة الرئسية في المنزل، وأما أعمدة الجوانب والسقف فتتخذ من جذوع النخل ومن بعض الأشجار المحلية كالسدر والسمر، وأما في الصيف فتزال الحصر من الجوانب، وتعمل فتحات للتهوية

خيمة قصايب: تبنى هذه الخيمة من العرش وهي تشبه خيمة البرستي، إلا أنها مخصصة للشتاء في الغالب.

بيت الحامية أو الخيمة: إحدى المنازل التقليدية التي تُبنى من جريد النخل، وهي تتخذ الشكل الهرمي وتشبه في شكلها الكرين، واتخذ السكان هذا النوع من المنازل في فصل الشتاء، وسميت الحامية من «الحمو» أي الحرارة، تحفر أرضية الخيمة بعمق يصل إلى نصف متر على الأقل، وتوضع فيها الفرش واللوازم المنزلية، وينام فيها أهل الخيمة، فتمنع عنهم البرودة وتبعث الدفء في أجسادهم، وتبطن جوانب الخيمة بالحصر وتفرش في الداخل بالحصر أو ما يسمى بالسّميم «مفردها سِمّة» وهذه الحامية تكفي الأسرة، ويتّخذ في أحد زواياها مكان للاستحمام والطبخ.

العشّة: وهي بناء معروف عند أهل البادية يبنى من سعف النخيل المجرد من خوصه «الجريد»، بحيث يسهل حمله عند الانتقال من مكان لآخر لذا فهو بناء مؤقت، وتميل جدران السعف على بعضها البعض كمساند.

خيمة مكبة: تبنى في موسم الشتاء وهي بسيطة جدا، ليس فيها أي تفنن ولا تفاصيل كثيرة، وغايتها جلب الدفء والحماية من البرد، العريش المخيد «محيب»
وهو من أبنية الصيف، والخيدة تطلق على الجريد الذي سحل خوصه، وهذا النوع من البيوت عرف في الإمارات الشمالية من الدولة، حيث ترص جدرانه من جميع الجوانب بالجريد، وذلك كي تسهل عملية التهوية، ودخول التيارات الهوائية الباردة للداخل، ويتكون السقف من دعن طويل يصل طوله لخمسة أو ستة أمتار

> **خيمة مكبة تبنى في موسم الشتاء وهي بسيطة جدا ليس فيها أي تفنن ولا تفاصيل كثيرة وغايتها جلب الدفء والحماية من البرد**

خالد الحوسني:
اقتناء الطوابع هو أحد وسائل حفظ الذاكرة الوطنية

خورفكان - مصطفى الحفناوي

قبل سنوات، عندما أجبرت جائحة كورونا الناس على البقاء في منازلهم، شاءت الأقدار أن يتعرّف الشاب خالد فيصل إسماعيل الحوسني ابن مدينة خورفكان على عالم كان غريباً عنه كلياً، عالم الطوابع البريدية والمقتنيات النادرة، وكانت البداية عندما أراد أن يساعد والده في ترتيب مجموعة مقتنيات من هذا النوع تراكمت لدى الوالد الشغوف هو الآخر بهذا المجال، لكن تلك اللحظة العابرة تحوّلت إلى بوابة لاكتشاف مختلف، وأصبحت هذه الهواية بالنسبة لخالد الحوسني شاغله الأهمّ والأكبر، ورأى فيها الفضاء الذي تتقاطع فيه المعرفة بالتجربة، والحكاية بالتاريخ، وتتحول فيه التفاصيل الصغيرة لإشارات تكشفُ ما هو أعمق من ظاهر الأشياء، ليتشكل وعي جديد بالتاريخ المادي الذي يمنح صورة أكثر اكتمالاً للحقب التاريخية المختلفة.

في باب «اشتغال» لهذا العدد من مجلة «الشرقية» التقينا بالشاب خالد الحوسني لنعرف أكثر عن هذا الشغف بجمع الطوابع البريدية والمقتنيات الثمينة والنادرة في مشروعه المميز

من العزلة إلى الاكتشاف

وجد خالد الحوسني نفسه يقضي وقتاً أطول مع والده، يساعده في ترتيب مجموعات الطوابع التي جمعها عبر عقود، وبينما كان يقلب تلك الأوراق الصغيرة بروائحها المعتقة، بدا وكأنه يشرع نوافذ على تاريخ كامل لا يعرف الكثير عنه، ويخبرنا أن والده اختار وقتها مجموعة من الطوابع والمقتنيات النادرة وطلب منه بيعها، لكن خالد لم يكن ملمّاً بهذا العالم، ولا يعرف من أين يبدأ، الأمر الذي أجبره على البحث الجاد، والدخول في هذا العالم الجديد كلياً عليه، والبداية كانت عبر مجموعات على تطبيق واتساب متخصصة في الإعلان والتسويق للمقتنيات والقطع النادرة، وهناك نجح في التسويق لمجموعة والده وباع أول قطعة، عندها بدأ أول خطوة في قصة شغف لم يكن مخططاً لها، وقد قرر عندما وجد الأمر ينجح في الواتساب أن ينتقل إلى إنستغرام، واستخرج رخصة تجارية، وبدأ يعرض ما عنده من مقتنيات على حسابه، وشيئاً فشيئاً، تحوّل الدافع الربحي إلى إحساس داخلي بأن هذه الهواية تحمل ذاكرة مجتمع بأكمله، وتعيد صياغة العلاقة بين الإنسان وتاريخه، وأطلق مشروعه «اف7 أنتيكس».

تكوين المعرفة وتعزيز الثقة

رحلة خالد الحوسني لم تكن خالية من العقبات، ففي بداياته وقع في أخطاء مؤلمة، أبرزها شراء قطع اتضح أنها غير أصلية، وقد أسمى ذلك «جرح التعلم»، لأنه صنع منه شخصاً أكثر يقظة وحذرا قبل الإقدام على شراء أي قطعة تعجبه، علمته التجربة أن يسأل وأن يستشير، وأن يعود لأبيه الذي كان المرجع الأول، ليس فقط بما يمتلكه من مقتنيات ثمينة، بل بالكتب والمراجع التي تربط الطوابع بسياقها التاريخي والثقافي.

ومع الوقت أصبح خالد الحوسني محاطاً بخبراء في مجال التاريخ البريدي داخل وخارج الدولة، أشخاص اعتبرهم مدارس حقيقية، يجيبون عن أسئلته ويكشفون له أسرار الإصدارات النادرة والسياقات التي رافقتها، وبمرور الوقت ومع المشاركة في المعارض المحلية ثم الدولية، كمشاركته في هولندا وإيطاليا وهونغ كونغ والبحرين وعُمان، أصبح مرجعاً للمبتدئين، وقد توسع مشروعه ليصبح منصة معروفة وموثوقة بين هواة جمع الطوابع، في سوقٍ تتطلب فيه الندرة قدرة حقيقية على البحث في أرشيف العالم.

وثائق حيّة

يتعامل خالد الحوسني مع قطعه بوصفها وثائق حيّة، وخلال رحلته تعلّم أن قيمة الطابع أو القطعة لا تتحدد بعمرها فقط، بل بما تحمله من سياق ثقافي ومرحلة تاريخية وحكاية خلف إصدارها،

> **تعرف على مجال جمع الطوابع البريدية قبل سنوات عندما أراد أن يساعد والده في ترتيب بعض مجموعاته وقطعه النادرة التي جمعها عبر عقود**

> يرى في هوايته فضاء تتقاطع فيه المعرفة بالتجربة والحكاية بالتاريخ وتتحول فيه التفاصيل الصغيرة لإشارات تكشف ما هو أعمق

هذا الفهم جعله يربط دائماً بين القيمة التاريخية والقيمة التجارية، فيشرح للمهتمين عن قيمة الندرة، ومرحلة الإصدار، والمسار الذي قطعته القطعة عبر السنوات، وصار يقرأ كل مقتنىً كوثيقة، ويحوّل معرفته إلى أداة تمنحه ثقة في تقييمه وفي تزويد العملاء بالمعلومات الدقيقة، وهذا ما جعل كثيرين يعتمدون عليه لتوثيق القطع وتقدير قيمتها، خصوصاً تلك التي تحتاج إلى فهم يتجاوز المظهر إلى الحكاية.

ذاكرة الإمارات في طابع بريد

على الرغم من تنوع المقتنيات التي يمتلكها خالد الحوسني، تبقى مجموعته التي توثق تاريخ الإمارات البريدي، والأخرى الصادرة من قصر الحصن هي الأهم، وتمتد المجموعة من أول إصدار لطوابع أبوظبي عام 1963 احتفالاً بافتتاح البريد، مروراً بأول الإصدارات الرسمية التي حملت صور المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه- ثم الإصدارات الخاصة التي صدرت عام 1970 بمناسبة مشاركة الإمارات في «إكسبو أوساكا» في اليابان، وهي من القطع التي يعتز بها خالد الحوسني كثيراً.

وتشمل مقتنياته كذلك أول مجموعة طوابع رسمية لدولة الإمارات، صادرة عام 1973، إضافة إلى الأظرف المرسلة حول العالم، ومنها ظرفان نادران وجّها من أبوظبي إلى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي سابقاً، ويحتل الجانب الرسمي مكانة خاصة في هذه المجموعة، إذ تضم قطعاً حكومية أرسلت من قصر الحصن عندما كانت الدوائر الحكومية تعمل منه، وهو ما يمنحها قيمة شخصية مضاعفة بالنسبة إليه لارتباطها بالمكان

الذي يعمل فيه اليوم، كما يضم بطاقات البريد الجوي المظروفة (إيروجرامات) ممهورة بختم قصر الحصن.

صناعة اسم في سوق الندرة

توفير قطع نادرة لم تكن بالمهمة السهلة، بل كان التحدي الأكبر الذي واجهه خالد الحوسني، فالطوابع بخلاف أي منتج آخر، لا يُعاد طبعها، ومن هنا تبدأ قيمة البحث والربط والمقارنة، وتبدأ صعوبة أن تكون أنت الشخص الذي يُعتمد عليه لتوفير قطع غير متكررة، هذه القدرة جعلت اسمه يرتبط بالمصداقية، وجعلت هواة المقتنيات في الدولة وخارجها يقصدونه بحثاً عن قطع فريدة ونادرة لا تتوفر في الأسواق، ومن خلال موقعه ومشاركاته في المعارض والفعاليات المختلفة، أصبح مشروعه منصة تجمع المجتمع الثقافي والتاريخي، وتعيد إحياء الاهتمام بالذاكرة المادية.

إحياء شغف نادر

لا يرى خالد الحوسني هذه الهواية كترف أو هواية نخبوية، بل كأداة تعيد سرد قصة المكان والإنسان، والطابع البريدي بالنسبة له ليس مجرد ورقة صغيرة، بل وثيقة تربط الأجيال، تُسجل التحولات، وتُقدم صورة مُكثّفة عن اللحظة التاريخية التي طُبع فيها، لذلك يرى أن مهمته اليوم هي إعادة تعريف هذه الهواية، خصوصاً بين جيل الشباب، كما يرى أن القيمة التجارية للقطعة لا تُفهم دون فهم سياقها التاريخي، وأن اقتناء الطوابع هو شكل من أشكال حفظ الذاكرة الوطنية، أما نصيحته لمن يرغب بالبدء فهي مختصرة وواضحة: اعرف السوق، تعلّم من أهل الخبرة، ولا تتردد في السؤال.

دعم التنمية المجتمعية

دعم المنتجات المحلية في إمارة الشارقة تحوّل إلى خيار تنموي واعٍ يعبّر عن رؤية متكاملة ترى في المنتج المحلي ركيزة للاستقرار الاجتماعي والاقتصادي معاً، وجاءت مبادرة غرفة تجارة وصناعة الشارقة بدعم المنتجات المحلية في سوق الجبيل بمدينة كلباء، ضمن فعاليات عروض الشارقة للتسوق، لتؤكد أن التنمية الحقيقية تبدأ من السوق، ومن تمكين المنتج الصغير، ومن بناء علاقة مباشرة ومستدامة بين ما ينتجه المجتمع وما يستهلكه.

سوق الجبيل في كلباء مشروع تنموي يحمل أبعاداً متعددة تفوق فكرة البيع والشراء، فهو مساحة منظمة تجمع المزارعين والصيادين وأصحاب المشروعات الصغيرة، وتوفر لهم منصة مستقرة لعرض منتجاتهم في بيئة حديثة تحترم جودة المنتج وتقدّر الجهد المبذول خلفه، وعندما تتولى غرفة تجارة وصناعة الشارقة دعم هذه المنظومة من خلال فعاليات ترويجية وتفاعلية، فإنها تعزز من استدامة السوق، وتمنحه دوراً أعمق في الدورة الاقتصادية المحلية.

تكمن أهمية هذه المبادرة في قدرتها على إعادة الاعتبار للمنتج المحلي، ليس باعتباره خياراً أقل كلفة فحسب، بل بوصفه منتجاً ذا قيمة اقتصادية واجتماعية وثقافية، فالمنتج المحلي يحمل خلفه قصة أرض، وجهد مزارع أو صياد، وسلسلة عمل قصيرة تعود فوائدها على المجتمع ذاته، هذا الإدراك يسهم في تغيير سلوك المستهلك، ويعزز ثقافة الشراء الواعي، ويخلق علاقة تقوم على الثقة والانتماء بدلاً من الاستهلاك السريع غير المرتبط بالمكان. ويكتسب هذا الدعم دلالة خاصة حين يُنفذ في مدينة كلباء، باعتبارها إحدى مدن المنطقة الشرقية التي شهدت خلال السنوات الأخيرة تحولاً تنموياً ملحوظاً في البنية التحتية والخدمات والمرافق العامة، فتنشيط الحركة التجارية في سوق الجبيل ينعكس مباشرة على الاقتصاد المحلي للمدينة، ويعزز من جاذبيتها للزوار، ويدعم المشروعات المحيطة بالسوق، سواء في قطاعات النقل أو الخدمات أو الضيافة، وهنا يتحول السوق إلى قلب نابض للحياة اليومية، وليس مجرد مرفق خدمي.

كما أن دمج الفعاليات الترفيهية والتسويقية ضمن مبادرات دعم المنتج المحلي يعد فهمًا عصريًا لطبيعة الأسواق الحديثة، حيث لم يعد المستهلك يبحث فقط عن السلعة، بل عن تجربة متكاملة تجمع بين التسوق والتفاعل الاجتماعي، هذا التوجه يسهم في إعادة إحياء دور الأسواق كمراكز للالتقاء المجتمعي، ويمنح العائلات سبباً إضافياً لزيارة السوق والبقاء فيه، ما يعزز من الحراك الاقتصادي بشكل غير مباشر، ويسهم دعم المنتج المحلي أيضاً في تعزيز الشعور بالاستقرار لدى الأسر المنتجة، ويمنحها مصدر دخل أكثر انتظاماً، ما ينعكس إيجاباً على النسيج الاجتماعي للمدينة. فالتنمية هنا لا تُحتسب فقط بحجم المبيعات، بل بقدرتها على تحسين الحياة.

ما تشهده كلباء من دعم للمنتجات المحلية عبر سوق الجبيل ليس حدثاً ترويجياً عابراً، بل ممارسة تنموية وجزءاً من إيمان الشارقة بأن الاقتصاد يبدأ من الإنسان، ويزدهر حين تُدار الأسواق بعقلية تشاركية تراعي الإنسان والمكان معاً، وبهذا المعنى، يصبح سوق الجبيل نموذجاً حياً لإمكانية السياسات الاقتصادية الذكية في صنع تنمية هادئة، متوازنة، وقريبة من الناس.

أحمد أبو دياب

«الشارقة كلباء للفروسية».. يعزز حضوره على خارطة رياضة الخيل

كلباء - عبد الحكيم محمود:

تواصل مدينة كلباء تأكيد مكانتها كوجهة مناسبة للبطولات والمهرجانات الرياضية الكبيرة، من خلال الإعداد الجيد والتنظيم الناجح، وآخر هذه الفعاليات الكبيرة مهرجان الشارقة-كلباء للفروسية، في نسخته السابعة، الذي تضمن منافسات الجواد العربي، وسباقات قفز الحواجز، وقد احتضنت حديقة شاطئ كورنيش في مدينة كلباء، ختام فعالياته، وحظيت منافساته التي أقيمت فيما بين (12 و21) من ديسمبر الماضي، بحضور جماهيري كبير من محبي رياضة الفروسية ومسابقات جمال الخيول والمهتمين بتربية وترويض الخيول من داخل وخارج الدولة.

في باب (ميدان) نسلط الضوء على هذا الحدث الرياضي، ونستعرض نتائجه.

ازدان شاطئ مدينة كلباء على مدى أيام مهرجان الشارقة-كلباء السابع للفروسية، بأعداد كبيرة من الخيول العربية الأصيلة وحركاتها الرشيقة، تحت أنظار جماهير كلباء والمنطقة والجمهور القادم من مختلف إمارات الدولة، وكانت دقة التنظيم عاملاً حاسماً في نجاح هذه النسخة السابعة؛ لتؤكد إصرار جمعية الإمارات للخيول العربية، ومجلس الشارقة الرياضي على جعل كلباء وجهة دائمة على أجندات بطولات الخيل والجواد العربي الأصيل، وكان لدعم القيادة العامة لشرطة الشارقة وهيئة مطار الشارقة للحدث أثر بالغ في نجاحه، وقد ثمن الشيخ هيثم بن صقر القاسمي نائب رئيس مكتب سمو الحاكم في مدينة كلباء في تصريح له البطولة وأثرها على كلباء قائلاً: «نفخر بما تشهده كلباء من أحداث رياضية هامة، وتعتبر بطولة كلباء الدولية لقفز الحواجز من أهمها، مضيفاً أن دورات البطولة تشهد تطوراً متتالياً منذ انطلاقتها الأولى، وترفيع تصنيفها الدولي إلى فئة الثلاث نجوم دليل على نجاحها وقوة منافساتها؛ فأصبحت أكثر جاذبية لمشاركة نخبة فرسان القفز من دول كثيرة، وتأتي البطولة انسجاماً مع ما تشهده الإمارات من فعاليات رياضية ناجحة، لا سيما أنشطة الفروسية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعمق تراثنا الإماراتي والعربي عموماً».

منافسات الجواد العربي

انطلقت فعاليات مهرجان الشارقة-كلباء للفروسية في نسخته السابعة، بسباقات (مهرجان الجواد العربي) وهو مهرجان معتمد من قبل الهيئة الأوروبية لمسابقات الخيل العربية الأصيلة «الإيكاهو»، الذي شارك فيه (201) جواد عربي على مدار (12) شوطاً نصفها للأشواط الرئيسية، وهدف إلى إبراز إنجازات المرابط والإسطبلات الوطنية في إنتاج ورعاية الخيل العربية داخل الدولة، حيث تم خلاله تقديم مجموعة متميزة من الخيول العربية الأصيلة التي تعكس جودة الإنتاج المحلي، وقد خصص هذا المهرجان للمهور والمهرات من عمر سنة إلى 3 سنوات، ما منح المربين فرصة لعرض نتاجهم من الخيل العربية الأصيلة، وتسليط الضوء على الجيل الجديد الذي يمثل مستقبل هذه السلالة العريقة، وشارك في المهرجان، مختلف مرابط وأندية وإسطبلات الدولة.

أسفرت نتائج المهرجان في اليوم الختامي عن فوز الشيخ محمد بن سعود القاسمي بكأسين ذهبيتين وكأس برونزية، ونال

كلباء تواصل تأكيد مكانتها كوجهة للمهرجانات والفعاليات الرياضية الكبرى وخاصة مهرجانات الفروسية والجواد العربي الأصيل

مربط دبي كأساً ذهبية وأخرى برونزية، كما تُوج الشيخ عبدالله بن ماجد القاسمي بكأس ذهبية وأخرى فضية، وتُوج مربط الريماس بكأس ذهبية وأخرى فضية، وحصد مربط البستان كأساً ذهبية، وتوزعت بقية الكؤوس الملونة على العديد من الملاك، ونالت المهرة «فينيسيا البداير» للشيخ محمد بن سعود القاسمي الكأس الذهبية في شوط المهرات بعمر سنة، والكأس الفضية للمهرة «سلال الريماس» لمربط الريماس، والكأس البرونزية للمهرة «أي دي حياة» لمالكها فيصل عبد الله الشحي. وحققت المهرة «نجلاء البداير» للشيخ محمد بن سعود القاسمي الكأس الذهبية للمهرات بعمر سنتين، والكأس الفضية المهرة «إيبيزا آر أم» للمالك روبين بيانش، والكأس البرونزية للمهرة «شيو بايونا» لمالكها علي مصبح الكعبي، كما حصدت المهرة «نور البستان» لإسطبلات البستان الكأس الذهبية للمهرات بعمر ثلاث سنوات، والكأس الفضية للمهرة «هيا آل فهيد» لمالكها محمد سعيد الهاجري، والكأس البرونزية للمهرة «أصيله البداير» للشيخ محمد بن سعود القاسمي.

حظي مهرجان الجواد العربي بمتابعة واسعة من الملاك والمربين والمهتمين بعالم الفروسية مواصلاً رسالته في دعم المالكين المحليين

وفاز المهر «أ. س. الباهي» للشيخ عبدالله بن ماجد القاسمي بالكأس الذهبية في شوط المهور بعمر سنة واحدة، والكأس الفضية للمهر «أمجاد الباهية» لمالكه علي عبدالرحمن الزعابي، والكأس البرونزية للمهر «دي مربان» لمربط دبي للخيول، وحصد المهر «دي لاهب» لمربط دبي للخيول الكأس الذهبية للمهور بعمر سنتين، والكأس الفضية للمهر «ربدان السديم» للشيخ عبدالله بن ماجد القاسمي، والكأس البرونزية للمهر «سرور الباهية» لمالكه سعيد علي الشامسي، وتوج المهر «كحيل الريماس» لمربط الريماس بالكأس الذهبية للمهور بعمر الثلاث سنوات، والكأس الفضية للمهر «أم زد أديب» لمالكه خليفة عبدالله النعيمي، والكأس البرونزية للمهر «غالي الباهية» لمالكه يوسف محمد الرشيد.

منافسات قفز الحواجز

كما شهدت البطولة أيضا إقامة «منافسات قفز الحواجز» بمشاركة 140 فارساً وفارسة بصحبتهم 210 خيول من 34 دولة؛ وتضمنت: البطولة من فئة ثلاث نجوم على 6 منافسات دولية، والبطولة الدولية من فئة النجمة الواحدة عبر 6 منافسات أيضا، وهذه هي النسخة الثالثة من البطولة الدولية لقفز الحواجز، التي تقام فعالياتها على شاطئ كلباء.

كانت فعاليات البطولة، قد انطلقت بمنافسة كلباء الترحيبية من فئة النجمة الواحدة، وشارك فيها 57 فارسا، وحصد الفارس الناشئ حمد النعيمي المركز الأول على صهوة الفرس «ديلفين»، وفاز بالمركز الثاني علي مفرج الكربي مع الجواد «اير أوكرين» وبالمركز الثالث الفارسة الكندية أندريا أغنيو مع الفرس «روبيا

فان»، وتلتها منافسة بطولة بلدية كلباء، بمواصفات المرحلتين الخاصة وشارك فيها 19 فارسا، وفاز بالمركز الأول الفارس الإيطالي اليفيرا غيرارد مع فرسه «اليفيرا دو بورنيفال» وبالثاني الفارس الليبي محمد الميزو مع فرسه «جيتست» وبالمركز الثالث الفارس الأوزبكي باخرومجن غازييف والجواد «سانتوس هيبي»، وفي منافسات فئة النجمة الواحدة، بمواصفات الجولة الواحدة شارك 22 فارساً، وفازت بالمركز الأول الفارسة الكندية ستاريه صادقي والفرس «أليسي»، وبالمركز الثاني إلى فارسة جنوب أفريقيا ميغان زوفكا والجواد «كويريم متشو»، وفاز بالمركز الثالث الفارس الإيراني ردمارد هوشما مع الفرس «نغروسا ان ام إي».

جائزة لونجين الكبرى لبطولة كلباء

في منافسات جائزة لونجين الكبرى لبطولة كلباء، بمواصفات الجولة الواحدة مع جولة للتمايز، تنافس 27 فارساً وفارسة، وحصلت الفارسة السويدية أنتونيا بترسون والفرس «كوم فوس» (10 سنوات)، على المركز الأول، والفارس الشاب حميد خليفة المهيري والجواد «فونستي في دي هيفنك» (11 سنة)

> خصص مهرجان الجواد العربي للمهور والمهرات من عمر سنة وحتى 3 سنوات

من اسطبلات الشراع، على المركز الثاني، والفارسة البرازيلية ماريانا فروشز مع الفرس «نايت قيرل في دي هيفنك» (12 سنة) على المركز الثالث.

المنافسة التأهيلية للجائزة الكبرى

وفي سباق صدارة المنافسة التأهيلية للجائزة الكبرى المقدمة من لونجين، التي جاءت بمواصفات الجولة الواحدة، تنافس 42 فارساً وفارسة، حصل الفارس الأوزبكي عبدالرحمن عبدلاييف على المركز الأول و الفارس الإسباني كارلوس بوش والفرس «جولي فان» على المركز الثاني، وفي المركز الثالث بفارق جزء من الثانية مواطنه جويل فاليس روسيل» وأنهى الجولة مع الفرس «دهنا دو بونتوال كار»، كما توج الفارس الأوزبكي المتألق عبدالرحمن عبدلاييف، بجائزة مجلس الشارقة الرياضي، لمنافسة الجائزة الكبرى المصغّرة، فيما أحرز الفارس الأسباني هوغو ألفاريز أمارو المركز الثاني لهذه الجائزة مع الفرس «كاسابيزيا كار»، ونال جائزة المركز الثالث الفارس محمد غانم الهاجري مع الفرس «ليليلونكا اس تي دبليو».

جائزة اتحاد الإمارات للفروسية والسباق

فاز الفارس الناشئ حمد النعيمي والفرس «ديلفين فون روشراث زد» بجائزة اتحاد الإمارات للفروسية والسباق لمنافسة المرحلتين الدولية من فئة النجمة الواحدة، ونال جائزة المركز الثاني الفارس الليبي محمد الميزوشي، وحصل الفارس الفرنسي باتريك جيرارد مع الفرس «الفيرا دو بورنيفال زد» على المركز الثالث.

نادي كلباء الرياضي يحصد 3 كؤوس ببطولة كلباء الدولية للجودو

كلباء - الشرقية

وسط حضور جماهيري كبير من محبي الفنون القتالية وألعاب الدفاع عن النفس، استضاف نادي كلباء الرياضي الثقافي يومي السادس والسابع من شهر ديسمبر الماضي بطولة كلباء الدولية المفتوحة للجودو، التي نظمها اتحاد الإمارات للجودو بالتعاون مع مجلس الشارقة الرياضي، وذلك في مقر الصالة الرياضية التابعة للنادي.

شارك في البطولة 260 لاعباً ولاعبة من 32 دولة، وشهدت منافسات قوية ومثيرة، عكست المستوى الفني العالي للمشاركين، وسجل لاعبو نادي كلباء حضوراً قوياً بحصدهم 20 ميدالية متنوعة، وهدفت البطولة إلى إبراز مواهب اللاعبين، لرفد المنتخبات الوطنية باللاعبين المتميزين، إلى جانب التعريف برياضة الجودو، والتشجيع على ممارستها، باعتبارها أحد أهم وأبرز ألعاب الفنون القتالية في الدولة.

في باب «ميدان» لهذا العدد من مجلة الشرقية نسلط الضوء على البطولة وأهم نتائجها.

شهدت بطولة كلباء الدولية المفتوحة للجودو هذا العام منافسات قوية ومثيرة بين جميع اللاعبين واللاعبات من مختلف الفئات العمرية، عكست المستوى الفني العالي والمتميز للمشاركين، وعدت هذه النسخة هي الأكبر في تاريخ البطولة من حيث أعداد المشاركين، إذ بلغ عددهم 260 لاعبًا ولاعبة يمثلون 23 دولة، هي: الإمارات، ومصر، والأردن، والمغرب، وتونس، والعراق، وسوريا، وفلسطين، وتركيا، وإندونيسيا، والهند، ونيبال، وروسيا، وأوزبكستان، وطاجيكستان، وتركمانستان، وقيرغيزستان، واليابان، والبرازيل، وأمريكا، وبلجيكا، وكولومبيا، والكاميرون، وشارك فيها 110 لاعبين في فئة الذكور تحت 18 عاماً و80 لاعباً في فئة الرجال، و45 لاعبة في فئة تحت 18 عاماً، و25 لاعبة في فئة السيدات، ما يعكس التطور المتسارع للبطولة، واتساع نطاق حضورها الدولي.

نجح فريق الإمارات في إحراز لقب بطولة كلباء الدولية للجودو 2025، وأسفرت المنافسات الختامية عن تتويج لاعبي الإمارات لفئة الرجال بالمركز الأول برصيد 7 ميداليات بواقع ذهبيتين و3 فضيات وبرونزيتين، فيما حل في المركز الثاني فريق أوزبكستان برصيد 3 ميداليات بواقع ذهبيتين وفضية واحدة، وجاء في المركز الثالث فريق الجزائر بحصوله على

ذهبية وفضيتين وبرونزيتين. أما على المستوى الفردي، فقد واصل فريق نادي كلباء تألقه بفوزه برصيد 12 ميدالية، بواقع 6 ذهبيات و5 فضيات وبرونزية واحدة، ثم فريق نادي الشارقة وصيفاً والفجيرة للفنون القتالية ثالثاً، كما توج نادي كلباء الرياضي الثقافي، بكأس فئة الناشئين بعد إحرازه «8» ميداليات متنوعة، شملت «5» ذهبيات وفضية واحدة وبرونزيتين، كما تفوق على جميع أندية الدولة بتتويجه بكأس فئة المواطنين، إثر فوزه في سبعة أوزان، إلى جانب تسجيله أكبر عدد من المشاركين من اللاعبين المواطنين.

أما نادي الشارقة لرياضات الدفاع عن النفس فقد نجح في إحراز ميداليتين ثمينتين، الأولى فضية والثانية برونزية، وتمكن نادي الفجيرة للفنون القتالية من الفوز بكأس المركز الأول في الترتيب العام لفئة الناشئات تحت 18 سنة إناث، وكأس المركز الأول للمواطنين في فئة الشباب تحت 18 سنة ذكور، وتوزعت الميداليات العشرون التي حققها النادي كالتالي: فئة الناشئين تحت 18 سنة ذكور «11» ميدالية ملونة، بواقع ميداليتين ذهبيتين وثلاث فضيات، وست برونزيات، وفي فئة الناشئات تحت 18 سنة توجت بطلات النادي بأربع ذهبيات وفضيتين وثلاث برونزيات.

واختُتمت فعاليات البطولة بالتأكيد على الشراكة الناجحة بين نادي كلباء واتحاد الإمارات للجودو ومجلس الشارقة الرياضي، بما يعزز مكانة بطولة كلباء الدولية للجودو كإحدى أبرز البطولات الدولية على مستوى الدولة، التي تسهم في توفير بيئة احترافية داعمة لتطوير اللاعبين المواطنين وصناعة أبطال المستقبل.

أكد راشد سعيد بن فريش الكندي رئيس مجلس إدارة نادي كلباء الرياضي الثقافي، أن الدعم الكبير الذي يحظى به النادي من مجلس الشارقة الرياضي، إلى جانب الخطط الاستراتيجية التي وضعها مجلس الإدارة، أسهما بشكل مباشر في تطوير رياضة الجودو بالنادي، واكتشاف مواهب وطنية واعدة، مثمناً التعاون المثمر مع اتحاد الإمارات للجودو، ومشيراً إلى أن استضافة البطولة تمثل حدثاً دولياً يعتز به النادي ويحرص على تطويره سنوياً.

وقال عيسى موسى بن هويدن عضو مجلس إدارة الاتحاد، ورئيس لجنة الأندية ومراكز الجودو في المنطقتين الشرقية والشمالية: إن البطولات الرياضية المتوالية التي ينظمها اتحاد الجودو، ساهمت بشكل كبير في التعريف والترويج لرياضة الجودو، إلى جانب دورها المهم في اكتشاف المواهب المتميزة من اللاعبين، الذين يشكلون رافدًا مهمًا للمنتخبات الوطنية.

وخلال لقاءات مع عدد من المدربين قال الكابتن إسلام مجدي القزاز، مدرب الجودو في نادي الفجيرة للفنون القتالية: إن بطولة كلباء الدولية للجودو تعد فرصة جيدة للاحتكاك بين اللاعبين وانتقاء أفضل العناصر المتميزة من بينهم، بما يدعم صفوف المنتخبات السنية للجودو.

وقال الكابتن إسلام عطوة مدرب نادي خورفكان الرياضي للجودو: إن المنافسات الرياضية التي ينظمها اتحاد الإمارات للجودو، لها دور كبير في إبراز أفضل العناصر من اللاعبين الموهوبين في هذا اللعبة، لا سيما من فئات البراعم والأشبال، حيث من السهل تأهيلهم فنياً وبدنياً لحصد العديد من البطولات داخلياً وخارجياً.

وقال الكابتن محمد حلمي مدرب رياضة الجودو في نادي كلباء الرياضي: إن تنظيم مثل هذه البطولات المحلية، يلعب دوراً مهماً في تشكيل لبنة حقيقية من اللاعبين من ذوي المهارات الفنية العالية في رياضة الجودو، والتي يمكن الاستفادة منها مع المنتخبات الوطنية.

وقال اللاعب مانع جمعه الزعابي: «سعدت بالمشاركة في منافسات البطولة، وأتمنى تحقيق مزيد من الانتصارات في البطولات القادمة، كما أعتز بتمثيل نادي كلباء في هذه المنافسات

بدوره قال اللاعب حميد الشامسي: إن البطولة تميزت بالإصرار والعزيمة من قبل اللاعبين على تحقيق الفوز في جميع المباريات، وهذا من دون شك زاد من قوة المنافسات، وكان أداء كافة اللاعبين المشاركين في البطولة مميزاً بشكل عام.

شهدت منافسات قوية ومثيرة بين جميع اللاعبين من مختلف الفئات العمرية عكست المستوى الفني العالي والمتميز للمشاركين

مريم القايدي..
شغف القراءة جعلها تختار المكتبات مساراً مهنياً

خورفكان - الشرقية

ارتبطت نشأة مريم راشد القايدي بالكتاب منذ سنواتها الأولى، لا بوصفه وسيلة للتعلم فحسب، بل باعتباره صديقاً ورفيقاً يشبه ملامح البيت والذاكرة، كانت تجد في المكتبة فضاءً مختلفاً، يملأ طفولتها بالدهشة ويمنحها شعوراً بالانتماء إلى عالم أرحب من حدود المكان، ومع السنوات، لم يتبدّد هذا الشغف، بل نما معها واتخذ شكلاً أكثر نضجاً، ليصير جزءاً من هويتها الشخصية وخياراً واعياً لمسارها المهني، ورأت في رفوف الكتب عوالم لا تنتهي، وأدركت مبكراً أن للمكتبة دوراً يتجاوز القراءة الفردية، فهي مركز لبناء الوعي المجتمعي، وحاضنة للذاكرة الثقافية، ومنصة للتواصل الإنساني، لذا لم يكن مسارها نحو العمل في مجال المكتبات والأرشفة صدفة، بل كان انعكاساً طبيعياً لشغفٍ عاشته منذ الطفولة.

في باب «مسار» لهذا العدد من مجلة «الشرقية»، نرصد رحلة هذه الشابة مع الكتاب من خلال عملها في قطاع المكتبات بالمنطقة الشرقية.

حب المعرفة

نشأت مريم القايدي في بيت يقدّر الكتاب ويحتفي به، كما وجدت في مكتبة المدرسة حضنا خاصا منذ سنوات دراستها الأولى، فكانت تمضي ساعات طويلة بين الرفوف، تقرأ كل ما يقع بين يديها، من قصص الأطفال وأدب اليافعين إلى الروايات، لتغرس في ذهنها حب المعرفة والاكتشاف المُبكر، وتقول عن تلك المرحلة: «كنتُ أرى كل كتاب كنافذة جديدة تطل على عوالم لم أكن أعرفها، وكل صفحة تمنحني فرصة لأفهم العالم من حولي بطريقة مختلفة، كانت القراءة بالنسبة لي رحلة مستمرة، تمنحني شعوراً خاصاً، وتفتح أمامي أبواباً لم أكن أتخيلها».

الدراسة الجامعية

في عام 2010، التحقت بكلية التقنية العليا فرع الفجيرة، التي تخرجت منها بشهادة البكالوريوس، ثم حصلت على الماجستير في القيادة التربوية من كلية الإمارات للتطوير

> **منذ سنوات دراستها الأولى كانت شغوفة بالقراءة وترى في كل كتاب نافذة جديدة تطل عبرها على عوالم جديدة لم تكن تعرفها**

التربوي في أبوظبي عام 2019، هناك توسعت مداركها حول التعليم وإدارته، وبدأت في استشراف ملامح سوق العمل، وتحديات القطاع التعليمي والثقافي، وتقول في هذا الصدد: «الماجستير لم تكن مجرد شهادة أو نيل درجة علمية، بل تجربة عميقة، تعلمتُ كيف يمكن للقيادة التربوية أن تصنع فرقاً حقيقياً، وكيف أن التخطيط والتنظيم والوعي المعلوماتي جزء لا يتجزأ من تطوير أي مؤسسة تعليمية، كنتُ أستمع كثيراً إلى زميلاتي وأساتذتي، أستفيد من خبراتهم، وأفكر كيف يمكنني أن أطبق ما أتعلمه على أرض الواقع، ليس فقط في التعليم التقليدي، بل في أي مساحة تتيح للمعرفة أن تصل إلى الناس».

برنامج الوعي المعلوماتي

حصلت مريم القايدي على وظيفية في مكتبة جامعة زايد بأبوظبي، حيث تم اختيارها لقيادة برنامج الوعي المعلوماتي للمكتبات، الذي يهدف إلى تمكين الطلاب من استخدام الموارد الأكاديمية بشكل فعّال، وتعليم مهارات البحث والتحقق من المصادر، وربط المعرفة النظرية بالتطبيق العملي، وخلال أكثر من أربع سنوات، صممت وشاركت في برامج وجلسات متعددة، تهدف إلى تعزيز علاقة الطلاب بالمكتبة، وتشجيعهم على اعتبارها جزءاً أساسياً من تجربتهم الأكاديمية والثقافية، لتصبح المكتبة بالنسبة لهم مساحة للإبداع والاكتشاف المستمر.

وبعد تلك التجربة انتقلت للعمل في وظيفتها الحالية ضابط مكتبات في جامعة خورفكان، ولتصبح جسراً بين الطلاب والمعرفة، وتقول في عن طبيعة عملها: «المكتبة هي قلب ينبض بالمعرفة، وأرى أن من واجبي تغيير الصورة النمطية عنها، أريد أن يعرف الجميع أن المكتبة ليست رفوفا صامتة، بل مساحات تتنفس، تُعلّم وتُلهم، كل كتاب، كل جلسة، وكل برنامج في أروقتها يمكن أن يكون نقطة تحول في حياة طالب».

التفاعل مع المكتبة

حالياً، تعمل مريم القايدي على سلسلة برامج متجددة تُشجع الطلاب على التفاعل مع المكتبة بطرق إبداعية، من أمسيات شعرية وجلسات ثقافية حول إصداراتهم، إلى مبادرات تحفيزية تُعزز الإقبال على مصادر المعرفة، وتطور قدراتهم على البحث والاكتشاف، كما تطمح إلى تأسيس «مركز الكتابة» ليكون منصة مستقبلية لصقل المواهب الطلابية، وتطرح أفكاراً مبتكرة لإدارة المكتبة، بما يجعلها عنصراً حيوياً في الحياة الجامعية والثقافية.

مشاركات دولية

لم تقتصر رحلة مريم القايدي على أروقة الجامعات الوطنية، بل امتدت لتشمل محافل دولية، حيث حرصت على التعلم والمشاركة وتبادل الخبرات، وهي اليوم عضو

”تعمل حالياً ضابط مكتبات في مكتبة جامعة خورفكان وتُصمم فيها برامج متجددة تُشجع الطلاب على التفاعل مع المكتبة بطرق إبداعية

حصلت على الماجستير في القيادة التربوية وشاركت في العديد من الورش والتدريبات والملتقيات المحلية والدولية

فاعل في جمعية الإمارات للمكتبات، وتعتبر مشاركتها في مهرجان القراءة في تايوان 2022 واحدة من أبرز المحطات التي أضافت بُعداً جديداً لمسيرتها، فقد فاز مشروعها ضمن ستة مشاريع بجائزة الأنشطة المكتبية، في أول مرة تُطلق فيها هذه الفئة، لتكون تجربتها نموذجاً يُحتذى، وتروي عن هذه التجربة: «كانت رحلة استثنائية، لم تكن مجرد حضور فعاليات، بل فرصة لرؤية كيف يُقدّر العالم دور المكتبات والوعي المعلوماتي، شاهدتُ كيف يمكن للأفكار الصغيرة أن تتحول إلى برامج ضخمة تُغيّر نظرة الطلاب والمجتمع إلى المكتبات، شعرتُ حينها بأن عملي له صدى يتجاوز حدود دولة الإمارات، وأن كل مشروع أصممه أو أشرف عليه؛ يمكن أن يلهم الآخرين ويحفزهم على تطوير مساحات المعرفة في بلدانهم».

وفي عام 2024، تم اختيار مريم القايدي ضمن وفد يزور دولة قطر للمشاركة في فعاليات متخصصة عن المكتبات، حيث أتيحت لها الفرصة للتفاعل مع مجتمع المكتبات العربي بشكل مكثف، وتقول عن هذه المشاركة: «التجربة في قطر كانت مُلهمة، تعرفتُ على عقول عربية مبدعة، وتبادلتُ معهم الأفكار والخبرات، رأيتُ كيف يمكن للتعاون والمبادرات المشتركة أن تُغيّر من صورة المكتبة التقليدية، وتجعلها مكاناً حياً للتفاعل، للإبداع، ولتبادل المعرفة بين مختلف الأجيال».

وفي أغسطس 2025، شاركت مريم القايدي بمؤتمر في كازاخستان حول أحدث تقنيات إدارة المكتبات والوعي المعلوماتي، وتقول عن هذه المشاركة: «المؤتمر أعطاني بُعداً تقنياً جديداً، وفتح أمامي آفاقاً لتطبيق تقنيات حديثة في المكتبات، لكن الأهم كان أن أحافظ على الرؤية الإنسانية والثقافية في عملي، كل تقنية تعلمتها كانت وسيلة لتعزيز التفاعل بين الطلاب والكتب، ولتشجيعهم على استكشاف المعرفة بأنفسهم».

حمدان المزروعي.. بالتجربة والاستكشاف يطور مواهبه

وادي الحلو: الشرقية

في وادي الحلو، حيث تتكئ البيوت على سفوح الجبال، وتتنفس القرى هدوءها القديم، يدرك الطفل حمدان فاضل سيف المزروعي، سريعاً أن الطريق يتبيّن حين نمضي، لا حين ننتظر من يرسمه لنا، ففي العاشرة من عمره يظهر أنه يحمل فضولا يتجاوز تفكير طفل مثله، وميولاً تتفتح على مهارات متعددة، يعيش بخفة طفلٍ يحب الاكتشاف، ويجرب كل ما هو متاح له سعياً إلى فهمه.

لم يتشكل حمدان داخل قالب جاهز، ولم يُدفع نحو موهبة مفروضة، بل نما داخل بيت يؤمن بأن الفضول هو هدية الطفولة الأولى، كانت الأسرة كلها مصدر دعم متواصل، تمنحه مساحة ليجرب الأشياء، وترافقه في اختياراته دون أن تُوجه مساره أو تضع له إطاراً ضيقاً، في هذا الجو العائلي الهادئ بدأ اهتمامه بالخيل، وميله الطبيعي للسباحة، وتعلقه المبكر بالقصص المصورة، وكلها خطوات صغيرة كانت تجد خلفها سنداً أسرياً ثابتاً يساعده على أن يكتشف نفسه، ويختبر قدراته.

حكاية بين الكتب

من البيت بدأت علاقته بالكتاب، كانت قصص الأطفال جزءاً من يومه، تُقرأ له ويقرؤها بمفرده، ثم امتدت هذه العلاقة نحو مكتبة المدرسة، حيث وجد مساحة لا تشبه البيت ولا تشبه الصف؛ مساحة تسمح للطفل بأن يختار كتابه بنفسه، ويغوص في خياله دون قيود. هناك، بين رفوف بسيطة وكتب خفيفة، بدأت الحكاية تتعمق، كان يدخل المكتبة كلما سنحت الفرصة، يجلس بهدوء، يلتقط قصة عن الحيوانات أو مغامرة قصيرة، ويترك صفحاتها تفتح له نافذة جديدة على العالم، ومع الوقت، أصبحت القراءة جزءا ثابتا من يومه، يشارك بسببها في «تحدي القراءة العربي»عاما بعد عام، حتى وصل إلى المرحلة الثالثة، لم تكن القراءة واجبا منزليا، بل كانت اكتشافاً حراً يبدأ من البيت وينضج في المدرسة ويكبر داخله دون أن يشعر.

روح مثابرة

ومثلما تشكل خياله بالقراءة، تشكلت مهاراته عبر مجموعة واسعة من الهوايات التي طرق أبوابها بروح الطفل الذي يريد أن يفهم الأشياء، وفي الفروسية تحديداً تتضح ملامح علاقة خاصة بينه وبين والده؛ فالأب هو أول من أخذه بيده إلى عالم الخيل، وعلمه الخطوات الأولى، ورافقه من إسطبل لآخر في كلباء والمناطق المجاورة، ليضعه أمام تجارب تدريب متنوعة، كانت لحظات الركوب الأولى مزيجا من خوف بسيط وحماس كبير، لكن وجود الأب بجانبه جعل التجربة آمنة، وسمح له بأن ينهض بعد كل سقوط، وأن يعود فوق السرج بثقة أكبر، ومع الوقت، بدأت الفروسية تمنحه ما لا تمنحه أي رياضة أخرى، الاتزان، والتحكم، والصبر، وإحساس القوة الهادئة التي يتعلمها الفارس من لغة الخيل قبل قوانين التدريب.

روبوتات وعالم آلي

في مركز الطفل بوادي الحلو، وجد حمدان بوابة مختلفة تماماً عن عالم الرياضة، بوابة تؤدي إلى عالم الآلة والمنطق والخيال العملي، عندما تعرف إلى الروبوتات لأول مرة، لم يتعامل معها كلعبة، بل كشيء يمكن فهمه وتفكيكه وإعادة بنائه، أحب فكرة أن الأجزاء الصغيرة يمكن أن تتحول إلى آلة تتحرك

> **أسرته كلها مصدر دعم متواصل له تمنحه مساحة ليجرب الأشياء وترافقه في اختياراته**

وتستجيب، وأن البرمجة ليست رموزاً معقدة، بل لغة تقود الحركة وتعطي للآلة عقلاً مصغراً، كان يبدأ بقطعة واحدة ثم يضيف أخرى، يجرب، يخطئ، يعيد المحاولة، يسأل، ويبحث بصبر، ومع كل تجربة كان يكتسب مهارة جديدة. دقة في التفكير، وهدوءً في التعامل مع الخطوات، وقدرة على تحويل الفكرة إلى حركة، وكأن هذا العالم التقني كان المفتاح الذي فتح له بابا جديدا لفهم الأشياء.

حكايات الموج...

أما الماء فله حكاية أخرى، منذ طفولته المبكرة كان والده يصطحبه إلى البحر أسبوعياً، في علاقة بدأت بالمرح وانتهت بشغفٍ حقيقي، فمع تكرار الزيارات، بدأت تتشكل رغبة واضحة بداخله للسباحة، فانتقلت الأسرة به إلى تدريب منتظم داخل مركز الطفل بوادي الحلو، هناك، تحول اللعب إلى تعلم، وتحولت الضحكات على الشاطئ إلى حركات منضبطة فوق الماء وداخله، وتعلم حمدان كيف يطفو، ثم كيف ينسق حركة ذراعيه وقدميه، وكيف يتنفس، وكيف يوازن جسده، ومع الوقت، أصبحت السباحة مساحة داخلية للراحة، تمنحه صفاء مختلفا، وتجعله أكثر ثقة بجسده وإيقاعه.

مهارات متنوعة...

ولأنه طفل لا يتوقف عند حدود، انجذب أيضاً إلى لعبة الريشة الطائرة، بعدما حببه فيها أستاذ الرياضة بمدرسة وادي الحلو، لعبة ليست شائعة بين الأطفال، لكنه وجد فيها خفتها وسرعتها وإيقاعها اللطيف، وإلى جانب ذلك، يحتفظ بالرسم كهواية مزاجية، يمسك الورقة والقلم ويرسم شخصيات من خياله، وكأن الرسم نافذة أخرى يطل منها على عالمه الداخلي، أما كرة القدم فتبقى لعبته اليومية مع أصدقائه في مركز الطفل، يركض فيها، ويشارك، ويتعلم روح الجماعة.

شورى أطفال الشارقة

ومع كل هذه الهوايات، جاءت عضويته في شورى أطفال الشارقة لتمنحه تجربة من نوع آخر؛ تجربة ترتبط بالصوت لا بالحركة، وبالثقة لا بالمهارة، هذا العام، انضم حمدان إلى الشورى للمرة الأولى، وكانت خطوة غيرت الكثير في شخصيته، أصبح أكثر جرأة في الحديث أمام الآخرين، وأكثر قدرة على التعبير، بعد أن كان يميل للهدوء والخجل، وعرف كيف يبدي رأيه، وكيف يشارك في النقاش، وكيف يكون جزءً من حوار جماعي يشبه ما سيواجهه مستقبلا في دراسته وحياته.

ومهما كبرت مواهبه، يظل لمركز الطفل بوادي الحلو دور أساسي في هذا الطريق، فمنذ أن التحق به في السادسة من عمره، كان المركز بمثابة بيت ثان؛ مساحة مفتوحة للتجربة، وفرصة للتعلم، وبيئة آمنة لاكتشاف الذات، هناك تعلم الانضباط، والالتزام، والعمل الجماعي، وكيف يمكن للطفل أن يختبر نفسه وسط جماعة من أقرانه، دون خوف أو ضغوط.

هكذا تتشكل شخصية حمدان... طفل بدأ من مكتبة صغيرة في مدرسة وادي الحلو، ثم انتقل بخطوات ثابتة نحو الفروسية والروبوتات والسباحة والرسم وشورى الأطفال، وكل خطوة يخوضها تضيف طبقة جديدة إلى شخصيته؛ ليس طفلاً يملأ وقت فراغه، بل طفل يصنع عالمه بطريقته هو، ويخطو نحو المستقبل بثقة طفل يعرف أن المعرفة تعاش، وأن الموهبة تُكتشف، وأن الدعم العائلي هو الجذر الذي يحمل الشجرة حتى تتفتح.

يجرب مواهبه في الفروسية والتصميم والسباحة وقد أهله شغفه بالمطالعة لمراحل متقدمة في «مسابقة تحدي القراءة العربي»

من الشراع والدابة إلى الآلة والسيارة

سليمان محمد بن جمعوه

مع بدايات ظهور واكتشاف النفط في دول الخليج شاع استخدام الديزل والبترول مع الكاز؛ والذي كان معروفا من قبل كما ذكرنا في المقال السابق، فاستوردت السيارات والمكائن والمعدات التي تعمل بمشتقات النفط؛ البترول والديزل وحلت محل أدوات العمل ووسائل النقل التقليدية كآلات الزراعة والري والإنارة والدواب والسفن الشراعية، وغيرها.

سفن وتحولات

كانت السفن «السفارة» وهي السفن الكبيرة مثل البوم واللنش والتكّية وغيرها، والتي تنقل الناس والتجارة بين دول الخليج ومنها للدول المجاورة كالهند والسند وإيران وسواحل اليمن خاصة عدن والمكلا وكذلك سواحل أفريقيا على بحر العرب، كانت تستعمل الشراع، وقد استبدل بمكائن ومحركات تعمل بالديزل، وفّرت الوقت والجهد البشري، حيث كانت السفن سابقا تنتظر هبوب الرياح الموسمية التي تحرك السفن الشراعية، لكنها بعد استخدام البترول أصبحت تعمل بمحركات ولم تعد تنتظر حركة الرياح، ثم بدأ ظهور محركات القوارب الخشبية الأصغر مثل الشوعي والشواحيف وغيرها وهي ذات محركات صغيرة، وبعضها يعمل بالديزل والبعض الآخر بالبترول.

أثر إيجابي

لقد كان لهذا التطور أثر إيجابي فوفر الجهد والوقت وسهل ربط مدن الإمارات ببقية مناطق العالم، وأحدث تغيرا حقيقيا في حياة المجتمع بما وفره هذا التطور في وسائل النقل البحري من فرص لتوريد البضاعة ونقل المسافرين بشكل أكبر وأسرع، وكذلك كان له أثره في تسريع عملية صيد السمك، والتسهيل على الصيادين ووفرة الأسماك بالسوق.

كما ظهرت مضخات المياه التي تعمل بالديزل بدلا من الطرق القديمة في استخراج الماء مثل المنزفة والزايرة أو «اليازرة» التي تستخدم الحيوانات كالثيران والإبل لسحب دلاء الماء الكبيرة، والسحب اليدوي للدلاء لاستخراج الماء من الآبار للشرب أو الأفلاج لسقي النباتات التي يزرعونها في بساتينهم.

زراعة وتطور

وكان لظهور هذه الآلات الفضل في تكثير المحاصيل الزراعية واتساع الرقعة الزراعية في البلاد وانتشار المزارع؛ مما عاد بالخير على المزارعين، ومن كان يملك مضخة كان يسقي المزارع المجاورة له بأجرة معلومة متفق عليها بينهم، فيفيد جيرانه لسقي مزارعهم، ويستفيد هو مادياً من ثمن أجرة السقي، وكانت في البداية مع مضخات تسمى «اللندنية»، وهي صناعة بريطانية، ثم بعدها ظهرت المضخات الهندية، كما

> كان لهذا التطور أثر إيجابي فوفر الجهد والوقت وسهل ربط مدن الإمارات ببقية مناطق العالم وأحدث تغيراً حقيقيا في حياة المجتمع

ظهرت أيضا الرقوق وهي مضخات كبيرة ذات حزام يصل بين الرق والضاغط.

كما عرفت المنطقة استخدام السيارات والتي تعتمد على الديزل كالشاحنات خاصة شاحنة الفورد «العريبي» والسيارات التي تعمل بالبترول؛ مثل سيارات الجيب خاصة «لاند روفر»، التي بدأت باستخدام الجيش لها، ثم استخدمت للأغراض المدنية، ونقل المسافرين بين مدن الإمارات ومناطقها المختلفة عبر الأودية والسهول والسواحل البحرية، وفي بداية الأمر كانت أكثر سيارات لاندروفر تشترى من مزادات الجيش، ثم شاع استخدام السيارات بكثرة في مختلف الأرجاء من مدن وبوادي وقرى وصارت لها وكالات بالإمارات، ومع هذا الانتشار لزم وجود محطات تزويد بالوقود، وكانت في دبا الحصن محطتان للبترول محطة لـ«بي بي» وتسمى: «شيشة التجار أحمد رشيد وغلوم علي» وهي في وسط المدينة في السوق بجانب القلعة، وقبل وصول الكهرباء كانت تعمل يدويا بواسطة ذراع حديدية مثبتة بمكينة ضخ الوقود « الشيشه»، وكان يحركها عامل المحطة لتعبئة السيارة بالجالونات بالمبلغ المطلوب، وبعدها افتتحت محطة لـ«شل»، وتسمى «شيشة بن عمران» في الجنوب بجانب مصب وادي خسارة.

شق الطرق

مع انتشار السيارات بدأت عملية شق ورصف الطرق بالإسفلت وهو أحد مشتقات البترول، فبدأت عملية رصف الشوارع في المدن الرئيسية، ثم رصفت الطرق الواصلة بين المدن والإمارات وقطعت أجزاء من الجبال لتسهيل فتح طرق أقصر وكذلك مدت الجسور بالأودية لتفادي عرقلة حركة مرور السيارات أيام الأمطار، وكان لمنطقة دبا الحصن المحاطة بالجبال والعقبات الضيقة العالية والأودية المنخفضة نصيب من هذه الطرق، ففتح طريق يصل بين دبا الحصن وخورفكان والفجيرة وكلباء من جهة الشرق، كما شق بينها وبين العيينة والطيبة ثم مسافي والسيجي ثم إلى الذيد والشارقة، وكذلك الطريق من السيجي عند مفرق ثوبان إلى رأس الخيمة عبر المنامة والغيل وأذن وسيح البانة وخت والخران والقصيدات، وهو ما كان له أكبر الأثر في تسهيل تنقل المواطنين داخل مدن وإمارات الدولة، وتسهيل حياتهم وجلب السلع والبضائع من الشارقة ودبي للساحل الشرقي، وانتقال الناس للمدن للعمل والعلاج والتجارة.

وكان لا بد لكل سائق من معاون سائق في كل سيارة نتيجة وعورة الطرق وصعوبة صعود العقاب والجبال وكثرة تعطل السيارات، وخاصة إطاراتها وأحيانا غرزها في رمال الطرق الصحراوية، ومشاكل انتهاء الديزل أو البترول، فأصبحت الأمور أكثر سلاسة وسهولة مع رصف الطرق وتمهيدها، واستغنى السائق عن المعاون نتيجة ذلك.

> مع انتشار السيارات بدأت عملية شق ورصف الطرق بالإسفلت وهو أحد مشتقات البترول وكان لمنطقة دبا الحصن المحاطة بالجبال نصيب من هذه الطرق

محمد البيرق:
حياة من العمل والاجتهاد

حين يتزامن الإمكان مع الإيمان، والجِد مع الاجتهاد، والسعي مع النجاح والفلاح، تأتي الثمار طرية، هنية، ويواصل صاحبها مسيرة الأعمال وسيرة العطاء والطموح في دروب الحياة، ولولا الشكر لله والتوكل عليه، وأداء الفرائض والأعمال الصالحة ما دامت لنا النعمة ولا استمرت نجاحاتنا وأرزاقنا. هذه المعاني كان المرحوم محمد بن يعقوب محمد البيرق اللوغاني يؤكدها دائماً، ويطبقها في حياته المليئة بالعمل والاجتهاد، ويدعو أبناءه وأهله وأصدقاءه لتطبيقها في حياتهم، وقد كان لهذا السلوك أثر طيب على حياته؛ فعاش رجلاً كريماً سديد الرأي يحب الخير ويعين عليه.

كان يحب خدمة الناس ويسعد بها وكان يتطوع بأن يكتب لهم رسائلهم إلى أبنائهم المغتربين

ولد محمد بن يعقوب البيرق في الربع الأول من القرن العشرين بحي الحصن في مدينة كلباء، في أسرة ميسورة الحال، فقد كان والده الحاج يعقوب البيرق أحد التجار المعروفين في كلباء في ذلك الوقت، فنشأ الابن في جو التجارة والعمل والاجتهاد في زمن كانت موارد المنطقة موزعة بين التجارة والصيد والزراعة، وقد مارس مبكراً تلك الأنشطة جميعا، وأخذ خبرة كبيرة فيها. وقبل ذلك كان قد دخل حلقات المطوع محمد بن عبدالله البديع، وحفظ أجزاءً من القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة، وبعدها انطلق في العمل في تجارة أبيه الذي كان له دكان في سوق كلباء القديم، وكان الدكان الأول بعد مسجد الحصن مباشرة، لتكبر أعماله، وتزداد خبرته وعلاقاته مع الناس.

وعلى غرار أبناء منطقته تاقت نفس محمد البيرق إلى السفر للعمل في الكويت، نظرا لما توفره عائدات العمل فيها آنذاك من عوائد مالية كبيرة بحساب ذلك الوقت، فعمل في منطقة حدودية بين الكويت والسعودية، لمدة ثلاث سنوات، جمع فيها مبلغاً نقدياً عاد به إلى الوطن، وفور عودته انخرط في تطوير وتنويع أعماله التجارية، مستعينا بالخبرة التي اكتسبها في الكويت ، فأسس أول مقهى ومطعم شعبي، في مدينة كلباء، وتحديدا في وادي وسام الذي كان أحد المقايظ المعروفة بكلباء، وزوده بأدوات حديثة كثلاجة وفرن طباخة، وأصبح يبيع العصائر الباردة والمرطباب والشاي والقهوة والمأكولات الشعبية، كما زوده بمذياع يبث الأخبار والبرامج باستمرار، وكان ذلك شيئا جديداً ونادراً في ذلك الوقت، استطاع به جذب الزوار إلى المطعم في وقت لم يكن المذياع فيه منتشراً في كل البيوت، فأصبح مقهاه بمثابة ملتقى للأهالي، وشهد إقبالا كبيرا من الأهالي وخاصة الشباب الذين كانوا في ذلك الوقت تواقين لخوض تجارب ارتياد المطاعم والمقاهي.

لاحقاً وإلى جانب عمله التجاري عمل البيرق في مدارس التربية والتعليم التي أسست في مدينة كلباء في ستينات القرن الماضي، ومن هذه المدارس: مدرسة سيف اليعربي، ومدرسة جميلة بوحيرد.

كان محمد البيرق يرحمه الله، يحب خدمة الناس، ويسعد بها، ويحرص عليها، ومن ذلك أنه ونظراً لمعرفته بالكتابة والقراءة، كان يتطوع بكتابة الرسائل للناس ليبعثوها إلى أبنائهم المغتربين في الكويت والدول الخليجية الأخرى، المسافرين للعمل خارج الوطن، كما كان من أوائل من امتلكوا سيارة في المنطقة، وكانت من نوع «لاند روفر»، وقد كان يوصل فيها الطلاب إلى المدرسة صباحاً يذهب بهم للمدرسة ويرجعهم لبيوتهم بعد الانتهاء من الدراسة ظهراً، كما كان ينقل فيها الرمل والطابوق لمختلف المناطق في المدينة، وعندما يبدأ موسم «الحولة» وهي رحلة «المقيظ» أيام الصيف من المدينة إلى المزارع، كان ينقل الناس مع متاعهم وذلك في بدايات السبعينيات من القرن الماضي، ولم يقتصر نشاطه الخاص على ذلك، فقد اقتنى شاحنة بيدفورد وأصبح ينقل فيها الخضروات والفواكه من مدينة كلباء إلى الشارقة ودبي، وإلى مناطق الباطنة وصحار في عمان، كما عمل فترة بوظيفة كاتب في الديوان الأميري في كلباء.

توفي محمد البيرق رحمة الله عليه في مدينة كلباء 1976 بعد حياة حافلة بالعمل والجد والاجتهاد والعطاء لأهله ومجتمعه، وقد تميزت شخصيته بالأخلاق وحب الخير والتسامح، ما جعله شخصية ذات حضور في مجتمعه، وقد قابل الناس أخلاقه بالمحبة والمودة، وكان قدوة لأبنائه وأبناء مجتمعه تعلموا منه الدين، والعلم، والأخلاق، ومحبة الناس والتواضع والجد، وقد بقيت تلك السيرة العطرة بعده ذكرى طيبة يتذكره بها الذين عرفوه وعاصروه.

العيش الكريم

يدرك المتابع لقرارات وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، المتعلقة بتحسين أوضاع الأفراد والفئات الاجتماعية المختلفة، انشغال سموه الدائم بالناس وسعيه لجعل حياتهم هنيئة، لا يحتاجون فيها إلى شيء من أساسيات العيش الكريم، فهو دائم النظر في تلك الأوضاع، ودائم العمل على تعديلها من حسن إلى أحسن، يوازن بين متطلبات الحياة اليومية، وبين ما يتلقاه الأشخاص والفئات من تعويضات ومعاشات من قبل حكومة الشارقة، فإذا وجد نقصاً هنا أو هناك وجّه على الفور بسده، لكي يبقى الأفراد قادرين على ممارسة حياتهم، ونيل العيش الكريم.

وقد جاءت قرارات سموه الأخيرة طبقاً لهذا النهج الراسخ، حيث وجه برفع قيمة المساعدات الاجتماعية المقدمة لكافة الأشخاص المستفيدين من دائرة الخدمات الاجتماعية إلى مستوى العيش الكريم، لتصل إلى 17,500 درهم شهرياً، وهو قرار حصيف نظراً لكون المستفيدين من الدعم هم في العادة من ذوي الاحتياجات الخاصة، والعاطلين غير القادرين على العمل والأرامل والمسنين، وغيرهم، ممن لا قدرة لهم على العمل وتدبر شؤون حياتهم، فيريد سموه أن تصرف لهم مساعدات مجزية تكفيهم عن اللجوء للغير، أو الاستدانة وتحمل ما لا يستطيعون أداءه، وبذلك يكرمهم ويجعلهم مستقلين بأنفسهم وليسوا عالة على أحد.

كما وجّه سموه بتطبيق نظام الموارد البشرية لحكومة الشارقة على موظفي جمعية الشارقة الخيرية المعينين سابقاً على الكادر العام، ومنحهم كامل المزايا الوظيفية التي يتمتع بها موظفو الحكومة، وكذلك ترقية موظفي هيئة البيئة والمحميات وصرف مكافأة بدل مناوبة لهم، ما يعني الارتقاء بأوضاع موظفي هاتين المؤسستين، خصوصاً وأنهم في معظم الأحيان يعملون في ظروف صعبة، ويتعرضون لمخاطر جمة، فكانت هذه القرارات السخية من سموه تعويضاً لهم وطمأنة لأنفسهم وتوفيراً للظروف الملائمة لهم لمواصلة أداء عملهم بكفاءة.

من القرارات أيضاً ذات الصلة بتحسين الوضع المادي والظروف المعيشية للفئات والأفراد؛ توجيه سموه بتعيين أئمة مساجد الإمارة، الذين كانوا يعملون بنظام المكافآت، على كادر حكومة الشارقة اعتباراً من الأول من يناير المنصرم، مع صرف مكافآت مالية تعويضية بأثر رجعي عن الفترة السابقة لعملهم بنظام المكافآت، وذلك تقديراً لجهودهم في خدمة بيوت الله، وتأكيداً على أهمية دورهم في إمامة الناس، فسموه يدرك دور الإمام بوصفه الموكل بالحياة الروحية لسكان الحي الذي يؤم مسجده، وأن كون هذه الإمام يعيش حياة مطمئنة يجعله قادراً على إقامة الصلاة بطمأنينة وخشوع، وأن يكون قدوة حسنة للمصلين، ومربياً روحيا للشباب والأطفال وموجها لهم إلى الأخلاق الحسنة والسلوك القويم، وهذا الدور أحد أهم الأدوار التي يضطلع بها الإمام، لأنه يزيد في لحمة المجتمع، ويعمل على منع الشباب والناشئة من التطرف والانحراف.

ليست هذه هي أول قرارات صاحب السمو حاكم الشارقة التي ترفع مستوى حياة الأفراد والفئات في المجتمع، ولن تكون بإذن الله آخرها، حفظه الله، فهو يراقب أوضاع المجتمع بكل تفاصيلها ودقائقها، ويتدخل حيثما وجد أن عليه أن يتدخل لإزالة الضرر أو تحسين الوضع أو تجويد الخدمة.

محمد ولد محمد سالم

مجلة

الشرقية

العام السابع

شهرية تنموية ثقافية

من المنطقة الشرقية بإمارة الشارقة

تصدر عن دائرة الثقافة

alsharqiya@sdc.gov.ae

الشَّرقيّة

مجلة شهرية تنموية ثقافية

www.sdc.gov.ae

Tawseel
AL Sharqiyah
6 291100 753994
5 DHS

sharjahculture